



جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعرييج
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم: العلوم الاقتصادية



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

الميدان: علوم اقتصادية والتسيير وعلوم تجارية

الشعبة: علوم اقتصادية

التخصص: اقتصاد دولي

بعنوان:

تأثير الحرب الروسية الاوكرانية على امدادات الغذاء العالمي خلال الفترة

2024-2022

(دراسة حالة القمح)

تحت إشراف الأستاذة:

د. حاجي فطيمة

من إعداد الطالب:

• فيطح العيد

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا

مشرفا

مناقشا

بوخاري لحلو

حاجي فطيمة

مانع سهام

السنة الجامعية: 2024-2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ
الْعَذَابِ

۱۴۳۸

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى
روح أمي الغالية رحمها الله
وإلى كل الأهل والأصدقاء
وكل من ساندني ودعمني.

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإتمام بحثنا هذا
وأشكر أستاذتنا المحترمة -حاجي فطيمة- على مجهوداتها المبذولة ووصاياها القيمة

وأثني أيضا على كل من أسهم ولو بقليل في إنجاز بحثنا هذا

شكرا لكم جميعا

المخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر الحرب الروسية الأوكرانية على إمدادات الغذاء العالمية، ومن أجل ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي، مع استخدام أدوات هي الجداول والبيانات والتي من خلالها قمنا بتحليل أثر هذه الأزمة على الصعيد العالمي في مجال الأمن الغذائي. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أسباب الأزمة الروسية الأوكرانية وكيف أثرت على توفر الغذاء على المستوى العالمي وكيف ساهمت في ارتفاع أسعار القمح في الأسواق العالمية لدرجة وصول عدة بلدان إلى مرحلة عجز في توفير الغذاء لمواطنيها.

الكلمات المفتاحية: إمدادات الغذاء العالمية، الحرب الروسية الأوكرانية، أسعار القمح.

Abstract :

This study aimed to analyze the impact of the Russian-Ukrainian war on global food supplies, and for this we relied on the descriptive and analytical approach, with the use of tools namely tables and data, through which we analyzed the impact of this crisis at the global level in the field of food security.

The study reached several results, the most important of which are the causes of the Russian-Ukrainian crisis, how it affected the availability of food at the global level, and how it contributed to the rise in wheat prices in global markets to the point where several countries reached a stage of deficit in providing food to their citizens.

Key words: Global food supply, Russian-Ukrainian war, wheat prices.

قائمة المحتويات

الصفحة	العنوان
-	الإهداء
-	شكر و عرفان
I	ملخص الدراسة
II	قائمة المحتويات
IV	قائمة الجداول
V	قائمة الأشكال
أ-ح	مقدمة
	الفصل الأول: الإطار النظري ولمفاهيمي لإمدادات الغذاء
10	تمهيد
11	المبحث الأول: مدخل عام لسلاسل الإمداد
11	المطلب الأول: ماهية سلاسل الإمداد
14	المطلب الثاني: إدارة شبكة الإمداد
15	المبحث الثاني: أساسيات حول سلاسل الإمداد الغذائية
15	المطلب الأول: ماهية سلاسل الإمداد الغذائية
20	المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في سلاسل الإمدادات الغذائية
21	- أولاً. الجهات الفاعلة في سلسلة الإمدادات الغذائية
24	- ثانياً. التشريع
25	- ثالثاً. الخدمات اللوجستية الغذائية (أهمية النقل كوظيفة استراتيجية في شبكة الإمداد)
32	- رابعاً. سلامة الغذاء وجودته
34	- خامساً. اتفاقية الحبوب الدولية
42	المطلب الثالث: العوامل المؤثرة على سلاسل الإمداد
42	- أولاً. العوامل المؤدية لاختلالات في سلاسل الإمداد
47	- ثانياً. أهم المخاطر التي تتعرض لها سلاسل الإمداد

48	خلاصة الفصل
	الفصل الثاني: الجانب التطبيقي
50	تمهيد
51	المبحث الأول: الحرب الروسية الأوكرانية ومقومات البلدين الاقتصادية
51	المطلب الأول: ماهية الحرب الروسية-الأوكرانية
51	- أولاً. أسباب الحرب الروسية الأوكرانية
55	- ثانياً. الآثار المترتبة عن الحرب الروسية -الأوكرانية على الاقتصاد العالمي (المظاهر)
56	المطلب الثاني: المقومات الاقتصادية لروسيا وأوكرانيا
57	- أولاً. المقومات الاقتصادية لروسيا
65	- ثانياً. المقومات الاقتصادية لأوكرانيا
70	المطلب الثالث: إنتاج روسيا وأوكرانيا من القمح قبل الحرب
70	- أولاً. مكانة البلدين في سوق الغذاء العالمي
71	- ثانياً. حجم الصادرات والواردات لكل من روسيا وأوكرانيا قبل الحرب
74	المبحث الثاني: تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على سلاسل الامداد الغذائية (حالة القمح)
74	المطلب الأول: حجم التأثير الذي خلفته الحرب على امدادات الغذاء
74	- أولاً. إنتاج وتجارة القمح في كل من روسيا وأوكرانيا من القمح بعد 2022
77	- ثانياً. تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على قطاع اللوجستيات العالمي
81	- ثالثاً. تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على اتفاقية الحبوب الدولية
87	- رابعاً. تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأسواق العالمية للقمح
91	المطلب الثاني: تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على امداد القمح في بعض الدول العربية
102	خلاصة الفصل
103	الخاتمة
110	قائمة المراجع

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
37	الأعضاء الموقعون على اتفاقية الحبوب الدولية وعدد أصواتهم.	01
47	أنواع مخاطر سلسلة الإمداد الغذائي.	02
71	إنتاج/ صادرات/ واردات روسيا من القمح خلال الفترة من 2015 إلى 2021 (الوحدة مليون طن)	03
73	إنتاج/ صادرات/ واردات أوكرانيا من القمح خلال الفترة من 2015 إلى 2021 (الوحدة مليون طن)	04
75	إنتاج/ صادرات/ واردات روسيا من القمح بعد الحرب خلال الفترة من 2022 إلى 2024 (الوحدة مليون طن)	05
76	إنتاج/ صادرات/ واردات أوكرانيا من القمح بعد الحرب خلال الفترة من 2022 إلى 2024 (الوحدة مليون طن)	06
89	مؤشر أسعار الحبوب والبنور، مجلس الحبوب الدولي، أبريل 2022	07
89	مؤشر أسعار شحن الحبوب، مجلس الحبوب الدولي، أبريل 2022	08

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
21	الجهات الفاعلة في سلسلة الإمدادات الغذائية.	01
28	الإطار العام لأثار النقل في التنمية الاقتصادية.	02
29	مكونات نظام النقل في شبكة الإمداد.	03
30	تأثير تكلفة النقل على التكلفة الإجمالية للإمداد.	04
58	خريطة روسيا الاتحادية.	05
59	خريطة المناطق الزراعية في روسيا.	06
60	متوسط تساقط الأمطار سنويا في روسيا.	07
63	النتاج المحلي الإجمالي الروسي بالمليار دولار خلال الفترة 1990-2020.	08
64	هيكل الصادرات الروسية عام 2021.	09
65	خريطة أوكرانيا.	10
69	النتاج المحلي الإجمالي الأوكراني بالمليار دولار خلال الفترة 1992-2020.	11
69	الهيكل النسبي للصادرات الأوكرانية عام 2020.	12
70	نصيب روسيا وأوكرانيا من الصادرات العالمية من بعض المنتجات الغذائية متوسط الفترة (2017/2016-2021/2020)	13
72	إنتاج/ صادرات/ واردات روسيا من القمح خلال الفترة من 2015 إلى 2024 (الوحدة مليون طن)	14
74	إنتاج/ صادرات/ واردات أوكرانيا من القمح خلال الفترة من 2015 إلى 2024 (الوحدة مليون طن)	15
80	أسعار سفن الحاويات المستأجرة (مؤشر كلارك سيب بالألف دولار أمريكي في اليوم)	16
82	تقرير التقدم المحرز لغاية 14 سبتمبر 2022.	17
84	مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب (حركة السفن).	18

88	مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الأغذية وأسعار الحبوب (نقطة)، والتغير الشهري (%)	19
92	أعلى 10 مستوردين للقمح عالميا، ألف طن متري لعام 2021.	20

مقدمة

يعيش في العالم أكثر من 8 مليار نسمة، ويحتاج هذا العدد إلى غذاء يضمن له البقاء على قيد الحياة، كما نجد ان أكثر من 3 مليار يصارعون من أجل البقاء على قيد الحياة بسبب نقص الغذاء، في الوقت نفسه نجد أن العالم يشهد صراعات سياسية وعسكرية أثرت على العديد من القضايا أهمها قضية الغذاء.

حيث يعتبر الغذاء من بين أهم الموارد التي تأثرت كثيرا بهذه التطورات باعتباره مورد طبيعي هام، والمصدر الأساسي للحياة البشرية وبقاءها، فقد بات توفيره للشعوب هاجسا يؤرق حكومات الدول على اختلاف مشاربها السياسية والإيديولوجية، لا سيما في ظل شح الموارد وغلاء الأسعار في الأسواق الدولية، وتعطل الإمدادات جراء الأزمات المتلاحقة.

ففي ظل الصراعات القائمة، أدى هذا إلى حدوث انقطاعات في سلاسل الإمداد الغذاء العالمية وبتالي تدهور الوضع الغذائي عالميا.

ومما زاد المشكل تعقيدا هو المكانة الاقتصادية الهامة التي تتمتع بها أوكرانيا وروسيا في الاقتصاد العالمي، فقد تأججت أسعار الغذاء في السوق الدولية بسبب تعطل صادرات الغذاء والحبوب من أوكرانيا وروسيا، فنقص الغذاء والأسمدة في العديد من البلدان والارتفاعات المتسارعة في أسعار المواد الغذائية أصبح يهدد بزعة استقرار المجتمعات الهشة وزيادة الجوع وسوء التغذية والهجرة والتسبب في اضطراب اقتصادي حاد، ولن تسلم دول العالم من هذه التداعيات السلبية للحرب الروسية الأوكرانية والسبب الرئيسي في ذلك اعتماد حكومات هذه البلدان على غيرها من دول العالم في تأمين غذائها وإطعام شعوبها، نظرا لتزايد عدد سكانها وقلة الأراضي الزراعية وضعف التنمية بشتى أنواعها.

✚ إشكالية الدراسة: على ضوء ما سبق تمحورت مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

- ما هي انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على سلاسل إمداد غذاء القمح خلال الفترة (2022-2024)؟

من أجل معالجة وتحليل هذه المشكلة وبتغية الوصول إلى فهم واضح لها، تم طرح الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما المقصود بسلاسل الإمداد الغذائية؟

2- ما أسباب اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية؟

3- ماهي المقومات الزراعية التي تزخر بها روسيا وأوكرانيا؟ وما هي مكانتهما الاقتصادية على المستوى

الدولي؟

4- كيف أثرت الحرب الروسية الأوكرانية على إمدادات القمح في العالم؟

✚ **فرضيات الدراسة:** للإجابة عن الأسئلة المطروحة السابقة ومن ثم الإجابة على مشكلة الدراسة تمت صياغة

الفرضيات التالية:

- تعتبر سلاسل توريد الغذاء شريان الحياة للوجود البشري على هذا الكوكب. سواء كانت هذه السلاسل محلية أو دولية، حيث أنها توفر الغذاء في الوقت المناسب والجودة المناسبة والكمية المناسبة.
- الصراع القائم بين روسيا واكرانيا ليس نزاع محلي وليد اللحظة، وانما هو نتيجة لتصفية حسابات قوى عالمية فوق الأراضي الأوكرانية.
- أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى إحداث اختلال في سلاسل الإمداد الغذاء العالمية، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أسعار الحبوب عالميا مما أثر سلبا على الأمن الغذائي في جميع بقاع العالم.
- التخلص من التبعية لروسيا وأوكرانيا في استيراد الحبوب كفيل بضمان ديمومة واستقرار الإمدادات الغذائية العالمية.

✚ **أهمية الدراسة:** تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية التأثير السلبي للنزاع المسلح وتذبذب الوضع السياسي

الدولي على إمدادات الغذاء العالمية، فالحرب الروسية الأوكرانية أدخلت العالم بأسره في وضع حرج من حيث

التموين السلعي ونقص الإمدادات، وارتفاع الأسعار العالمية للطاقة والغذاء، وتزايد معدلات التضخم والعالم لم يكن في منى عن ذلك.

كما تتبع أهمية الدراسة من أهمية وضرورة اعتماد الدول على نفسها لتحقيق حاجيات شعوبها الغذائية بالاعتماد على مواردها الخاصة بعيدا عن اضطرابات سلاسل الإمداد، أو دون شروط خارجية مفروضة ومساومات تمس سيادتها.

✚ أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى:

- 1- التطرق لمفاهيم حول سلاسل إمداد الغذاء العالمية (المفهوم، الأنواع، التحديات، الجهات الفاعلة فيها والعوامل المؤثرة عليها)؛
- 2- التعرف على تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية (لمحة عن الحرب، التحليل الاستراتيجي، الأسباب)؛
- 3- إظهار أهمية ومكانة الاقتصاد الروسي والأوكراني العالمية ومقومات البلدين الزراعية
- 4- الوقوف عند حالة الإمدادات العالمية من مادة القمح قبل الحرب وبعدها، وما يتوقع أن يكون مستقبلا.
- 5- الوقوف عند أهم السياسات المتبعة، والتوصيات المقترحة لضمان إمدادات غذائية دائمة لجميع شعوب العالم

- 6- عرض أرقام وإحصائيات حول سلاسل الإمداد الغذاء العالمية وأثرها على تحقيق الأمن الغذائي في دول العالم؛

✚ منهج الدراسة: وصولا لأهداف الدراسة فإنه تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وهو أسلوب يركز على توصيف دقيق للظواهر الاقتصادية المختلفة (الصادرات، الواردات، مؤشرات الضغط على سلاسل الإمداد الغذائية، مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الأغذية وغيرها)، ومن ثم تحليلها وتضمينها الدلالات

المستخلصة مما يهيئ الفرصة لنتبع آثار الحرب الروسية الاكرانية على إمدادات الغذاء العالمي، ولإنجاز مراحل التحليل وتحقيق أهداف الدراسة قمنا باستخدام المصادر التالية:

المصدر الأول: المعلومات " المعطيات " النظرية وتم جمعها من المصادر والمراجع بجميع أنواعها.

المصدر الثاني: البيانات الميدانية "التطبيقية" وتم جمعها من ميدان الدراسة عن طريق الإحصائيات والتقارير الرسمية الموثوقة من طرف مؤسسات دولية معترف بها وذات مصداقية.

الدراسات السابقة

من بين الدراسات السابقة، والتي عالجت الموضوع ولو بجزء منه:

1- منال هاني، الحرب الروسية على أوكرانيا وأثرها على الاقتصاد العالمي: الواقع والدروس المستفادة، مجلة

معهد العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2022/12/05.

• هدفت هذه الدراسة إلى توضيح آثار الحرب الروسية -الأوكرانية (2022) على الاقتصاد العالمي وذلك بعرض الواقع واستخلاص الدروس من هذه الحرب.

• وقد توصلت الدراسة إلى أن الحرب الروسية على أوكرانيا والتي اندلعت 22 فيفري 2022 كان لها تأثير

واضح على الاقتصاد العالمي، وذلك راجع لأهمية الصادرات الروسية وعلاقتها التجارية مع مختلف الدول

خاصة في مجال الطاقة من جهة، ومن جهة أخرى أهمية الصادرات الأوكرانية خاصة فيما يتعلق بالمواد

الأساسية (القمح) ، حيث أن الحرب الروسية الأوكرانية أدت إلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية كالقمح مما

جعل الكثير من الدول تواجه مشكل تلبية احتياجاتها من تلك المواد الأساسية التي كانت تستوردها بشكل

أساسي من روسيا و أوكرانيا ، فأصبح الأمن الغذائي على المحك في عديد بلدان العالم

2- التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية على اليمن، الصادر عن يونيسف منظمة الطفولة (يونيسف)، الصادر عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية لجمهورية اليمن، جوان 2022.

- هدفت هذه الورقة التحليلية للبحث في تأثيرات وتداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على اليمن، ومن بين هذه التأثيرات انكشاف الأمن الغذائي.
- وقد توصلت الورقة البحثية إلى إبراز التداعيات الإقليمية والدولية للحرب الروسية الاكرانية مثل التأثير في الأسعار العالمية للغذاء وخاصة القمح وكذلك تأثيرها على سوق الطاقة الدولي (نفط وغاز)، ثم قدمت عرضاً عن التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لهذه الازمة على جمهورية اليمن، وفي الأخير قدمت جملة من التوصيات والسياسات من اجل تجاوز ارتدادات هذه الحرب على اليمن وتحقيق الامن الغذائي له.

3- الحرب الروسية الأوكرانية وتأثيراتها على الدول العربية-دراسة تحليلية وتوصيات استراتيجية-، تقرير صادر عن المركز العربي للتعلم ودراسات المستقبل، ماي 2022.

- هدف هذا التقرير إلى إبراز اثار الحرب الروسية الاكرانية بالتحديد على الدول العربية.
- وقد توصل إلى توضيح أهمية روسيا وأوكرانيا في الأسواق العالمية للغذاء والطاقة، وحدد أهم آثار الحرب الروسية-الأوكرانية على الاقتصاد العالمي. كما حدد الآثار الاقتصادية لهذه الحرب على الدول العربية. وفي ضوء التقارير الدولية والإقليمية وأوضاع الدول العربية، يطرح مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تساهم في تعزيز متانة ومرونة الاقتصادات العربية وقدرتها على إدارة الأزمة.

4- Dani Samir, Food supply chain management and logistics: from farm to fork, United Kingdom, 2015

• هدف هذا الكتاب (باللغة الإنجليزية) إلى تقديم تحليل شامل للخدمات اللوجستية وإدارة سلسلة التوريد في صناعة الأغذية.

• وقد توصل الكاتب من خلال هذا الكتاب إلى تقديم لمحة عامة عن سلاسل الإمدادات الغذائية وعملياتها، بما في ذلك موضوعات حول الابتكار والاستدامة. يحتوي هذا الكتاب على دراسات حالة مثيرة للاهتمام ويعتبر بمثابة قراءة أساسية لأي شخص يشارك في إنتاج الأغذية والمشروبات وتوزيعها وبيعها بالتجزئة.

❖ ان إجمالي ما جاءت به هذه الدراسات المذكورة أعلاه يتمثل عموماً في إعطاء مفاهيم لسلاسل الإمداد الغذائية وكذلك التطرق لتأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي عامة والامن الغذائي خاصة من حيث المساهمة في ارتفاع أسعار المواد الغذائية، والطاقوية (بترو-غاز) والتي تعتبر بدورها كمدخلات أساسية في الصناعة الغذائية.

أما دراستنا فقد تخصصت في ميدان محدد، وهو سلاسل الإمداد الغذائية ومدى تأثيرها جراء هذه الازمة حيث بينت دراستنا حجم التأثير الذي تركته هذه الحرب على سلاسل امداد الغذاء العالمي (القمح)، ومن ثمة المساس مباشرة بالامن الغذائي العالمي المرتبط ارتباطاً وثيقاً بسلاسل الإمداد، على اعتبار ان تعطل الإمدادات الغذائية (القمح) من أوكرانيا وروسيا ساهم في ارتفاع أسعار القمح وجعلت الامن الغذائي لكثير من الدول على المحك.

✚ حدود الدراسة:

1-البعد المعرفي: يندرج موضوع الدراسة ضمن تخصصات عديدة فالموضوع متعدد الأبعاد ومتشعب الرؤى بحسب الزاوية التي ينظر منها، فهو ذو بعد سياسي اقتصادي اجتماعي، ولكن نحن وجهناه وفق رؤية اقتصادية دولية، بحكم تخصصنا.

2- **البعد الزمني:** أجريت هذه الدراسة بشقها النظري تبعا لمراحل زمنية قديمة فإمدادات الغذاء العالمي ظهر منذ وقت بعيد ولو لم يكن بهذا المصطلح، أما شقها التحليلي تبعا لأحداث التدخل العسكري الروسي على أوكرانيا ابتداء من تاريخ 24 فيفري 2022 إلى يومنا هذا.

3- **البعد المكاني:** بما أن عنوان الدراسة هو تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على إمدادات الغذاء العالمي دراسة حالة القمح - فهي تعنى بجميع بلدان العالم بما فيها روسيا وأوكرانيا، وبدرجة أخص بلدان العالم التي تعتمد في ورايتها من القمح على روسيا وأوكرانيا .. فالحرب قد تكون بين طرفين ولكن تداعياتها سادت العالم بأسره.

✚ **أسباب اختيار الموضوع:** هناك عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع منها ما هو ذاتي وما هو موضوعي نوجزها فيما يلي:

أسباب موضوعية:

- بحكم التخصص المدروس (اقتصاد دولي) وهو تخصص يهتم بدراسة العولمة من منظور اقتصادي، بمعنى يهتم بالعلاقات التجارية والاقتصادية الدولية وتفاعلاتها فيما بينها.

- نقص الدراسات حول هذا الموضوع في مجال اختصاص الاقتصاد الدولي، فقد لاحظنا أن الموضوع درس أكثر من طرف تخصصات أخرى كالعلوم السياسية والاجتماعية من منظورهم السياسي والاجتماعي.

- الأهمية الاقتصادية لإمدادات الغذاء العالمي خاصة في ضمان الحصول على غذاء دائم وصحي للشعوب، واسهام ذلك في استتباب وضعها الاقتصادي، الاجتماعي، وحتى السياسي

أسباب ذاتية:

- الرغبة في خلق قيمة علمية مضافة للدراسات السابقة، عسى أن تكون مرجع ولو بسيط للباحثين المهتمين بهذا الموضوع من وراءنا

- الميول الشخصية لدراسة المواضيع الاقتصادية الدولية حديثة الساعة، فنحن وأفكارنا نتاج أوضاعنا.

- السعي إلى تنمية معارفنا ومدركاتنا تبعاً لمجال تخصصنا.

✚ صعوبات الدراسة:

دون شك وكأي دراسة بحثية، دراستنا هاته كانت لا تخلو من الصعوبات والعوائق حيث صادفنا:

- نقص الدراسات السابقة والتي تعالج نفس الموضوع وتطرح نفس الإشكالية بل صادفنا دراسات تعالج شقا منه

فقط (تعالج الحرب الروسية الأوكرانية أو إمدادات الغذاء العالمي كل على حدي).

- نقص المراجع المكتبية خاصة فيما يتعلق بالحرب الروسية الأوكرانية وأغلب ما تم اعتماده كتب الكترونية ومقالات وتقارير صحفية.

- ضيق المدة الممنوحة لإتمام هذه الدراسة والتي تتطلب الإلمام بمعلومات متشعبة وتوظيفها بما يخدم الموضوع.

- غياب مؤسسة تعليمية أو إخبارية صحفية تزودنا بتقارير ومعلومات من أرض الواقع، وليس من العالم الافتراضي فقط.

✚ هيكل الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة قسمنا هذه الدراسة إلى فصلين، الفصل الأول يتضمن الإطار النظري للموضوع، حيث قسم إلى مبحثين، المبحث الأول مدخل عام لسلاسل الإمداد، أما المبحث الثاني أساسيات حول سلاسل الإمداد الغذائية، أما في الفصل الثاني فتطرقنا إلى الدراسة التطبيقية المتعلقة بتأثير الحرب الروسية الأوكرانية على سلاسل الإمداد الغذائية (حالة القمح)، حيث تم تقسيمه إلى مبحثين، المبحث الأول تم فيه تقديم عرض عن الحرب الروسية الأوكرانية وكذا مقومات البلدين الزراعية و الاقتصادية، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على سلاسل الامداد الغذائية (حالة القمح)، كما تم في النهاية إعداد خاتمة الدراسة التي تضمنت نتائج الفصلين مع توضيح اختبار صحة الفرضيات، متبوعة بجملة من الاقتراحات المستنتجة.

الفصل الأول:

الإطار النظري ولمفاهيمي لإمدادات الغذاء

تمهيد:

يعد موضوع الإمداد ذو أهمية فائقة في جل القطاعات من فلاحية صناعة وخدمات، حيث يرى أن سلاسل الإمداد من أهم سبل الإدارة الحديثة للمؤسسات العالمية، فيما يتعلق بتوريد المنتج أو الخدمة بأقل تكاليف، تحديد النقل، التوزيع، التخزين والتعبئة والتغليف دون مس الجودة وذلك لضمان وجود ميزة تنافسية للمؤسسة تمكنها من تقوية موقعها في السوق.

القطاع الفلاحي يشغل دورا هاما في الهيكل الاقتصادي، فهو قطاع متكامل في حد ذاته، باعتباره المدخل الرئيسي لمجابهة مشاكل البطالة والفقر والأمن الغذائي، فقد نادت المنظمات الدولية للأغذية والزراعة، والمؤسسات الدولية مثل البنك الدولي إلى توجيه مزيد من الاستثمارات إلى هذا القطاع خاصة الدول النامية للتقليل من نقص الإمدادات الغذائية وحدة الفقر وتحقيق النمو الاقتصادي، فالقطاع الزراعي من القطاعات الإنتاجية وأحد مقوماته الناتج المحلي الإجمالي.

ومن هذا المنطلق فالإمداد في القطاع الفلاحي أصبح من المواضيع الهامة، وكثير من الدول أضحت تهتم به كبديل اقتصادي، اعتمادا على مختلف الطرق والسياسات الناجعة، وتطوير فعالية إدارة سلاسل الإمداد والرفع من قدرة الدخول في الأسواق العالمية، لكن مع اشتداد حدة الصراعات والتطورات التي يعرفها العالم اليوم أدت إلى حدوث اختلال في سلاسل إمداد الغذاء العالمية.

وعليه حاولنا من خلال الفصل الأول تحت عنوان الإطار النظري ولمفاهيمي لإمدادات الغذاء، أن نلم بكل ما يتعلق بإمدادات الغذاء نظريا، كمفاهيم وتعريف متعلقة بإمدادات الغذاء، أهميتها، دورها الاستراتيجي، بالإضافة إلى العوامل المؤثرة فيها، وفي الأخير نوضح تأثير الأزمات والعوامل السياسية على امدادات الغذاء من خلال:

المبحث الأول: مدخل عام لسلاسل الإمداد

المبحث الثاني: اساسيات حول سلاسل الإمداد الغذائية

المبحث الأول: مدخل عام لسلاسل الإمداد

يتضمن هذا المبحث التطرق إلى الإمداد بصفة عامة، من حيث المفهوم والدور الاستراتيجي الذي يلعبه، وكذا الوظائف التي يؤديها وأهميته في المجال الاقتصادي.

المطلب الأول: ماهية سلاسل الامداد

أولاً: مفهوم سلاسل الامداد:

نظرا لكون أول ظهور لمصطلح الإمداد كان في الميدان العسكري لذلك يمكن توضيح التعريف العسكري الذي يعتبر الأصل لهذا المصطلح: " يكمن الإمداد في توفير ما يلزم أين ومتى يلزم¹، أي إدارة تدفقات الأفراد والموارد لدعم المجهود الحربي عن طريق نقل الجنود والعتاد والمؤونة والذخائر من المعسكرات والمستودعات في مناطق عسكرية معينة إلى ميادين القتال البعيدة وذلك في أقصر وقت ممكن وبأقل تكلفة ممكنة".

بعد ذلك انتقل هذا المفهوم إلى الميدان الاقتصادي مع نهاية الحرب العالمية الثانية نتيجة النجاحات التي حققتها في الميدان العسكري حيث اعتبر فن من فنون الإدارة ذو الأثر الاقتصادي البالغ ومن تم فقد تباينت التعاريف لهذا المفهوم نذكر منها على سبيل المثال:²

لقد عرف ستون Stone الإمداد بأنه "علم وفن يحدد الحاجيات من حيث كيفية الحصول عليها وتوزيعها والاحتفاظ بها في حالة جاهزة للتشغيل".³

عام 1973 قام المختص في الإمداد James. L. Heskette بإعطاء التعريف التالي للإمداد "هو إدارة جميع الأنشطة التي تسهل حركة المنتجات وتنسيق العرض والطلب في خلق المنفعة المكانية والزمانية

¹ عبيد علي احمد الحجازي، " اللوجستك كبديل للميزة النسبية «، دار المعارف للنشر، الإسكندرية، مصر، 2000، ص14.

² المفاهيم الحديثة في إدارة خدمات النقل واللوجستيات، " المنظمة العربية للتنمية الإدارية، -بحوث ودراسات. تأليف عدد من خبراء المنظمة، عدد 439، 2007، ص 37.

³ ثابت عبد الرحمن إدريس، "مقدمة في إدارة الأعمال اللوجستية -الإمداد والتوزيع المادي"، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية، 2003/2004،

وذلك بتوفير المواد في المكان والوقت المحدد"، هذا التعريف يعتبر أوسع وذلك لأنه أضاف مصطلح خلق المنفعة.¹

كما عرف البعض الإمداد بأنه علم وفن إدارة وتنظيم أنشطة النقل والتخزين والتسويق بالاستعانة بالأساليب العلمية الحديثة والالكترونية بحيث تؤدي هذه العمليات إلى تدفق المنتج أيا كان نوعه من مرحلة مادة الخام إلى وصولها إلى المستهلك النهائي في الوقت المناسب والمكان المناسب لذوق المستهلك وبأقل تكلفة ممكنة أي باختصار هو النظام المسؤول عن تحديد المواقع المثلى لمراكز التصنيع، التخزين والتوزيع الأمثل لهذه السلع على النحو الذي يحقق اقل تكلفة وأعلى تغطية وأكبر فعالية وخدمة.²

ثانيا-الدور الاستراتيجي لأنشطة الإمداد

إن أنشطة الإمداد يمكن أن تساعد المنظمة على التوسع في السوق وزيادة حصتها وبالتالي رفع مردوديتها مع خلق القيمة بالنسبة للعملاء وموردي المنظمة وهذه القيمة يمكن التعبير عنها من زاويتين هما الوقت والمكان، فالمنتجات والخدمات تكون بدون قيمة أو ليس لها قيمة إلا إذا أصبحت في متناول العملاء من حيث الوقت والمكان الذي يحقق رغبتهم.

ويمكن تلخيص المهام الاستراتيجية لأنشطة الإمداد فيما يلي:³

- **تخفيض تكاليف أنشطة الإمداد:** تشكل تكاليف أنشطة الإمداد جزءا كبيرا من تكاليف التشغيل في أي منظمة، لذلك فإن الإدارة بدأت تهتم بعناصر تكلفة أنشطة الإمداد وتسعى إلى ترشيدها على النحو الذي يساعد على ترشيد التكاليف الكلية وبالتالي زيادة الربحية ومن بعض الوسائل التي تستخدمها المنظمات لتخفيض أنشطة الإمداد ما يسمى بعملية التبسيط مثل الحد من عدد المخازن غير الضرورية، التقليل من مستويات المخزون ورأس المال المستثمر فيه وتكلفة الاحتفاظ به والتشغيل والإنتاج وكذلك عملية الشحن للعملاء والالتزام بمواعيد التسليم، بشرط ألا يكون لهذه العمليات آثار عكسية على مستوى خدمة العملاء.
- **تحقيق الموائمة بين الإنتاج والاستهلاك:** تتمثل القيمة الاقتصادية للتخزين في خلق المنفعة الزمانية وذلك بتوفير المنتج في السوق وقت الطلب عليه ومن ناحية أخرى فإن وظيفة الإمداد تمثل إضافة لقيمة المنتجات. من خلال خلق المنفعة المكانية، أي إتاحة المنتج في أماكن بخلاف أماكن الإنتاج وحيث يوجد الطلب عليه ومن ناحية أخرى فإن التعبئة تساعد على تسهيل النقل والتخزين والمناولة ومن ثم إضافة قيمة أخرى للمنتج متمثلة في الحفاظ على شكله وحمايته.

¹ عثمان إبراهيم سلوم، "رياح التغيير اللوجستيات والتجارة الالكترونية -"، مجلة الجزيرة، عدد 10484، جوان 2001، ص8

² André Marchal, "Logistique globale - Supply Chain Management", Ellipes Edition marketing S.A, 2006, P12.

³ André Marchal, "Logistique globale - Supply Chain Management", op cit, P17

- تحسين خدمة العملاء: إن مستوى خدمة العملاء سيؤثر بشكل مباشر على مستوى الطلب ومن ثم حجم المبيعات وبالتالي خلق الميزة التنافسية الأساسية أمام المنظمة.
- تحقيق الاستقرار في الأسعار: إن الإدارة الفعالة لأنشطة الإمداد يمكن أن تساعد على تحقيق استقرار الأسعار فإذا زاد المعروض من سلعة ما فعلى المنتجين القيام بتخزين كميات كبيرة من هذا المنتج إلى أن يتحقق التوازن بين العرض والطلب وبالتالي استقرار أسعار المنتجات.
- زيادة كفاءة النقل: يجب أن تعمل الإدارة الفعالة لأنشطة الإمداد على السرعة في التسليم وتخفيض تكلفة النقل وذلك من خلال:

+ اختيار وسيلة النقل المناسبة.

+ الجدولة الموضوعية والمناسبة لمواعيد التسليم.

+ المفاضلة بين اعتبارات امتلاك واستئجار وسائل النقل.

+ المفاوضات مع مؤسسات النقل للحصول على أفضل العروض.

ثالثا. أهمية سلاسل الإمداد:

تكمن أهمية سلاسل الإمداد في:¹

- + انخفاض تكليف عمليات النقل والشحن من خلال عملية دورة انتاج وتصدير السبع بشكل أسرع.
- + تسهيل عملية التصنيع المعقدة خصوصا الشركات التي تستخدم الكثير من الأجزاء المكونة.
- + تسهيل عمليات التصنيع وخاصة الآلات والمعدات المعقدة وكذلك الصناعات الإلكترونية والتي تحتاج إلى العديد من الأجزاء والمكونات من مختلف دول العالم.
- + سهولة وصول البضائع والمواد الخام بشكل سريع، بشكل كبير فعند حدوث عطل أو خلل في مرحلة معينة يؤثر بالفعل على باقي المراحل الأخرى.

ويمكن عرض خطوات سلاسل الإمداد في عدة نقاط مختصرة وهي تبدأ تلك السلسلة من تسليم المورد الخام إلى الشركة المصنعة وتنتهي بتسليم المنتج النهائي إلى المستهلك النهائي وتعمل الشركات على تطوير في عمليات سلاسل الإمداد لتقليل التكاليف ومن أجل البقاء المنافسة في مجال سوق الأعمال، عدم وجود نقص في المواد التي يتم تصنيعها أو حتى عمليات التبادل التجاري، تثبيت عمليات الإنتاج والأسعار لتوافر المنتجات بشكل مستمر ويمكن عرض سلاسل الإمداد عند عمليات التسليم من خلال الآتي ومنها جهات

¹ إمتداد سلاسل الإمداد، ديبغو سيرديرو، نيلز-جاكوب هانسن، جويلية 2022، تاريخ الاطلاع 2024/03/26

<https://www.imf.org/ar/Publications/fandd/issues/2022/06/the-stretch-of-supply-chains-B2B>

التوريد، جهات التخزين، جهات العرض، جهات التسويق، جهات الدفع، جهات التجهيز، جهات التوصيل، جهات الدعم.

المطلب الثاني: إدارة شبكة الإمداد

أولاً- مفهوم إدارة شبكة الإمداد (Supply Chain Management):

يعتبر مصطلح شبكة الإمداد (سلسلة الإمداد) (SCM) مصطلح جديد ظهر سنة 1990 في الولايات المتحدة الأمريكية. ومن أبرز المفاهيم الحديثة في إدارة منظمات الأعمال حيث يعتبر امتداد وتطور لمفهوم إدارة الإمداد¹، وذلك في ضوء إعادة تقييم استراتيجية المنظمات التي تمكنها من التحكم في التكاليف الإجمالية الأمر الذي أدى لتمتع هذه المنظمات بمستوى من المرونة السعرية ويبرز الجدول الموالي أبرز التطورات التي عرفها مفهوم الإمداد.

يمكن القول إن إدارة شبكة الإمداد (SCM) كوظيفة من وظائف المؤسسة تهتم بالقيادة والرقابة على مجموعة من الأنشطة التي تتجاوز المهام اللوجستية تمتد لتشمل التسويق والمبيعات وذلك بالاعتماد على وسائل الاتصال والمعلومات الجد المتطورة أي أنها نظرة شاملة في إدارة الإمداد وتهدف إلى تحقيق ما يلي:²

- ✚ أقصى إشباع عند المستهلك وذلك بتوفير السلع في الوقت والمكان المناسبين.
- ✚ تخفيض تكاليف الإمداد إلى أدنى حد مع الإبقاء على مستوى معين من الخدمة.
- ✚ التنسيق بين تدفق المعلومات والمواد عن طريق وضع نظام معلومات إداري فعال واعتماد وسائل اتصال جد متطورة.

ثانياً-وظائف إدارة شبكة الإمداد:

بعدما تطرقنا إلى مفهوم الإمداد وإدارة شبكة الإمداد، سوف نعرض ولو بإيجاز أهم الوظائف التي تقع على عاتق إدارة شبكة الإمداد وهنا يمكن التفريق بين كل من الوظائف الامدادية التقليدية، والوظائف المتعلقة بقيادة شبكة الإمداد.

أ-وظائف الإمداد التقليدية:

تمثل كل الوظائف الرئيسية المتعلقة بمصطلح الإمداد والمتمثلة أساسا في وظيفة الشراء، التخزين، النقل، التوزيع المادي، وتتميز هذه الوظائف بأنها:

¹ André Marchal, "Logistique globale - Supply Chain Management", Ellipes Edition marketing S.A, 2006, P12.

² Idem, P17.

✓ تتواجد في كل مراحل شبكة الإمداد فمثلا نجد أن وظيفة التخزين تتواجد في عملية الإنتاج كما توجد في عملية التوزيع.

✓ تتم هذه الوظائف بين مراحل مختلفة لإدارة شبكة الإمداد مثلا إن وظيفة النقل تتواجد بين عملية التوزيع (المورد) وعملية التموين (المنتج) وهي تقوم بالربط بين هاتين العمليتين.¹

ب-الوظائف المتعلقة بقيادة شبكة الإمداد:

هي جميع الوظائف التي تعمل على التنسيق بين مختلف الوظائف السابقة، ونجد أنها لم تحظى بالاهتمام الكافي إلا بعد ظهور مصطلح إدارة شبكة الإمداد والتطور الذي شهدته المعدات والوسائل اللازمة لمعالجة الحجم الكبير من البيانات والمعلومات المرتبطة بالإمداد وتتمثل هذه الوظائف أساسا في التنبؤ²، أنظمة المعلومات والاتصال، تخطيط الموارد والعمليات والرقابة عليها.

المبحث الثاني: أساسيات حول سلاسل الإمداد الغذائية

تصل المنتجات الغذائية إلى المستهلك النهائي من خلال سلسلة من الشركات المتخصصة التي تشمل عادة المصنعين وشركات الخدمات اللوجستية التي توفر التخزين، التوزيع، النقل وتجار التجزئة عن طريق سلاسل إمداد قصيرة وطويلة وتؤثر كل حلقة من حلقات مثل هذه السلاسل على توفر الأغذية وسهولة الحصول عليها وتنوعها وجودتها التغذوية، وهذا ما سنتطرق إليه من خلال هذا المبحث.

المطلب الأول: ماهية سلاسل الإمداد الغذائية

تعتبر سلاسل توريد المواد الغذائية شريان الحياة للوجود البشري على هذا الكوكب. سواء كانت هذه السلاسل محلية أو دولية، حيث أن توفر الطعام في الوقت المناسب والجودة المناسبة والكمية المناسبة أمر بالغ الأهمية. ويتوقع تقرير للأمم المتحدة "التوقعات السكانية في العالم: مراجعة عام 2012" أن يصل عدد سكان العالم إلى 9.6 مليار نسمة بحلول عام 2050، وسوف يتمثل أحد أكبر التحديات التي تواجه البشرية في إطعام هذا العدد المتزايد من السكان.

¹ Yves Pimor, " Logistique - Techniques et Mise en oeuvre", 2éme Edition, DUNOD, Paris, 2001, P41.

² Idem, P41.

أولاً - مفهوم سلاسل الإمداد الزراعية:

تشير سلسلة الإمداد الزراعية فهي إلى كل الأنشطة التي تضيف قيمة من عملية تحويل المدخلات إلى مخرجات، وتهدف إلى ربط المزارعين بالسوق وبمعنى أشمل قطاع الزراعة العالمي¹.

فقد أفاد الصندوق الدولي للتنمية الزراعية International Fund for Agricultural Development إن صغار المزارعين هم الدعامة الأساسية للتصنيع الغذائي العالمي، ومصدر العمالة في تنمية الريف في قطاعات الاقتصاد الأخرى، وزيادة دخلهم تصنع سوق للخدمات والمنتجات².

وأهم وظائف سلسلة الإمداد الزراعية هي؛ الإنتاج والحصاد والتخزين والتوزيع؛ وتتعلق القرارات التي يتم اتخاذها في الإنتاج بزراعة الأرض وحرثها وتوقيت زراعة المحاصيل وتوفير متطلبات الزراعة، وتتضمن قرارات الحصاد وتوقيت الحصاد وتحديد مستوى المصادر اللازمة لأداء هذه المهمة مع تنظيم العمالة والمعدات ووسائل النقل، وفي بعض الأحيان تحديد وسائل التغليف وخلال مرحلة التخزين يتم الرقابة على مخزون المحاصيل الزراعية عند احتياج بعض المحاصيل إلى التخزين قبل أو أثناء التوزيع، وتشمل القرارات المتعلقة بمرحلة التخزين تحديد الكمية التي سيتم تخزينها أو بيعها في كل مرحلة تخطيط، وكيف سيتم التعامل مع المخزون في كل مراحل سلسلة الإمداد. وأخيراً مرحلة التوزيع التي تتضمن تحريك المنتجات خلال سلسلة الإمداد لتسليمها للمستهلك واختيار وسائل النقل والطريق الذي تسلكه، وتنظيم الشحن وتسليم المنتجات، ويواجه المنتجون عدم التأكد في كل هذه الوظائف مع المحاصيل الزراعية لسرعة تعرضها للفساد، بما يدعو لأهمية تصميم نماذج إدارية لكل محصول تراعي سياسات الحصاد وقنوات التسويق والأنشطة اللوجستية والتنسيق الرأسي وإدارة المخاطر³.

وتعتبر الزراعة مصدر المواد الخام للعديد من القطاعات الصناعية مثل الطعام، النسيج الدواء، مواد كيميائية، منتجات عضوية هرمونات نمو، مما يخلق تحديات تنافسية للشركات الزراعية، يمكن مواجهتها من خلال تبني استراتيجيات جديدة وتغيير هيكل وعمليات سلسلة الإمداد في الصناعة، فالمنظمات الزراعية أصبحت أكثر تعقيداً مما ألقى العبء على المديرين لتصميم نظام تحفيزي واستراتيجيات وحوكمة وتغيير تكنولوجي وإدارة للأزمات لتتلاءم مع التغير الحادث في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والتنسيق مع

¹ Son, Vien, Christophe Schinckus & Felicia Chong. (2016). "A post Marxist approach in development finance: PMF or production mutualization find model applied to agriculture", Research in Inter- national Business and Finance, 40, pp. 94-104. <http://dx.doi.org/10.1016/j.ribaf.2016.12.008>

² Najera, Joselyne. (2017). "Integration of small farmers into global value chain: challenges and opportunities inside the current global demand", TEC Empresarial Agosto, 11 (2), pp. 7-16.

³ Ahmuada, Omar & J. Rene Villiaobos. (2010). "Application of planning models in the agri-food supply chain: A review", European Journal of Operational Research, 195, 1-20. doi:10.1016/j. ejor.2008.02.014

الشركاء المتوقعين وهياكل المنظمات الجديدة، وفقا للاتفاقيات الدولية وزيادة الاهتمام بالتلوث الإشعاعي للزراعات والدعوة لتقليل انبعاث الغاز للصوب الزراعية مع توقع تغير جغرافي لإنتاج الطعام لتغير المناخ وبالتالي توقع تغير الأسعار وتعدد وتغير هيكل في إنتاج الطعام، بما يؤكد ضرورة فهم ديناميكية بيئة الأعمال العالمية الزراعية وهذا يدعو الباحثين إلى مزيد من الدراسة والتحليل لسلسلة الإمداد لمنح فرص جديدة للمديرين لاتخاذ قرارات لإدارة وتصميم أنشطة سلسلة الإمداد باستخدام نماذج جديدة.¹

ثانياً-أنواع سلاسل الإمداد الغذائية:

يمكن مناقشة سلاسل الإمدادات الغذائية على نطاق واسع باعتبارها تلك التي تخدم الأسواق (مثل المنتجات الصناعية) وباعتبارها تلك التي تخدم المستهلك النهائي وتتمثل هاتين السلسلتين في التالي:

1- السلاسل التي تركز على السلع الأساسية والمنتجات

ويتحرك إنتاج المزارع باتجاه مجرى النهر في شكلين، إما مباشرة كمنتجات طازجة للمستهلك (الفواكه والخضروات الطازجة والحليب والحبوب وما إلى ذلك) أو بكميات كبيرة كمواد خام داخل مصانع تجهيز الأغذية. يمكن شراء المواد الغذائية الخام بكميات كبيرة ويتم ذلك من خلال شركات استراتيجية مع المنتجين أو من خلال التجار أو عن طريق شرائه كسلعة.

السلعة هي عنصر يخضع للعقود الآجلة. في العقود الآجلة، يوقع الطرفان في الصفقة عقداً لشراء أو بيع سلعة ما (في هذه الحالة الطعام، على سبيل المثال الكاكاو) بسعر (مستقبلي) متفق عليه اليوم، مع حدوث التسليم والدفع في المستقبل. ويتكهن المشتري بما إذا كان سعر المادة الغذائية سيرتفع أو ينخفض في المستقبل ويتحوط من المخاطر من خلال توقيع عقد في الوقت الحاضر بسعر مستقبلي. تتم هذه العملية في "بورصات العقود الآجلة".

وتتعامل سلاسل السلع الأساسية في منتجات مثل زيت النخيل والكاكاو والقهوة والسكر والحبوب وما إلى ذلك.

يعمل نموذج سلسلة التوريد مع عدد قليل من المشترين والعديد من البائعين. تعمل هذه العملية كسوق فوري، ويحدد السعر حركة المنتج. تحافظ أنظمة السلع على تدفق المعلومات بين الشركاء التجاريين إلى الحد الأدنى. عند الشراء بكميات كبيرة، يستخدم المعالجون هذا للشراء بسرعة وتقليل التكاليف عن طريق التحوط والحفاظ على المرونة في توفر المنتج. وبما أن الشراء بين المعالج والمنتج لا يحدث بشكل مباشر

¹ King, Robert and others. (2010). "Agribusiness economics and management", American Journal of Agricultural Economics, 92 (2), pp. 554-570.

ولكن من خلال العقود الآجلة، فلا يمكن إرسال إشارات الطلب من المستهلكين إلى المنتجين بسبب وجود انقطاع في العلاقة. تتأثر أسعار السلع الأساسية الرئيسية بتغير المناخ وأنماط الطقس غير المؤكدة، والتغيرات في الطلب والعرض العالميين، والعمليات السياسية مثل الاتفاقيات التجارية. يوفر قلب الطلب والعرض الحافز المطلوب لبيئة تداول العقود الآجلة. يميل المتداولون إلى استخدام المرونة في الحصول على مصادر متنوعة للمنتجات لتحقيق بعض الأرباح، حيث أن هوامش الربح منخفضة. تميل أحجام التداول بكميات كبيرة إلى توفير العوائد بدلاً من سعر التداول الفعلي.¹

2- سلاسل القيمة التي يحركها المستهلك:

تعد إمكانية تتبع الأغذية وهويتها أمراً مهماً للغاية داخل السلاسل التي يقودها المستهلك، حيث أن هذه هي المرحلة الأخيرة من سلسلة الإمداد الغذائي ولها تأثير مباشر على رفاة المستهلك. تتم معالجة المنتجات الغذائية داخل بيئة البيع بالتجزئة، وتمييزها بالعلامة التجارية، وتعمل بفعالية على أساس التوحيد في المعالجة والجودة العالية، على سبيل المثال القهوة، تنتقل الآن إلى بيئة البيع بالتجزئة مثل القهوة الفاخرة ذات العلامات التجارية، مع علاقات تعاون وثيقة بين المعالجات والموردين. على عكس سلسلة السلع، فإن السلسلة التي يقودها المستهلك تكون أكثر تنظيمًا، وفي بعض الأحيان تكون متكاملة رأسياً، وتعمل بشكل أكبر على مبدأ التعاون والتضافر. وتواجه السلسلة التي يقودها المستهلك حواجز أمام الدخول، مثل المعايير والقوانين والمعايير "الطوعية"، واللوائح الدولية وشهادات الصحة النباتية، والتي يمكن أن تؤثر على الدخول إلى الأسواق. هناك حاجة إلى الاتساق، والذي يتحقق من خلال المعالجة والتسليم في الوقت المحدد. إن تطبيق أنظمة إدارة الجودة (مثل ISO 9000) أو البيئة (ISO 14000) أو نظام الإنتاج (مثلاً العضوي) يساعد في الحفاظ على مصداقية سلسلة الإمداد الغذائي.

يعد التتبع والتعقب أمراً في غاية الأهمية، ويلزم إدخال التكنولوجيا في السلسلة ليكون ذلك فعالاً. يتم إجراء التتبع الصارم والتدقيق المكثف من قبل تجار التجزئة من خلال زيارات موقع الإنتاج. ومن الضروري التحقق من الامتثال لقوانين ومعايير المشتري وخاصة أداء الاستدامة.²

ثالثاً- الكيانات في سلسلة التوريد الزراعية

الكيانات الرئيسية في أي نظام زراعي تبدأ بموردي المدخلات وتنتهي بالمعالج. ومع ذلك، فإن سلسلة الأعمال الزراعية (من المزرعة إلى المائدة) ستنتهي عند المستهلك. الكيانات الرئيسية هي:

1 Dani, S, Food supply chain management and logistics, London: Koganpage, 2015; p7.

2 Dani, S, Food supply chain management and logistics, London: Koganpage, 2015; p8.

1- **مورد الإدخال:** لكي تعمل عملية الإنتاج بفعالية وكفاءة، يجب أن تكون مدخلات العملية ذات جودة كافية ويتم تسليمها في الوقت المناسب. وتكون هذه المدخلات على شكل بذور، وأسمدة، ومبيدات حشرية، وآلات، وعمالة، وما إلى ذلك. أي انقطاع في سلسلة توريد المدخلات يمكن أن يسبب مشاكل تتعلق بتوافر الغذاء. موردو المدخلات هم شركات دولية كبيرة استثمرت في الابتكار الغذائي (البذور، المبيدات الحشرية، إلخ).

2- **مالك الأرض:** هذا هو الكيان الذي يملك حقوق الأرض التي يتم إنتاج الغذاء عليها. في معظم البلدان النامية، تعتبر الأرض موردا هاما ولن تتم الزراعة إلا إذا تم تحديد قطعة أرض مناسبة. في البلدان النامية، يمتلك المزارعون الأفراد القليل جدًا من الأراضي، وبالتالي فإن التحكم في الإنتاج أمر صعب. من ناحية أخرى، يمكن للشخص الذي لديه الكثير من الأراضي التعاقد من الباطن أو استئجار الأرض لفترة قصيرة.

3- **إنتاج الغذاء/المزارعين:** هذه هي المرحلة الأكثر أهمية في سلسلة التوريد الزراعية، لأنها المرحلة التي تتم فيها زراعة الأغذية أو إدارتها (الماشية والأسماك واللحوم وغيرها) حسب المدخلات وتوافر الموارد. يوجد حوالي 450 مليون مزارع على مستوى العالم، ويمكن تقسيمهم حسب حجم المزرعة والمحاصيل المزروعة ومستوى تطور عملية الإنتاج. تختلف أحجام المزارع بشكل كبير، وأغلبية المزارعين في سلسلة التوريد هم من أصحاب الحيازات الصغيرة. تعتبر الزراعة عملية محفوفة بالمخاطر للغاية ضمن سلسلة القيمة الزراعية. وهو يخضع لحالة عدم اليقين المتعلقة بالظروف الجوية وتقلبات السوق¹

4- **تجار:** يشغل التجار الموقع بين المنتج والمعالج. يمكن أن يكون المتداولون شركات صغيرة أو شركات كبيرة جدًا. لدى البعض أيضًا معالجة غذائية كبيرة القدرات. داخل سلاسل التوريد الزراعية، يتمتع التجار بصورة إيجابية (حيث يحافظون على استمرارية السلسلة ويستثمرون أيضًا بكثافة في بعض الحالات لجعلها فعالة) وصورة سلبية (سيستخدم بعض التجار قوتهم الشرائية لخفض الأسعار المدفوعة بشكل كبير للمزارعين).

5- **الأسواق المباشرة:** وهي الأسواق التي تربط المزارع أو المنتج بالمستهلك مباشرة، دون الحاجة إلى أي وسطاء. تميل هذه الأسواق إلى العمل عندما يكون الإنتاج وفيرًا. ويمكن أن تكون بمثابة منصة مفتوحة، حيث يشارك كيانان في عملية الشراء أو يصل المنتج إلى سوق صغار المزارعين. في السياق الهندي، تسمح بعض الولايات في الهند بتوزيع المنتجات الزراعية فقط من خلال أسواق المانديز بموجب قانون لجنة سوق المنتجات الزراعية (APMC). هؤلاء هم الأسواق أو التجار المعتمدون داخل

¹ Dani, S, Food supply chain management and logistics, London: Koganpage, 2015; p20.

APMC ولديهم ترخيص للعمل. ستقوم هذه الأسواق بشراء المنتجات من المزارع (من خلال المزاد) ثم توزيعها من خلال سلسلة التوريد. في الوقت الحالي، تخضع فعالية قانون APMC للنقاش في الهند بسبب هدر الطعام وحصول المزارعين على أسعار منخفضة لمنتجاتهم. يتعين على مصنعي الأغذية شراء المنتجات الزراعية من خلال التجار ولا يمكنهم الشراء مباشرة من المزارعين. إلى جانب هذه الكيانات، تعد شركات الخدمات اللوجستية أو شركات النقل مهمة جدًا لنقل المنتجات الغذائية الخام إلى المستودعات أو إلى التاجر/المعالج. ومن ثم تشير سلسلة التوريد الزراعية أو الزراعية إلى أي عمل يتعلق بالزراعة، بما في ذلك الزراعة والمعالجة والتصدير وموردي المدخلات والتجارة والخدمات اللوجستية وتجارة التجزئة.

يعد قطاع الأعمال التجارية الزراعية مصدرًا مهمًا لفرص العمل والدخل في جميع أنحاء العالم، حيث يمكن حتى لأصحاب الحيازات الصغيرة المشاركة في هذا النشاط وكسب العيش. ومع تزايد الضغط على القطاع لإطعام العدد المتزايد من السكان، أدت الميكنة وتحديث القطاع إلى تغيير في أداء القطاع وتنظيمه. ويحدث هذا إلى حد كبير خاصة في العالم النامي. وتساعد الكفاءة التشغيلية وسلامة الأغذية وجودة الأغذية والابتكار ونماذج الأعمال الجديدة القطاع على الوصول إلى المستهلك بشكل أسرع وبعده طرق.1

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في سلاسل الإمدادات الغذائية

يعد قطاع الأغذية بيئة معقدة للغاية تتأثر بالعوامل الصناعية والتكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تشكل توفر الغذاء وطبيعة المنتج الغذائي وإيصال الطعام إلى أطباقنا. تهدف الجهات ضمن سلسلة الإمدادات الغذائية إلى تحسين أداء السلسلة، من منظور الجودة والقدرة التنافسية والتسعير إلى جانب المتطلبات اللازمة للسلامة الغذائية المطلقة. هذه التعقيدات في سلسلة الإمدادات الغذائية مستمدة من عدد من المجالات:

- ❖ الإنتاج الزراعي.
- ❖ مشاركة مختلف الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية؛
- ❖ المعالجة والحفاظ على الجودة؛
- ❖ خيارات المستهلك والسوق؛
- ❖ السلطات المحلية؛
- ❖ الشركات اللوجستية؛

¹ Dani, S, Food supply chain management and logistics, London: Koganpage, 2015; p21.

❖ مجموعة من الشركات الصغيرة الأخرى تشارك بنشاط في سلسلة التوريد الغذائية هذه وتوفر قيمة ثانوية.

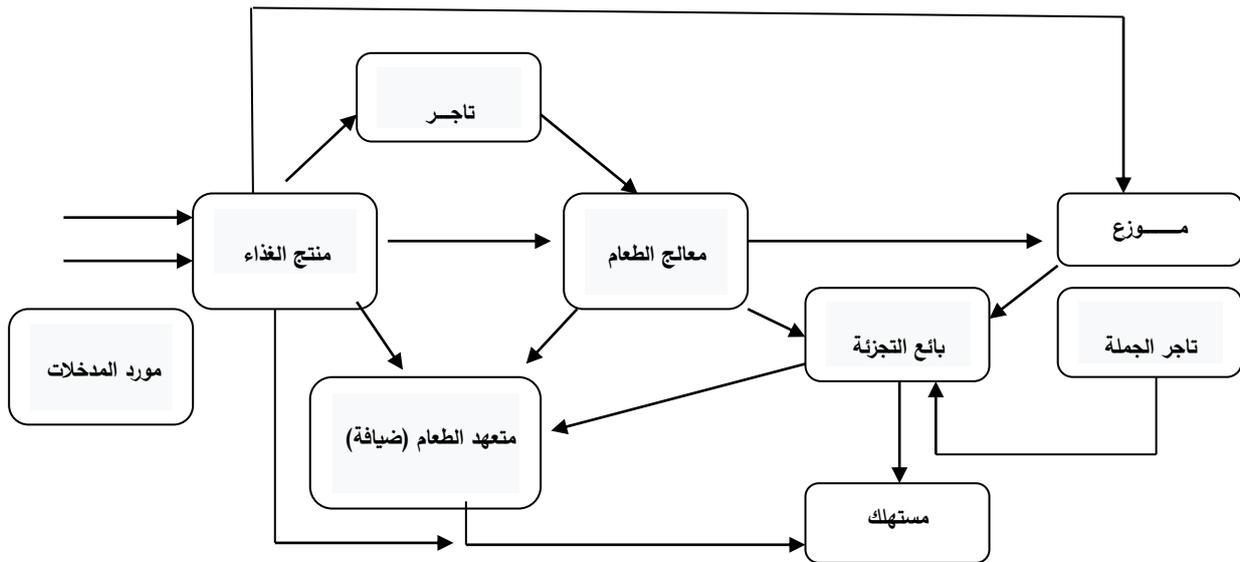
العالم من حولنا يتغير باستمرار. لقد أدت الابتكارات التكنولوجية ونماذج الأعمال الجديدة والعولمة وحركة الأشخاص إلى جعل سلاسل الإمدادات الغذائية تعيد التفكير في معايير الإيفاء والفعالية. فقد جعلت الابتكارات في مجالي المعالجة والنقل المنتجات أكثر ملائمة للتوزيع العالمي، كما أتاحت الابتكارات في الإدارة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) لسلاسل التوريد أن تصبح أكثر استجابة لطلبات الغذائية المتطورة بشكل متزايد للمستهلكين.

أولاً. الجهات الفاعلة في سلسلة الإمدادات الغذائية

تُعرف سلسلة العمليات والكيانات التي تساعد على نقل الطعام من حالته الخام إلى أطباق المستهلكين باسم سلسلة الإمداد الغذائي. إنها ليست سلسلة فردية من كيانات معينة، ولكنها شبكة معقدة من الكيانات المترابطة التي تعمل على توفير الغذاء. تبدأ سلسلة الإمداد الغذائي بالمنتج (منظمة تركز على الزراعة) وينتقل الغذاء الذي يتم الحصول عليه في هذه المرحلة عبر طرق مختلفة للمعالجة. يتم تسهيل الحركة من قبل مجموعة من شركات الخدمات اللوجستية والنقل. تتأكد هذه الشركات من وصول الطعام إلينا في الوقت المحدد وبالجودة المناسبة.

يظهر الشكل أدناه الجهات الفاعلة المشاركة في سلسلة الإمدادات الغذائية العامة¹.

الشكل رقم (01): الجهات الفاعلة في سلسلة الإمدادات الغذائية.



Source: Dani, S, Food supply chain management and logistics, London: Koganpage, 2015; p2.

¹ Dani, S, Food supply chain management and logistics, London: Koganpage, 2015; p2.

من خلال الشكل أعلاه يتضح لنا أن أهم الجهات الفاعلة في سلاسل الإمداد هم التالي:

1-المنتجين:

مع استمرار نمو سكان العالم، هناك ضغط متزايد على النظام الغذائي لمضاعفة إنتاج الغذاء بحلول عام 2050. وإضافة إلى التحديات السكانية، أدى التصنيع السريع في البلدان النامية إلى زيادة أنماط الحياة والاستهلاك في هذه البلدان.

وكذا الاستيلاء على الأراضي من طرف غير مستحقيها من الفلاحين والمزارعين في البلدان النامية، وتدهور التربة الناجم عن التصنيع والتحضر. ومع تقلص هوامش الربح للمنتجين في سلسلة الإمدادات الغذائية أكثر فأكثر، يقوم عدد متزايد من المزارعين الآن بزراعة ما يمكنهم بيعه بسعر جيد من أجل تحقيق الاستدامة الاقتصادية. وعلى الرغم من أن هذا أمر عادل، حيث أن الاستدامة الاقتصادية طويلة المدى ضرورية للقطاع، إلا أن لها تأثيرًا على توافر المنتجات الغذائية الأساسية.

2-المعالجون:

المعالجون هم الكيانات في سلسلة الإمداد الغذائي التي تقوم بتحويل المنتجات الغذائية التي يوفرها منتجو الأغذية إلى منتجات تلبي متطلبات المستهلك. تُعرف هذه العملية أيضًا باسم تصنيع الأغذية. ستقوم هذه المرحلة من سلسلة الإمدادات الغذائية إما بإعداد أغذية طازجة من المنتج في شكل جاهز للأكل للمستهلكين، أو استخدامها كمواد خام لإنشاء منتجات غذائية أخرى يطلبها المستهلكون. تنتوع شركات تصنيع الأغذية في طبيعتها وتقوم بمعالجة المنتجات في مراحل مختلفة، على سبيل المثال، ذبح اللحوم وتصنيعها؛ حفظ الفواكه والخضروات الطازجة إما عن طريق التجميد أو الهرس أو العصير؛ طحن الحبوب صنع الحلويات ومنتجات المخازن؛ وغيرها من أنواع الصناعات الغذائية.¹

يعد تصنيع الأغذية عملية بالغة الأهمية، لأنها لا تدعم اقتصاد قطاع الأغذية فقط من خلال تلبية طلبات المستهلكين ومتطلباتهم، ولكنها تساعد أيضًا على تقليل الهدر وزيادة توافر الغذاء من خلال زيادة العمر الافتراضي للمنتجات الغذائية الخام التي لا يمكن استهلاكها على الفور. يحتاج مصنعو الأغذية إلى العمل بشكل وثيق جدًا مع سلسلة التوريد النهائية، والتي تضم الكيانات التي تأخذ الأغذية المصنعة إلى المستهلك، سيحتاج مصنعو الأغذية إلى إدخال التكنولوجيا، وتغييرات في قنوات التوزيع والابتكار من أجل مواكبة التغيرات البيئية ومتطلبات المستهلكين المتغيرة. هناك مجموعة أخرى من التحديات التي يواجهها

¹ Dani, S, Food supply chain management and logistics, London: Koganpage, 2015; p3.

مصنعو الأغذية الآن وستواجهها بشكل متزايد في المستقبل وهي ندرة الموارد مثل المياه والطاقة وتوافر المواد الغذائية الطازجة الخام من المنتجين.¹

3- تجار التجزئة والموزعين

تشمل هذه المرحلة كيانين في سلسلة التوريد الغذائي: **الموزعين وتجار التجزئة.**

أ- **الموزعون:** هم الشركات التي تعمل كحلقة وصل بين المنتجين والمعالجين والأسواق. يقوم الموزعون بإحضار المنتجات الطازجة أو الأغذية المصنعة من المصنعين ومن ثم توزيعها عبر قنوات مختلفة للوصول إلى المستهلك النهائي. هذه القنوات هي إما شركات البيع بالتجزئة أو شركات المعالجة الأخرى (على سبيل المثال، المطاعم) التي توفر المنتج للمستهلك.

يشترى الموزعون عمومًا بكميات كبيرة ويستخدمون البنية التحتية للمستودعات ومراكز التوزيع لتسليم المنتجات عند الاقتضاء في سلسلة الإمداد الغذائي. تعتبر شركات التوزيع كيانات مهمة للغاية، خاصة عندما تكون سلاسل التوريد عالمية ويجب أن تعبر الحدود الدولية، حيث يتعين على الموزعين التعامل مع اللوائح المحلية.

ب- **البيع بالتجزئة:** هو عملية عرض المنتج للمستهلك. يمكن أن يكون ذلك في شكل متاجر زاوية محلية أو محلات السوبر ماركت الكبيرة ومحلات السوبر ماركت التي تتعامل مع مئات الآلاف من وحدات حفظ المخزون. توفر مرحلة متاجر التجزئة في السلسلة للمستهلك مجموعة متنوعة من المنتجات الأساسية والمبتكرة التي يقدمها قطاع الأغذية. إنها صناعة ذات قدرة تنافسية عالية حيث يتنافس معالجو الأغذية على مساحة الرف في بيئات متاجر التجزئة ويتنافس تجار التجزئة فيما بينهم لجذب المزيد من المستهلكين عبر أبوابهم. يتمتع المستهلكون بخيارات واسعة من تجار التجزئة وقنوات وأشكال البيع بالتجزئة. يحاول تجار التجزئة تمييز أنفسهم عن منافسيهم ويقومون بشكل متزايد بإنشاء نماذج أعمال مبتكرة توفر عرضًا ذا قيمة جيدة للمستهلكين على أساس السعر والجودة والخدمة. يقوم تجار التجزئة بتجربة مجموعة متنوعة من قنوات وأشكال التنفيذ، بدءًا من البنية التحتية المادية (المتاجر) إلى تجارة التجزئة الإلكترونية. ومع توقع كبار تجار التجزئة العالميين الوصول إلى أسواق في العالم النامي، فإن سلاسل الإمدادات الغذائية في البلدان النامية تشهد تحولاً. ومع انتقال بيئة البيع بالتجزئة في البلدان النامية من قطاع غير منظم (محلات

¹ Dani, S, Food supply chain management and logistics, London: Koganpage, 2015; p4.

الزاوية) إلى قطاع أكثر تنظيماً (محلات السوبر ماركت)، يتعين على سلاسل الإمدادات الغذائية وقنوات التوزيع أن تبتكر وتغير عملياتها للاستجابة لمتطلبات تجار التجزئة.¹

4- قطاع الضيافة:

يعد قطاع الضيافة كياناً رئيسياً في سلسلة الإمدادات الغذائية. على الرغم من أنها ليست بائع تجزئة أو موزع بشكل مباشر، إلا أنها تمثل حلقة وصل مهمة بين المنتج/المعالج والمستهلك. ستقوم وكالات الخدمات الغذائية والفنادق والمطاعم وأماكن الوجبات الجاهزة بتوريد المواد الخام من المنتجين أو المعالجين وتحويل الطعام ليناسب متطلبات المستهلك النهائي. توفر هذه الكيانات وظيفة خدمة "مصنوعة حسب الطلب" وهي كيان مهم في قطاع الأغذية، حيث أنها تضم ملايين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وفي بعض الأحيان منظمات مكونة من شخص واحد تقدم قيمة عالية جداً داخل النظام الغذائي.

5- المستهلكين:

المستهلك هو الكيان الأخير في سلسلة الإمدادات الغذائية. تعتمد الاستدامة الاقتصادية للسلسلة على شراء المستهلكين للمنتجات وتوفير الأموال النقدية اللازمة للسفر إلى أعلى سلسلة التوريد. الغذاء هو ضرورة أساسية لكل شخص على هذا الكوكب، وبالتالي تركز المنافسة داخل سلسلة الإمدادات الغذائية على التنوع والقيمة المضافة وليس على المنتجات الأساسية. في الآونة الأخيرة، في المملكة المتحدة، تعرضت سلاسل الإمدادات الغذائية لصراع بين سلاسل محلات السوبر ماركت العادية للبقالة وتجار التجزئة للبقالة بأسعار مخفضة. وقد أدى ذلك إلى تقليص الهوامش والأسعار في المنبع حيث يحاول تجار التجزئة التفوق على بعضهم البعض لتقديم المنتجات الغذائية الأقل سعراً (على سبيل المثال، تقدم معظم سلاسل المتاجر الكبرى في المملكة المتحدة أربعة مكابيل من الحليب مقابل جنيه إسترليني واحد، وهو مبلغ كبير إلى حد كبير). مما يؤثر على عوائد مزارعي الألبان وبالتالي استدامتهم.²

ثانياً. التشريع:

تخضع حركة الأغذية عبر الحدود الدولية لاتفاقية بشأن تطبيق تدابير الصحة والصحة النباتية (اتفاقية SPS) لمنظمة التجارة العالمية (WTO). وستركز المعايير الدولية الأخرى على موضوعات متنوعة تتعلق بالنظافة الغذائية ومتطلبات وضع العلامات وما إلى ذلك. تخلق هذه الاتفاقيات والقوانين قدرًا أكبر من الشفافية عند التعامل في التجارة الدولية.

¹ Dani, S, Food supply chain management and logistics, London: Koganpage, 2015; p5.

² Dani, S, Food supply chain management and logistics, London: Koganpage, 2015; p5.

ويركز قانون الغذاء الأوروبي على المخاطر وإمكانية التتبع في سلسلة التوريد "من المزرعة إلى المائدة"، مع إيلاء أهمية متساوية لصحة الإنسان، وصحة الحيوان والنبات، والبيئة. والمبدأ هو اتباع نهج وقائي، ومن ثم أنشأت المفوضية الأوروبية، من خلال التنظيم العام للأغذية، نهج "خطوة إلى الوراثة - خطوة إلى الأمام"، والذي يتطلب من المشغلين تحديد الجهة التي تم توريد المنتج إليها وللمن. يعد وضع العلامات الغذائية محوراً رئيسياً في تنظيم الأغذية في الاتحاد الأوروبي.¹

ثالثاً. الخدمات اللوجستية الغذائية (أهمية النقل)

الخدمات اللوجستية الغذائية هي حركة المواد الغذائية من خلال سلسلة التوريد حتى يصل إلى المستهلك "الأنشطة اللوجستية هي العنصر التشغيلي لإدارة سلسلة التوريد، بما في ذلك القياس الكمي، والمشتريات، وإدارة المخزون، والنقل وإدارة الأسطول، وجمع البيانات وإعداد التقارير." وقد سمح التقدم التكنولوجي في تجهيز الأغذية والنقل للصناعات بنقل كميات أكبر من المواد الغذائية بشكل أسرع وعلى مسافات أطول من أي وقت مضى.

أهمية النقل كوظيفة استراتيجية في شبكة الإمداد

تمثل وظيفة النقل أحد الوظائف الأساسية لإدارة شبكة الإمداد في حين أن وظيفة التخزين تخلق المنفعة الزمانية، فإن هذه وظيفة النقل تعمل على خلق المنفعة المكانية من خلال تحريك السلع المختلفة من مكان تقل فيه الحاجة إليها إلى أماكن أخرى تشتد فيه هذه الحاجة، وتمثل هذه الوظيفة أهم عناصر التكلفة لذلك فإن المؤسسات التي تتبنى فلسفة شبكة الإمداد تحدد وفقاً للأمتلية في تسييرها لوظيفة النقل.

1- مفهوم النقل:

- لقد عرف النقل بأنه الأداة التي عن طريقها يمكن توسيع السوق واستغلال الموارد البشرية والمادية التي لم تستغل سابقاً باتجاه زيادة الإنتاج وتحسين نوعيته، فهو يساهم في انتقال السلع واليد العاملة إلى الأماكن التي تكون فيها أكثر نفعاً.

- كما عرف كذلك " كيبلنج Kepling "النقل بأنه الحضارة² "Transport is civilization"

- وفي تعريف آخر لروبنسون وبامفورد Bamford & Robinson " يتعلق النقل بحركة الأشخاص والسلع لغرض معين" وبلغت الاقتصاد لهذا المفهوم فان الطلب على النقل مشتق من الطلب على تسهيل حركة نقل الأشخاص والبضائع، ويكون النقل مفيداً طالما يوفر خدمة، ويشير رجال الاقتصاد إلى أنه عامل من

¹ Dani, S, Food supply chain management and logistics, London: Koganpage, 2015; p10.

² حمادة فريد منصور، مقدمة في اقتصاديات النقل مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1998، ص 10.

عوامل الإنتاج. يركز هذا التعريف على العلاقة بين النقل والاقتصاد ولكنه تعريف غير شامل لأنه أغفل باقي أنماط الحركة مثل رؤوس الأموال، الأفكار والمخترعات.¹

إن تعدد تعاريف النقل لا يعني وجود اختلافات جوهرية تتعلق بالمضمون بل إنه من خلال نظرة فاحصة لهذه التعاريف يتضح وجود اتفاق حول مفهوم النقل وطبيعته والذي يدور حول الحركة بمختلف أنماطها من مكان لآخر.

2-أهمية النقل في التنمية الاقتصادية

نجد أن قطاع النقل المتطور يساهم في حركة التقدم التي يمكن أن يصل إليها الاقتصاد القومي وذلك من خلال:²

- **الإسهام في خلق الظروف المنافسة:** حيث أنه عندما لا تتوفر وسائل النقل فإن حجم السوق يقتصر على تلك المناطق المحيطة بمراكز الإنتاج وفي مثل هذه الظروف فإن عنصر المنافسة يختفي، إذا يمكن القول بأن توافر قطاع نقل وشحن متقدم يساعد على خلق عنصر المنافسة بين السلع والخدمات المماثلة بالإضافة إلى توفير بعض السلع غير المنتجة محليا مثل بعض أنواع الفواكه والخضروات والتي يمكن توفيرها على مدار العام.
- **تحقيق اقتصاديات الحجم في مجال الإنتاج:** إن اتساع الأسواق كنتيجة لتوافر وسائل النقل والشحن يساعد المنشآت على الاستفادة من اقتصاديات الحجم الكبير، بالإضافة إلى ذلك فإن توافر وسائل النقل يساعد على اختيار مراكز الإنتاج التي تساعد المنشأة على التمتع ببعض المزايا الجغرافية.
- **تخفيض تكاليف إنتاج السلع والخدمات:** تساعد وسائل النقل أيضا على تخفيض تكاليف الإنتاج وبالتالي إعطاء مرونة أكبر في تحديد السعر ويرجع إلى:
 - ❖ انتشار خدمات النقل يساعد على خلق ظروف المنافسة.
 - ❖ تكاليف النقل هي أحد عناصر التكلفة الكلية للإنتاج فإذا توافرت وسائل النقل والشحن المنخفضة التكاليف استطاعت الوحدات الإنتاجية أن تنخفض في المنتجات التي تستطيع إنتاجها بأقل تكلفة ممكنة ويمكن أن تقوم بنقلها إلى مناطق جغرافية أخرى.
- **تساوي الأسعار واستقرارها:** يساعد النقل على تحقيق تساوي أسعار المنتجات واستقرارها حيث إذا ازدادت الكمية المعروضة من منتج معين في منطقة ما فإنه ومن خلال نشاط النقل يتم توزيع المنتجات

¹ سعيد عبده، أسس جغرافية النقل، مكتبة أنجلو المصرية للطباعة والنشر، 2004، ص14.

² نهال فريد مصطفى، جلال العبد إدارة اللوجستيات، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2003، ص 146.

إلى أماكن أخرى بها نقص في المعروض من هذا المنتج، إضافة إلى ذلك فإن النقل يعمل على نقل المنتجات من الأماكن التي يقل فيها الطلب إلى الأماكن التي يشتد فيها الطلب على هذه المنتجات.¹

● **توفير مناصب الشغل:** يعتبر العنصر البشري الأساس الذي تقوم عليه عملية النقل لما تتطلبه من جهد بشري في إنجاز مهامها ولا تقتصر عملية النقل على قائد المركبة بل تناول جوانب مختلفة ومتعددة كمساعد السائق وموظفي الإدارة والميكانيكية وعمال الصيانة ومهندسين بمختلف الاختصاصات ومنقذي مشاريع النقل... الخ.²

إن توفير يد عاملة كافية للإيفاء بمتطلبات التطور الحاصل في قطاع النقل أمر مهم وضروري باعتبار أي زيادة في مهام هذا القطاع تستوجب أن تقابلها زيادة في العنصر البشري وهذا يعني توفير فرص عمل كثيرة لمختلف الاختصاصات.

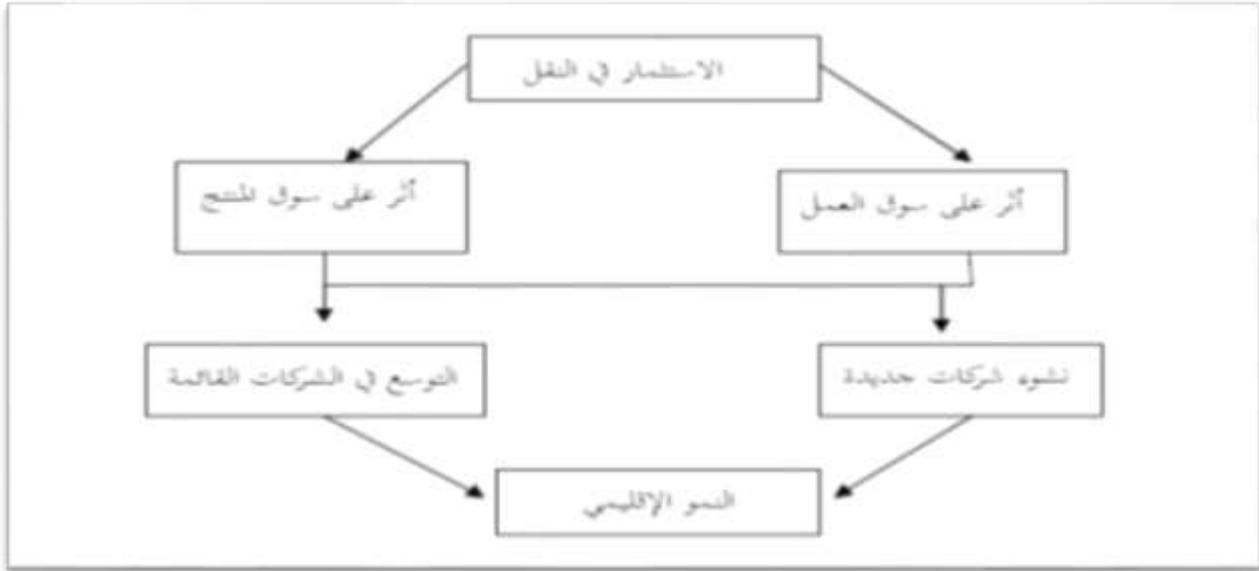
● **إحداث التغيير الاجتماعي:** يساهم النقل إلى حد كبير في إحداث التغيير الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وذلك من خلال ربط الريف بالمدينة بطرق حديثة تسهل عملية الاتصال الاجتماعي بينهما وذلك كلما ارتفعت وتوسعت شبكات وخطوط النقل بين أرجاء البلد الواحد من جهة وبينه وبين أقطار أخرى من جهة ثانية ساهم ذلك بشكل التخصص ويمكن التعبير عن مبدأ تقسيم فعال في زيادة التطور الاجتماعي، ونجد أيضا أن من أهم آثار النقل في المجتمع قيامه بمبدأ تقسيم العمل الإقليمي أو التخصص،³ ويمكن التعبير عن مبدأ تقسيم العمل بأنه يمكن تحقيق أكفء استخدام للأرض، العمالة، رأس المال والإدارة إذا قامت كل منطقة جغرافية بإنتاج السلع التي يمكن إنتاجها أرخص من منطقة أخرى وتنتج كل منطقة السلع التي يكون لها أكبر ميزة تنافسية أو أقل تكاليف إنتاج ثم تبادل السلع المنتجة بهذه الطريقة عن طريق خدمات النقل ذات التكاليف والخصائص التي لا تضيع المكاسب الناتجة عن التخصص الاقتصادي غير أن الضرائب الجمركية على الواردات والقيود المفروضة على الصادرات تحد من تطبيق مبدأ تقسيم العمل، يمكن توضيح أثر الاستثمار في النقل على التنمية الاقتصادية في الشكل التالي:

¹ أحمد عبد المنصف محمود، اقتصاديات النقل البحري، مكتبة الإشعاع الفني، الطبعة الأولى، 2001، ص 19

² مجلة الاقتصاد والمناجمنت، السياسات الاقتصادية - واقع وأفاق -، منشورات كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، تلمسان، ص 129

³ أحمد عبد المنصف محمود اقتصاديات النقل البحري، مرجع سبق ذكره، ص 20.

الشكل رقم (02): الإطار العام لأثار النقل في التنمية الاقتصادية.



Source: transport and regional development Dublin, 15. Consultants in Irish National Spatial Strategy (NSS)

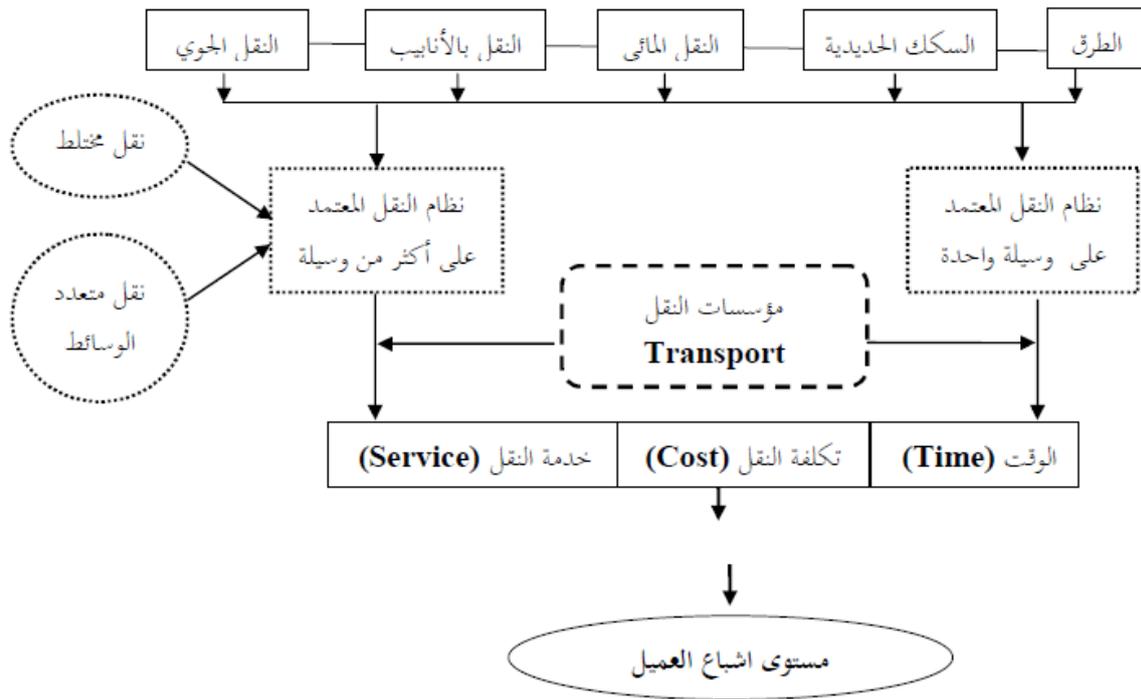
3-مكونات نظام النقل في شبكة الإمداد

يعتبر النقل الوظيفة الاستراتيجية في شبكة الإمداد¹ لما له من دور حيوي وبالغ الأهمية في توفير المواد الأولية والمنتجات التامة الصنع وكذا في التنسيق بين مختلف الوظائف وأنشطة الإمداد الرئيسية التي تقوم بها المؤسسات، فهو يشكل ما يعرف بحلقة النقل في شبكة الإمداد (Cycle de transport) وذلك لتواجده في جميع مراحلها (إدارة التدفقات من الموردين إلى العملاء والتدفقات العكسية²، ويتكون نظام النقل من الشبكة (الطرق، خطوط سكك الحديدية...)، وسائل النقل المختلفة والمحطات وعندما نتحدث عن النقل في شبكة الإمداد فإننا نجد أن وسيلة النقل هي المكون الرئيسي لنشاط النقل يلي ذلك الأنشطة المساعدة الأخرى مثل التحميل والمناولة وكذلك ما إذا كانت هناك مؤسسات أو وكالات تساعد على تسهيل وتنظيم النقل، والشكل التالي يوضح ذلك:

¹ André Marchal, "Logistique globale - Supply Chain Management", Ellipes Edition marketing S.A, 2006,, P 296.

² Philippe Vallin, "La logistique - modèles et méthodes du pilotage des flux -", 4é Edition, Economica, 2006, P107.

الشكل رقم (03): مكونات نظام النقل في شبكة الإمداد.



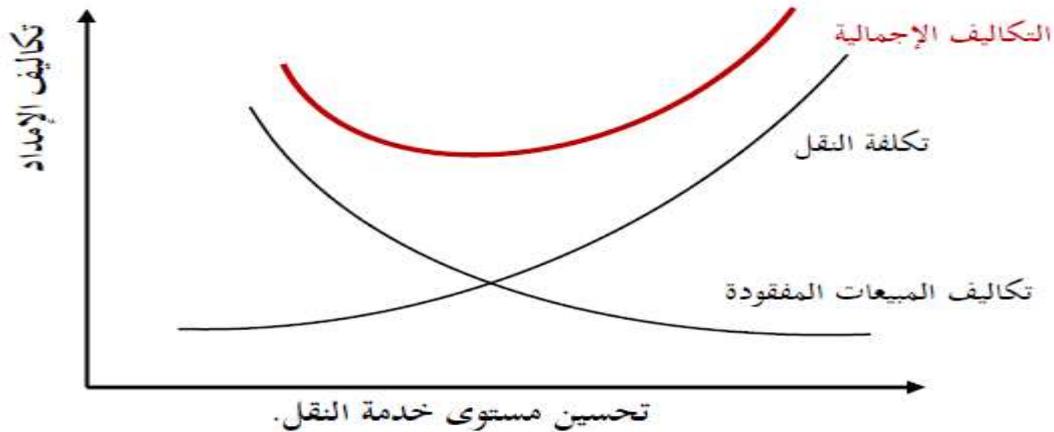
المصدر: عدد من خبراء المنظمة، " المفاهيم الحديثة في إدارة خدمات النقل واللوجستيات، " المنظمة العربية للتنمية الإدارية -بحوث ودراسات، تأليف عدد 439، 2007 ص 60.

من خلال الشكل السابق نجد أن نشاط النقل ينتج من التفاعل بين المؤسسات التي تعمل في مجال النقل (شركات الشحن ونقل البضائع، جمعيات النقل، وكالات شحن ونقل البضائع، وكالات التعامل مع نقل الطرود) وبين الوسائل المختلفة المتاحة للنقل وذلك لتقديم خدمة النقل المنتجات ذات خصائص معينة بالنسبة للوقت، والتكلفة ومستوى الخدمة وذلك لتحقيق الهدف النهائي، وهو تحقيق أقصى إشباع للعملاء والمستهلكين للسلعة المنقولة.

4-تكلفة النقل والعوامل المؤثرة عليها

إن المؤسسات تهتم أساسا بعامل التكاليف كأحد أهم العوامل التي تؤثر في ربحيتها، لذلك فإن قياس تكلفة النقل ومحاولة تخفيضها. مع الحفاظ على مستويات الإنتاج والمبيعات وخدمة العملاء تعتبر من الأهداف الهامة لإدارة شبكة الإمداد، والشكل الموالي يبرز تأثير تكلفة النقل على المبيعات وعلى التكلفة الإجمالية للإمداد، والشكل التالي يبين ذلك:

الشكل رقم (04): تأثير تكلفة النقل على التكلفة الإجمالية للإمداد.



المصدر:

3éme Edition, DUNOD, Paris "Stratégie logistique – Supply Chain Management " Alexandre K. sami, 2004, p55.

إن تكلفة النقل ليست مجرد السعر الذي تدفعه المؤسسة للحصول على الخدمة بل إن التكلفة الفعلية قد تفوق بكثير مجرد هذا الثمن أو السعر، حيث أن تكلفة استخدام وسيلة النقل هي تكلفة وفق المسافة والحمولة مضاف إليها أي تكلفة أخرى لأي خدمة إضافية تقدمها الوسيلة مثل تكلفة خدمة المناولة والشحن في منطقة الشحن أو تكلفة المناولة والتفريغ في مناطق الاستلام أو تكلفة تغليف وإعداد وتجهيز البضاعة للشحن إضافة إلى تكلفة عنصر هام جدا و هو التأمين على المنقولات¹، كما أن أخذ هذا العنصر في الاعتبار عند القيام بعملية النقل المواد من مصادر التوريد المختلفة إلى المنشأة يتطلب العديد من الأمور التي يجب أن تكون واضحة ومحددة لدى المنشأة فيما يتعلق بمن سيقوم بعمل التأمين هل المورد أم المؤسسة و أيضا نوع وثيقة التأمين وهنا يجب اختيار هل تقوم المنشأة بإجراء التأمين على المواد المنقولة لصالح المورد وعلى حسابها لصالح المؤسسة وعلى حسابها أو لصالح المؤسسة وعلى حساب المورد.²

وتتأثر تكلفة النقل بمجموعتين من العوامل ترتبط المجموعة الأولى فيها بخصائص وطبيعة المنتج المطلوب نقله، أما المجموعة الثانية فترتبط بظروف وخصائص سوق هذا المنتج، ويجب على أي مؤسسة التحكم والرقابة على هذه العوامل.³

¹ نهال فريد مصطفى، جلال العبد، إدارة اللوجستيات، الدار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2003، ص 145.

² سمية زكي قرياص، عبد الغفار خنفي. الإدارة الحديثة في إدارة الإمداد والمخزون، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص 135

³ محمد توفيق ماضي، إسماعيل السيد، إدارة المواد والإمداد الدار الجامعية، الاسكندرية، 2006، ص 130.

أ- العوامل المرتبطة بالمنتج:

تؤثر خصائص المنتج في تكاليف النقل وهذه الخصائص تشمل كل من:

- **الكثافة:** يشير هذا العنصر إلى نسبة وزن المنتج إلى حجمه فنجد على سبيل المثال أن المنتجات الحديد والمعلبات والورق تتميز بارتفاع نسبة وزنها بالنسبة لحجمها وذلك على عكس منتجات أخرى مثل الملابس والأجهزة الإلكترونية، بصفة عامة نجد أن المنتجات ذات الكثافة المنخفضة تتحمل تكلفة نقل أكبر.
- **معدل استغلال المسافة (الحجم):** يشير هذا العنصر إلى قدرة المنتج على شغل المسافة المتاحة في وسيلة النقل معينة حيث أن هناك العديد من السلع والمنتجات التي يمكنها أن تملأ الفراغات بالكامل ويتوقف هذا العنصر على حجم وشكل المنتج على قابلية للكسر.
- **صعوبة أو سهولة المناولة:** إن المنتجات التي تتميز بصعوبة المناولة تتحمل تكاليف نقل مرتفعة أما المنتجات ذات شكل المطر، مثل المواد الخام والمذابات ... فهي تحتاج إلى معدات مناولة ذات طبيعة خاصة وبالتالي تكون تكلفة نقلها أقل.
- **القيمة:** كلما تزايدت احتمالات تعرض المنتجات المنقولة للتلف أو السرقة المجوهرات مثلا... كلما زادت أعباء النقل وبالتالي زادت التكلفة.

ب-العوامل المرتبطة بالسوق:

بالإضافة إلى خصائص المنتج تتأثر تكلفة النقل أيضا ببعض الاعتبارات المرتبطة بظروف السوق مثل:

- **درجة المنافسة السائدة بين الوسائل المختلفة والمنافسة في عرض الوسيلة الواحدة:** فكلما زادت حدة المنافسة بين وسائل النقل المتاحة كلما قلت أسعارها، والعكس أيضا، تمثل المنافسة بين المنتجات المعروضة عاملا هاما في تحديد سعر وتكلفة النقل، فعامل النقل هو الذي يخلق هذه المنافسة إلى حد كبير فبدون إمكانية نقل السلع من مكان لآخر فإن كل منتج سيعتمد على السوق القريبة منه ولا يمكن غزو الأسواق البعيدة.
- أما مع توافر وسائل النقل الحديثة فقد أدى ذلك إلى توسيع رقعة السوق وهذا عام بالنسبة لجميع المنشآت، لذلك فكلما زادت المنافسة بين المنتجات كلما اهتمت هذه المنشآت بوسائل النقل السريعة والأمانة حتى يمكنها الحفاظ على حصتها في السوق، مما قد يؤثر على سعر وتكلفة هذه الوسيلة.

- موقع السوق (مسافة النقل): وهذا العامل يحدّد طول المسافات التي ستنتقل المنتجات خلالها لذلك فكّما بعدت الأسواق عن مراكز الإنتاج كلما زادت تكلفة النقل والشحن والعكس صحيح.
- القيود الحكومية المفروضة على وسائل النقل: إن طبيعة قيود الحكومة المفروضة على وسائل النقل قد تؤدي إلى إضافة تكاليف جديدة نتيجة ضرورة استيفاء بعض الشروط، مما قد يزيد وبنفس المنطق قد تكون هذه القيود بتحديد أسعار وسائل النقل مثلاً مما قد يخفض تكلفة النقل بالنسبة للمنشأة وهكذا.
- مدى استقرار تكلفة النقل والشحن في إقليم معين: فكّما استقرت تعريفه النقل والشحن كلّما أدى ذلك إلى انخفاض تكلفة النقل والعكس صحيح.
- درجة الموسمية في عمليات النقل: في حالة الموسمية عملية النقل أي تركيز النقل في فترة معينة فإن ذلك يمثل ضغطاً على وسائل النقل المتاحة مما قد يرفع أسعارها، وبالتالي يزيد من تكلفة النقل والعكس في حالة انخفاض حركة النقل.

رابعاً. سلامة الغذاء وجودته

1- مفهوم سلامة الأغذية

سلامة الاغذية تعني عدم حدوث ضرر صحي للإنسان عندما يستهلك الغذاء، وهذا المعنى يعتبر غير كاف نظراً لأن المستهلك قد يتعرض لمواد سامة معينة في الغذاء ولكن قد لا يظهر أثرها الضار إلا بعد عدة سنوات من تناول هذه المواد، مثال على ذلك تأثير التدخين (smoking) ودوره (Role) في الاصابة بمرض السرطان.¹

كما تعرف وفق رأي منظمة الصحة العالمية بأنه جميع الظروف والمعايير الضرورية خلال عمليات إنتاج وتصنيع وتوزيع وإعداد، وتحضير، وتناول الغذاء اللازمة لضمان أن يكون الغذاء آمناً ومعلوم المصدر (Known source)، وصحياً، وملائماً للاستهلاك الأدمي.

وكذلك جاء في تقريرها عام 1996 عن دور سلامة الغذاء في الصحة والتنمية ما يلي: "لم يعد يكفي أن يتاح الغذاء بكمية كافية، أو أن يشتمل على محتوى غذائي واف باحتياجات الجسم ولكن يجب أيضاً ان يكون آمناً للاستهلاك وألا يعرض صحة المستهلك للخطر من خلال العدوى (Contamination) أو التلوث (Polution) أو التسمم (Poisonous) "

¹ أحمد سالم خير الله، جودة وسلامة تصنيع الأغذية، الخرطوم، السودان، 2014. ص 24

2- مفهوم جودة الغذاء

تعريف الجودة وفق شروط الأيزو (ISO definition of quality) :

الجودة طبقاً لتعريف هيئة الأيزو (ISO)، هي مجموعة متكاملة (Integrated group) من خواص منتج أو خدمة تؤدي إلى سد احتياجات محدد. وقد ظهر مفهوم فحص الجودة وفق ستة مراحل كالتالي:¹

أ- **مرحلة التفتيش أو الفحص (Inspection period):** بدأت الجودة بمرحلة التفتيش هذه لاكتشاف الأخطاء في عيوب (Defects) المنتجات الغذائية (Food products) وسعي الجهات ذات الصلة للبحث عن حلها ومنع حدوثها وذلك فيما بين الأعوام (1900 - 1931).

ب- **مرحلة الرقابة الإحصائية (Statistical control of quality):** ظهرت هذه الرقابة على الجودة بظهور الانتاج الكبير (Mass production) لذا وجب عمل رقابة إحصائية عليه. وذلك في الفترة من 1931 1937. وذلك بفحص عينات من الانتاج بدلا من فحصه كله لقبوله أو رفضه. وذلك بواسطة العالم إدوارد دمنج رائد الجودة الأمريكية.

ت- **مرحلة مراقبة الجودة (Quality monitoring period):** ظهرت هذه المرحلة ما بين الأعوام (1937-1960) وهدفت إلى منع وتقليل نسب المعيب في المنتجات باستخدام الطرق الإحصائية (Statistical methods).

ث- **مرحلة تأكيد الجودة (Quality assurance period):** بدأ التفكير فيها في العام 1956 ثم طور ليأخذ أبعادها كأسلوب فعال في مجال الرقابة على الجودة اعتمدت عليه إدارة الجودة فيما بعد. وظهرت هذه المرحلة في التطبيق في الفترة ما بين العام 1960 الى 1980 وذلك بعمل إجراءات تمنع حدوث الأخطاء أثناء العملية التصنيعية قبل توزيع المنتج لضمان غذاء يرضي المستهلك وخال من عيوب الجودة. وتبنى تأكيد الجودة استخدام ثلاثة طرق للرقابة وهي الرقابة الوقائية (تنفيذ العمل أول بأول لاكتشاف الخطأ قبل وقوعه والعمل على تصحيحه والرقابة المرحلية (فحص المنتج أثناء كل مرحلة تصنيع للتأكد من مستوى الجودة قبل الانتقال للمرحلة التالية) والرقابة البعيدة (وهي التأكد من جودة المنتج بعد الانتهاء من تصنيعه وقبل انتقاله ليد المستهلك وذلك لضمان خلوه من اي خطأ وعيوب).

ج- **إدارة الجودة الاستراتيجية (Strategic quality management):** ظهرت هذه المرحلة فيما بين العام 1970 1980م، بدخول التجارة العالمية وذلك بغرض المنافسة في الاسواق العالمية وذلك

¹ أحمد سالم خير الله، جودة وسلامة تصنيع الأغذية، الخرطوم، السودان، 2014. ص 29

بالمنتجات قليلة التكلفة وعالية الجودة. وثم محاورها إرضاء الزبون وتلبية ما يريده الجودة مسئولية الجميع من قمة الهرم الى قاعدته، وتحقيق الجودة في كل شيء (الانظمة الثقافة التنظيمية الهيكل التنظيمي أساليب وإجراءات العمل،... الخ).

ح-مرحلة إدارة الجودة الشاملة (TQM period): وهي آخر المراحل في عصرنا هذا لضبط الجودة وتأكيداها خلال عملية تصنيعية وإدارية كبيرة وذلك من العام 1980 الى تاريخه وبذلك أدت هذه الادارة الشاملة للجودة الى حل جذري في مفهوم جودة المنتج تمكن إدارة المنشأة الى وضع تخطيط استراتيجي لمشروع تصنيع السلع تتضافر كافة طرق الجودة لتحقيق أهداف المؤسسة في الاستمرارية في الانتاج حسب رغبات وتوقعات المستهلكين لأحداث تجويد وتحسن مستمر في الادارة الكلية للجودة خلال مشاركة جميع العاملين بالمؤسسة.

خامسا. اتفاقية الحبوب الدولية

يجري التعاون الحكومي الدولي بين منتجي ومستهلكي السلع الأساسية في شكل اتفاقات دولية للسلع الأساسية، يتم تصريف أمورها من خلال المنظمات الدولية للسلع الأساسية وجماعات الدراسة الدولية التي أنشئت نتيجة لمؤتمرات الأمم المتحدة المعنية بكل سلعة من هذه السلع الأساسية. وفي مجال الحبوب نجد اتفاقية الحبوب الدولية، ومجلس الحبوب الدولي IGC الذي يشرف على تصريف أمور هذه الاتفاقية.

1- مفهوم اتفاقية الحبوب الدولية

اتفاقية الحبوب الدولية (IGA) تُعنى بتجارة الحبوب عبر العالم، وتبادل المعلومات والتحليل والمشاورات حول سوق الحبوب وتطورات السياسات المتعلقة بها. ووقّع على الاتفاقية أكثر من 35 دولة حول العالم.¹

2- التأسيس:

مع زيادة المخزون العالمي للقمح في نهاية النصف الأول من القرن العشرين، ومن أجل محاربة التذبذب في الإنتاج السنوي العالمي، وعملا على تثبيت أسعار القمح وتنظيم تجارة القمح الدولية؛ عقدت أول اتفاقية للقمح عام 1949، وضمت 50 دولة على رأسها الولايات المتحدة الأميركية.

¹ اتفاقية الحبوب الدولية... بوصلة الأمن الغذائي العالمي، موقع الجزيرة نت، <https://aja.me/zak3d8>

كانت هذه الاتفاقية تهدف إلى تحديد حد أدنى وحد أعلى لسعر القمح بعد الحرب العالمية الثانية، لكنها لم تحقق الالتزام المطلوب من قبل الدول المشاركة، مما تطلب تحديث آليات الاتفاق من خلال تأسيس مجلس الحبوب الدولي سنة 1995.

3- لمحة تاريخية عن تأسيس اتفاقية الحبوب

مرت نشأة اتفاقية الحبوب الدولية بالمراحل التاريخية التالية:

- تم وضع نص اتفاقية تجارة الحبوب لعام 1995 في مؤتمر الحكومات الذي نظمه مجلس القمح الدولي في 7 ديسمبر 1994.
- تم وضع نص اتفاقية المعونة الغذائية لعام 1995 من قبل لجنة المعونة الغذائية في 5 ديسمبر 1994 وتم تعديلها في 13 مارس 1995.
- وأعلن مؤتمر للحكومات، تم تنظيمه في لندن في 6 يوليو/تموز 1995، بدء نفاذ الاتفاقيتين اعتباراً من 1 جويلية 1995.
- تمت الموافقة على النظام الداخلي المرتبط باتفاقية تجارة الحبوب لعام 1995 من قبل المجلس الدولي للحبوب في 6 جويلية 1995.
- وقام المجلس بعد ذلك بتعديله في دورته العشرين المنعقدة في 1 ديسمبر 2004 (المادة 2 (ز)) وفي اجتماعه الأخير الدورة الحادية والعشرون في 14 يونيو 2005 (القواعد المالية من 25 إلى 31 وإعادة ترقيم القواعد وفقاً لذلك).
- في دورته السابعة والعشرين المنعقدة في 9 يونيو 2008، اعتمد المجلس قراراً بإدراج الأرز ومنتجاته، في تعريف كلمة "الحبوب" أو "الحبوب" بموجب المادة 2 (1) (هـ). اعتباراً من 1 يوليو 2009، وتعديل القاعدة 13 (تعديلات التصويت) لتشمل فقرة جديدة (ب).
- تم تعديل النظام الداخلي مرة أخرى في الدورة الثالثة والثلاثين للمجلس في 6 يونيو 2011 (المادة 8 (ز)) (الرئيس ونائب الرئيس).
- في الدورة الخامسة والثلاثين للمجلس المنعقدة في 8 يونيو 2012، تم تعديل النظام الداخلي مرة أخرى (المادة 20 الجديدة "اللجنة الإدارية") مع التنقيحات المرتبطة بها وإعادة ترقيم القواعد المقابلة لها. كما اعتمد المجلس قراراً بإدراج البذور الزيتية ومنتجاتها المشتقة في تعريف مصطلح "الحبوب" أو "الحبوب" بموجب المادة 2 (1) (هـ) اعتباراً من 1 يوليو 2013.

- بعد دخول اتفاقية المساعدة الغذائية حيز النفاذ في 1 يناير/كانون الثاني 2013، تم تعديل الفقرة الفرعية (2) الفقرة (أ) من المادة 13 من النظام الداخلي في الدورة السابعة والثلاثين للمجلس المنعقدة في 10 يونيو/حزيران 2013، لتحل محل "اتفاقية المعونة الغذائية، 1999" مع "اتفاقية المساعدة الغذائية".
- في دورته الثالثة والأربعين المنعقدة في 13 يونيو 2016، عدّل المجلس المادة 25 (مهام المدير التنفيذي). وشمل التعديل تغيير عنوان القاعدة (تعيين المدير التنفيذي وواجباته) وإدراج فقرتين فرعيتين جديدتين (أ) و(ب).
- في دورته السادسة والأربعين المنعقدة في 5 ديسمبر/كانون الأول 2017، عدّل المجلس المادة 30 من النظام الداخلي لتعكس التحول من المحاسبة النقدية إلى المحاسبة على أساس الاستحقاق اعتباراً من السنة المالية 2018/19.
- في الدورة التاسعة والأربعين للمجلس المنعقدة في 10 يونيو 2019، عدّل المجلس القاعدة 20(ج) لتعليق حقوق التصويت لأي عضو في اللجنة الإدارية يتأخر عن السداد لمدة عام واحد. وسيدخل هذا الإجراء حيز التنفيذ اعتباراً من 1 يوليو 2019.
- اعتمد المجلس في دورته الثالثة والخمسين بتاريخ 7 يونيو 2021 قراراً بإدراج البقول ومنتجاتها في تعريف مصطلح "الحبوب" أو "الحبوب" بموجب المادة 2 (1) (هـ)، اعتباراً من 1 نوفمبر¹
- قرر المجلس، في دورته السادسة والخمسين المنعقدة في 6 يونيو 2022، تعديل القاعدة 31 (أ): الأحكام المالية: التصديق على الحسابات، لتعيين مراجع حسابات لمدة خمس سنوات (ثلاث سنوات سابقة)، قابلة للتجديد لمدة سنتين أو ثلاث سنوات (سابقاً بحد أقصى سنتين).

4- مجلس الحبوب الدولي وعلاقته باتفاقية الحبوب الدولية:

أنشئ مجلس الحبوب الدولي في لندن في عام 1995، هو منظمة حكومية دولية تتولى تصريف أمور اتفاقية التجارة في الحبوب لعام 1995.²

حيث نصت المادة 9 من اتفاقية الحبوب الدولية، على التالي:³

" لا يزال المجلس (المعروف سابقاً باسم المجلس الدولي للقمح، كما تم تشكيله بموجب اتفاقية القمح الدولية لعام 1949 ويعرف الآن باسم المجلس الدولي للحبوب) موجوداً لأغراض تنفيذ هذه الاتفاقية بالتشكيل والصلاحيات والمهام المنصوص عليها لما ورد في الاتفاقية المذكورة."

¹ نص اتفاقية الحبوب الدولية، من موقع المجلس الدولي للحبوب، <https://www.igc.int/en/about/aboutus.aspx>

² منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة FAO، لجنة مشكلات السلع. الدورة التاسعة والستون روما، 28-30 مايو/أيار 2012.

[/https://www.fao.org/unfao/govbodies/gsbhome/ccp/ar](https://www.fao.org/unfao/govbodies/gsbhome/ccp/ar)

³ International Grains Agreement, 1995, United Nations, Treaty Series, vol. 1882, p. 195.

5- الأعضاء ونظام التصويت في اتفاقية الحبوب

وَقَّع على الاتفاقية أكثر من 35 دولة حول العالم، من مستوردي ومصدري الحبوب الرئيسيين كالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وأوكرانيا وروسيا.

كما تضمّ الاتفاقية كلاً من: الجزائر والأرجنتين وأستراليا وكندا وساحل العاج وكوبا والإكوادور ومصر والمجر والفاتيكان والهند وإيران والعراق واليابان وكازاخستان وكينيا ومالطا والمغرب والنرويج وعمان وباكستان وجزر موريشيوس وبنما وكوريا والسعودية وصربيا وجنوب أفريقيا وسويسرا وتونس وتركيا وبريطانيا.

أما في مجال التصويت فقد نصت المادة 11 من الاتفاقية على ما يلي:¹

" لتحديد المساهمات وفقاً للمادة. 21، تعتمد أصوات الأعضاء على تلك المشار إليها في الملحق، مع مراعاة أحكام هذه المادة والقواعد المرتبطة بها في اللوائح الداخلية."

" عندما يتم تمديد هذه الاتفاقية بموجب الفقرة. 2. المادة 33 يقوم المجلس بمراجعة وتعديل عدد أصوات الأعضاء بموجب هذه المادة. تهدف هذه التعديلات إلى التأكد من أن توزيع الأصوات يعكس بشكل أكثر دقة الهيكل الحالي لتجارة الحبوب ويتم تنفيذه وفقاً للطرق المنصوص عليها في اللائحة الداخلية."

" إذا قرر المجلس حدوث تغيير مهم في هيكل تجارة الحبوب العالمية، يجوز له مراجعة أصوات الأعضاء وتعديلها. تعتبر هذه التعديلات تعديلات على هذه الاتفاقية وتخضع لأحكام المادة. 32، إلا أن التعديل في عدد الأصوات لا يمكن أن يصبح ساري المفعول إلا في بداية السنة المالية. إذا تغير عدد أصوات الأعضاء بموجب هذه الفقرة، فيجب مرور ثلاث سنوات قبل إجراء تعديل آخر من هذا القبيل."

والجدول التالي يوضح الأعضاء الموقعون على اتفاقية الحبوب الدولية وعدد أصواتهم:

الجدول رقم (01): الأعضاء الموقعون على اتفاقية الحبوب الدولية وعدد أصواتهم.

عدد الاصوات	البلد
16	جنوب افريقيا
15	الجزائر
17	المملكة العربية السعودية
97	الارجنتين

¹ International Grains Agreement, 1995, United Nations, Treaty Series, vol. 1882, p. 195.

الفصل الاول.....الإطار النظري ولمفاهيمي لإمدادات الغذاء

122	استراليا
5	النمسا
5	باربادوس
5	بوليفيا
243	كندا
443	الاتحاد الأوروبي
26	جمهورية كوريا
5	ساحل العاج
6	كوبا
55	مصر
5	اكوادور
475	الوم ا
100	روسيا
5	فنلندا
13	المجر
32	الهند
9	إيران
9	العراق
8	الكيان الصهيوني
187	اليابان
5	مالطا
10	المغرب
5	موريشيوس
11	النرويج
14	باكستان
5	بنما
10	السويد
15	سويسرا
5	تونس
7	تركيا
5	اليمن
2000	

المصدر: International Grains Agreement, 1995, United Nations, Treaty Series, vol. 1882, p195

6- أهداف الاتفاقية:

من الأهداف التي ترصدها الاتفاقية توفير منتدى لتبادل المعلومات ومناقشة مخاوف الأعضاء فيما يتعلق بتجارة الحبوب، وتقدم الدول المانحة بموجب الاتفاقية مساعدات غذائية إلى البلدان النامية في شكل حبوب أو نقود لشراء الحبوب¹.

وجاء ذكر أهداف هذه الاتفاقية في المادة الأولى منها، كما يلي:²

أ- تعزيز التعاون الدولي في جميع جوانب تجارة الحبوب، وخاصة فيما يتعلق بوضع إمدادات الحبوب؛
ب- تعزيز تنمية التجارة الدولية في الحبوب وضمان أن تتم هذه التجارة بأكبر قدر ممكن من الحرية، وذلك من بين أمور أخرى عن طريق إزالة الحواجز أمام التجارة وكذلك الممارسات غير العادلة والتمييزية، لصالح جميع الأعضاء، وخاصة الأطراف النامية؛
ت- المساهمة، قدر الإمكان، في استقرار أسواق الحبوب الدولية لصالح جميع الأعضاء، وتعزيز الأمن الغذائي العالمي والمساهمة في تنمية البلدان التي تعتمد اقتصاداتها إلى حد كبير على البيع التجاري للحبوب،

ث- توفير إطار لتبادل المعلومات والنظر في اهتمامات الأعضاء فيما يتعلق بتجارة الحبوب.
كما أنه من أجل تسهيل تحقيق الأهداف المنصوص عليها في المادة الأولى من هذه الاتفاقية، وإتاحة تبادل أكثر اكتمالا للآراء في دورات المجلس وضمان الإمداد المستمر بالمعلومات لتحقيق المصلحة العامة للأعضاء، توضع أحكام يتم اتخاذها بهدف ضمان إعداد التقارير وتبادل المعلومات، على أساس منتظم، وكذلك، عند الضرورة، إعداد دراسات خاصة. وتتعلق هذه التقارير وتبادل المعلومات والدراسات بالحبوب وتتعلق بشكل رئيسي بما يلي:

- العرض والطلب وحالة السوق؛
- تطورات السياسة الوطنية وتأثيرها على السوق الدولية؛
- التطورات المتعلقة بتحسين وتوسيع التجارة والاستخدام والتخزين والنقل، ولا سيما في البلدان النامية.

¹ موقع الجزيرة نت مقال بعنوان: اتفاقية الحبوب الدولية.. بوصلة الأمن الغذائي العالمي <https://aja.me/zak3d8>

² International Grains Agreement, 1995, United Nations, Treaty Series, vol. 1882, p. 195.

لغاية زيادة كمية وتحسين عرض البيانات المجمعمة للتقارير والدراسات، وتمكين عدد أكبر من الأعضاء من المشاركة بشكل مباشر في عمل المجلس واستكمال التوجيهات التي قدمها المجلس بالفعل في جلساته، يتم إنشاء لجنة حالة السوق التي تكون اجتماعاتها مفتوحة لجميع أعضاء المجلس.¹

7- مجلس الحبوب الدولي

أ- **النشأة:** أنشئ هذا المجلس في لندن في عام 1995، هو منظمة حكومية دولية تتولى تصريف أمور اتفاقية التجارة في الحبوب لعام 1995. وكان المجلس قد أنشئ أصلا في واشنطن في عام 1942، تحت اسم المجلس الدولي للقمح؛ وهو الجهاز الرئيسي الذي يسير تنفيذ العديد من الاتفاقات الدولية للقمح، التي تألفت منذ عام 1967 إلى يومنا هذا من صكين منفصلين قانونا ولكنهما مرتبطين

+ اتفاقية التجارة في القمح

+ اتفاقية المعونة الغذائية.

وآخر اتفاقية في هذه السلسلة الطويلة من صكوك التعاون المتعدد الأطراف هي الاتفاقية الدولية للقمح لعام 1995، التي تجمع ما بين اتفاقية التجارة في الحبوب لعام 1995 واتفاقية المعونة الغذائية لعام 1999، الساريتين في الوقت الراهن. وتطبق اتفاقية التجارة في الحبوب لعام 1995 على التجارة في القمح والحبوب الخشنة والذرة الصفراء والشعير والذرة الرفيعة وغيرها من الحبوب، والبنزور الزيتية، وعلى التجارة في الأرز منذ شهر يوليو/ تموز 2009.²

ب- مهام مجلس الحبوب الدولي

المجلس الدولي للحبوب (IGC) هو منظمة حكومية دولية تسعى إلى:

+ تعزيز التعاون الدولي في مجال تجارة الحبوب؛

+ تعزيز التوسع والانفتاح والعدالة في قطاع الحبوب؛

+ المساهمة في استقرار أسواق الحبوب وتعزيز الأمن الغذائي العالمي.

- ويتم تحقيق هذه الأهداف من خلال تحسين شفافية السوق من خلال تبادل المعلومات والتحليل والتشاور بشأن تطورات السوق والسياسات. تتم مراقبة ظروف أسواق الحبوب والأرز والبنزور الزيتية يوميا، من خلال توزيع التقارير اليومية والحفاظ على خدمات المعلومات على شبكة الإنترنت، ويتبادل المجلس المعلومات رسمياً في اجتماعات لجنة ظروف السوق ودورات المجلس.

¹ International Grains Agreement, 1995, United Nations, Treaty Series, vol. 1882, p. 195.

² موقع مجلس الحبوب الدولي على الانترنت، تم الاطلاع بتاريخ 2024/03/23 <https://www.igc.int/en/about/aboutus.aspx>

- يعد مؤتمر IGC للحبوب السنوي بمثابة منتدى عام للمناقشة، وفرصة للجمع بين المشترين والبائعين الدوليين وممثلي الصناعة وصانعي السياسات معًا.
- وتتوفر معلومات السوق المتعلقة بالحبوب والأرز والذرة الزيتية على الموقع الإلكتروني العام وعن طريق الاشتراك. وعلى وجه الخصوص، يتوفر مؤشر الحبوب والذرة الزيتية (GOI) التابع للجنة الحكومية الدولية على أساس يومي عبر الموقع الإلكتروني العام، إلى جانب أرصدة العرض والطلب والتوقعات لمجموعة من البلدان والسلع.
- يمكن الوصول إلى تعليقات وتحليلات وإحصائيات أكثر تفصيلاً عن السوق من خلال الاشتراك في التقارير الأسبوعية أو الشهرية وخدمات البيانات. وتقدم اللجنة الحكومية الدولية أيضًا عروض أسعار يومية للصادرات وتقارير السوق، إلى جانب الوصول إلى قواعد بياناتها الواسعة، للحكومات الأعضاء.
- وفي أكتوبر 2012، انضمت اللجنة الحكومية الدولية إلى أمانة نظام معلومات السوق الزراعية (AMIS). وتم إطلاق هذه المبادرة بناءً على طلب وزراء الزراعة في مجموعة العشرين. ويغطي أربعة محاصيل (القمح والذرة والأرز وفول الصويا) ويهدف إلى تعزيز شفافية أسواق المواد الغذائية وتنسيق إجراءات السياسات استجابة لحالة عدم اليقين في السوق.
- وتعد اللجنة الحكومية الدولية دورتين عاديتين للمجلس كل عام، إما في لندن أو، عن طريق الدعوة، في الدول الأعضاء. وظائفها هي:

✚ الإشراف على تنفيذ اتفاقية تجارة الحبوب لعام 1995؛

✚ لمناقشة التطورات الحالية والمستقبلية في سوق الحبوب؛

✚ رصد التغيرات في سياسات الحبوب الوطنية وآثارها على السوق.

ت- عضوية مجلس الحبوب الدولي

تضم اللجنة الحكومية الدولية جميع الأطراف الموقعة على اتفاقية تجارة الحبوب حتى الآن (يونيو/حزيران 2009)، و25 دولة والجماعة الأوروبية. وعلى الرغم من أن النمسا وفنلندا والسويد كانت أطرافاً أصلية، إلا أنها أصبحت مشمولة بعضوية المفوضية الأوروبية. يجتمع الأعضاء في دورتين عاديتين كل عام، عادة في يونيو وديسمبر. وبموجب المادة 12 من الاتفاقية العامة للتجارة لعام 1995، يصنف المجلس الأطراف على أنها دول مستوردة أو مصدرة، مع الأخذ في الاعتبار أنماط تجارة الحبوب لكل عضو. اعتبارًا من ديسمبر 2008، تم تصنيف الأعضاء على النحو التالي:

المصدرون: الأرجنتين، أستراليا، كندا، المجموعة الأوروبية، الهند، كازاخستان، تركيا، أوكرانيا، والولايات المتحدة.

المستوردون: الجزائر، كوت ديفوار، كوبا، مصر، إيران، اليابان، كينيا، كوريا، المغرب، النرويج، باكستان، بنما، الاتحاد الروسي، جنوب أفريقيا، سويسرا، تونس، ومدينة الفاتيكان.¹

ث-تمويل مجلس الحبوب الدولي

وبموجب المادة 21 من الاتفاقية العامة للتجارة لعام 1995، يتم تمويل المجلس من المساهمات السنوية من جميع الأعضاء. وتحدد المساهمة لكل سنة مالية وفقا لعدد الأصوات التي حصل عليها كل عضو. بالنسبة للأعضاء الجدد، يتم تقدير الاشتراكات الأولية على أساس الأصوات المتفق عليها مع المجلس كشرط للانضمام، ومدة السنة المالية الحالية المتبقية عند الانضمام. تم تحديد ميزانية السنة المالية 2008/2007 بمبلغ 1.5 مليون جنيه إسترليني (IGC 2008).²

المطلب الثالث: العوامل المؤثرة على سلاسل الإمداد

هناك العديد من مشاكل إدارة سلسلة الإمداد لا تزال تواجهها بعض الشركات اليوم، إذ يعد الاعتماد على تقنيات إدارة سلاسل الإمداد الاستراتيجية الأفضل لتحقيق أهداف المؤسسات والشركات وتحسين عمليات الإنتاج والاستهلاك.

أولا. العوامل المؤدية لاختلالات في سلاسل الامداد:

توجد العديد من مشاكل سلسلة التوريد والتي تؤدي في النهاية إلى مشاكل تقع على كاهل القائمين على إدارة سلاسل الإمداد، ومنها:

1- الاضطرابات السياسية العالمية:

وقد شهدت السنوات القليلة الماضية ارتفاعا في التحديات الجيوسياسية المعقدة التي من غير المستغرب أن تؤدي إلى نقص في الطاقة والمواد الخام على نطاق العالم يؤثر على تخطيط إنتاج سلسلة الإمداد. حيث أن الاضطرابات الجيوسياسية هي أهم مشكلة في سلسلة التوريدات وفقاً لقادة الأعمال (58%)، يليه نقص المواد الخام (44%).

تتمثل إحدى الاستراتيجيات في رسم خريطة للأحداث الجيوسياسية ومراقبتها وقياسها عبر جميع روابط سلسلة التوريد ونقاط الوصول، للسماح باستجابات أسرع للأحداث حال ظهورها.³

¹ Rene Uruena, International Grains Council, Handbook on Transnational Economic Governance Regimes (Leiden, Boston: Martinus Nijhoff Publishers, 2009)

² Rene Uruena, International Grains Council, Handbook on Transnational Economic Governance Regimes (Leiden, Boston: Martinus Nijhoff Publishers, 2009)

³ 10 مخاطر سلسلة التوريدات، وسبل التخفيف منها، مقال على موقع شركة SAP الخاصة ببرمجيات تطبيقات المؤسسات، تاريخ الاطلاع:

<https://www.sap.com/mena-ar/insights/supply-chain-risks.html.2024/04/27>

2- الاقتصاد والتضخم

العديد من الشركات تشعر بالحدة حيث أن المخاوف من الركود والتضخم والظروف الاقتصادية السيئة تعني تكاليف أعلى -من الوقود والطاقة والعمل والقيام بالأعمال التجارية بشكل عام . ولكي تزدهر سلاسل الإمداد في أوقات الاضطرابات الاقتصادية، فإنها تحتاج إلى أن تكون ظاهرة ومستجيبة على حد سواء .

3- مخاطر اللوجستيات

شهدت السنوات القليلة الماضية العديد من مشاكل الشحن الجديرة بالأخبار بما في ذلك اختناقات الشحن عبر المحيطات، والإضرابات البحرية، وإغلاق الموانئ على نطاق واسع. ومن أبرز الاضطرابات التي تعرضت لها واحدة من أكبر سفن الحاويات في العالم التي قامت بحجب قناة السويس لأكثر من أسبوع وإشاعة الفوضى في سلسلة الإمدادات العالمية. لتقليل حالات تعطل سلسلة التوريدات، يجب تهيئة وسائل النقل لديك ديناميكياً، والاستفادة من المعلومات في الوقت الفعلي.

4- مشكلة رؤية البيانات

تعتبر رؤية البيانات من أهم التحديات التي تواجه سلسلة الإمداد، وذلك نظراً لصعوبة التنبؤ بمتطلبات السوق في هذه الأيام، ويصبح من الصعب إجراء أي تغييرات إلا في حالة دراسة البيانات بشكل دقيق، تشمل رؤية ودراسة البيانات دراسة المواد الخام، معدلات التعبئة وأوقات دورات الإنتاج.¹

5- مشكلة الاضطرابات في سلاسل الإمداد العالمية

تؤثر أقل الاضطرابات في سلاسل الإمداد العالمية في أي منظمة بل يصبح تأثيرها مضاعف في أي قطاع صغير، من الممكن أن يصل حجم التأثير إلى تدمير لقطاعات عديدة، فمثلاً بمجرد دخول وباء مثل ما حدث مع فيروس كورونا المستجد تجد العالم انقلب رأساً على عقب واختلت كل موازين التجارة العالمية. حيث شهدت سلسلة الإمداد العالمية صراعات كبيرة في الفترة السابقة، ففي أوائل 2020 شهد الإنتاج تباطؤ كبير وذلك بعد ظهور كوفيد-19، ومنذ ذلك الوقت لم تحن الفرصة للتعافي بشكل كامل. إذ تضررت الشركات الصغيرة والمتوسطة بشكل هائل من الأحداث التي شهدتها العالم منذ هذا التوقيت وتأثيرها الكبير على سلاسل الإمداد والتوريد العالمية والتي مازال العالم إلى الآن يعاني من أثرها.

¹ أهم تحديات ومشاكل سلاسل التوريد والإمداد وأهم الحلول للتغلب عليها، مقال منشور بتاريخ 16 ابريل 2024 على موقع، bakkah ، تاريخ

الاطلاع 2024/04/27 ، <https://n9.ci/zlx2u>

6- مشكلة إدارة المخزون

تعمل بعض الشركات على الاهتمام بشكل كبير بإدارة المخزون، وذلك لأهميته البالغة وتأثيره على سير العمل، لكن في بعض الأحيان يأتي هذا النهج بنتائج عكسية مثلاً أن يحدث تجميع كم كبير من البيانات وتحليلها بشكل خاطئ مما يؤثر على إدارة المخزون.

7- مشكلة زيادة توقعات العملاء

أصبح العملاء في هذا الوقت لا يرغبون في الانتظار، حتى لو كانوا على دراية بالاضطرابات المستمرة، فهم يريدون طلب واستلام المنتجات التي يرغبون فيها في غضون أيام قليلة. على سبيل المثال، التجارة الإلكترونية ازدهرت في هذه الفترة، حيث أصبح يميل العملاء إلى التسوق عبر الإنترنت، ولكن هذا النوع من التسوق يصعب معه التنبؤ بمتغيرات السوق. لذا يجب أن تكون الشركات قادرة على زيادة الإنتاج والحفاظ على قاعدة العملاء راضية، يمكن أن يساعد جمع البيانات القوي الشركات على فهم هذا الوضع الطبيعي الجديد وضبطه وفقاً لذلك.

8- مشكلة تأثير الإنتاجية على سير العمل

يمكن أن تؤدي التغييرات التي تطرأ على العالم إلى التأثير على سير العمل مما يؤدي إلى زيادة كبيرة في الإنتاجية، ومع ذلك، من المهم أولاً تحديد العمليات اليومية التي تسبب تباطؤاً غير مقبول وكيف يمكن تنفيذ التكنولوجيا المتقدمة لحل هذه المشكلات.

9- مشكلة التنافس الشديد

على مستوى العالم، تواجه إدارة سلاسل الإمداد مشكلة زيادة التنافس منذ فترة الجائحة عام 2020، إذ تتكبد الشركات خسائر فادحة في حالة عدم اعتمادها على أحدث التقنيات التكنولوجية في المجال، وهذا يؤدي إلى السعي الدائم للتطوير، مما ترتب على ذلك تسارع شركات سلاسل الإمداد على اكتساب الميزة التنافسية في السوق، وذلك إما من خلال تطبيق التقنيات الحديثة، أو التوسع في السوق، أو تطوير جودة المنتجات والخدمات.

10- مشكلة التنبؤ بالطلب

مع التغيير السريع والمستمر لمتطلبات السوق وسلوك المستهلكين غير المتوقع، أصبح من الصعب على شركات سلاسل الإمداد أن تتنبأ بالطلب مثل التفضيلات الشرائية، حيث أنها غير قادرة على الاستجابة السريعة لهذه التغييرات والتكيف مع السلوكيات المتغيرة للمستهلكين.¹

11- مشكلة الأمن السيبراني

رغم أن الاعتماد على التطور التكنولوجي من خلال رقمنة الخدمات أصبح نقطة قوة في اكتساب الميزة التنافسية، إلا أنه أصبح نقطة ضعف من الناحية الأمنية، وذلك لأن الخدمات الرقمية كلما تعددت كلما زادت احتمالية تعرضها للاختراق الإلكتروني في حالة ضعف الأمن السيبراني والذي يتسبب في وجود خلل في العمليات، وفقدان أهم البيانات المخزنة، وبالتالي يتوجب على شركات سلاسل الإمداد أن تهتم بتوفير أنظمة قوية للأمن السيبراني.

12- مشكلة التغيير المناخي

مجال سلاسل الإمداد من أكثر المجالات التي تتأثر سلبيًا بالتغيير المناخي الذي ينتج عن الارتفاع الشديد في درجات الحرارة، فهذا بدوره يرفع من منسوب مياه البحر ويعزز من احتمالية وقوع فيضانات وعواصف، مما يترتب على ذلك في تأخر نقل البضائع وتدمير البنية التحتية مما يعرقل من عملية النقل.

13- زيادة التكاليف وقلّة المواد

ترتفع أسعار السلع بشكل مفاجئ نتيجة للمشكلات البيئية والتجارية، بالإضافة إلى المشكلات الجيوسياسية (تأثر السياسة بالعوامل الجغرافية)، وهذا بدوره يؤثر على توفر المواد الخام حيث يقل توفرها في السوق.

14- ارتفاع عدد سكان العالم

يمكن أن يرتفع عدد سكان العالم إلى ما يزيد على تسعة مليارات نسمة بحلول عام 2050، وستكون غالبية الزيادة في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، الأمر الذي سيخلق المزيد من التحديات المتعلقة بالموارد مع انتقال الناس من المناطق الريفية إلى المدن بحثاً عن العمل.

¹ أهم تحديات ومشاكل سلاسل التوريد والإمداد وأهم الحلول للتغلب عليها، مقال منشور بتاريخ 16 ابريل 2024 على موقع، bakkah، تاريخ

الاطلاع 2024/04/27، <https://n9.cl/zlx2u>

15- التغيرات في حجم وطبيعة نصيب الفرد من الطلب

هناك أنماط تصور تغيراً في التفضيلات الغذائية في جميع أنحاء العالم مع تحول النظم الغذائية من استهلاك الحبوب إلى استهلاك اللحوم. ويؤثر هذا أيضاً على الإنتاج الزراعي، لأنه يخلق منافسة على استهلاك الحبوب بين البشر والحيوانات (على اللحوم). وستؤثر التغييرات الغذائية أيضاً على صناعة صيد الأسماك وستتطلب التوسع في تربية الأحياء المائية.¹

16- الحوكمة المستقبلية للنظام الغذائي على المستويين الوطني والدولي

العديد من جوانب الحوكمة لها تأثير كبير على عمل النظام الغذائي:²

- ظهور واستمرار نمو قوى عظمى غذائية جديدة، وهي روسيا والبرازيل والصين والهند.
- الاتجاه نحو الاندماج في القطاع الخاص، مع ظهور عدد محدود من الشركات عبر الوطنية الكبيرة جداً في مجال الأعمال التجارية الزراعية، وفي قطاع مصائد الأسماك، وفي قطاعات تجهيز الأغذية، والتوزيع، وتجارة التجزئة.
- دعم الإنتاج، والقيود التجارية، والتدخلات الأخرى في السوق، ومدى تحرك الحكومات لمواجهة التحديات المستقبلية، بشكل جماعي أو فردي.
- سوف تتأثر السيطرة على زيادة مساحات الأراضي المخصصة لإنتاج الغذاء (كما هو الحال في أفريقيا) باتفاقيات شراء وتأجير الأراضي الماضية والمستقبلية -التي تشمل صناديق الثروة السيادية والشركات.

17- المنافسة على الموارد الرئيسية

وسوف تتعرض العديد من الموارد الحيوية التي يعتمد عليها إنتاج الغذاء لضغوط أكبر في المستقبل. هذه الموارد هي:

- الأراضي المتاحة لإنتاج الغذاء؛
- توفر الطاقة مع تزايد الطلب عليها؛
- توافر المياه لأغراض الزراعة والصناعة والاستخدام المنزلي.

¹ Dani, S, Food supply chain management and logistics, London: Koganpage, 2015; p 87.

² Dani, S, Food supply chain management and logistics, London: Koganpage, 2015; p87.

18- نظام الحكم في البلد:

نظرًا لأن سلاسل التوريد الغذائية أصبحت عالمية ومعقدة، فقد أصبح من الصعب للغاية على الشركات الفردية في سلسلة التوريد مراقبة سلاسل التوريد بنفسها.

تعمل شهادة ISO 22000 على توحيد معايير سلامة الأغذية العالمية وتؤكد على التواصل التفاعلي وإمكانية التتبع من خلال سلسلة التوريد.

ومعايير الصحة الحيوانية والنباتية التي تحدد القواعد الأساسية. ومع ذلك، فهو يسمح لكل دولة على حدة بوضع معاييرها الخاصة لسلامة الأغذية.

ويتم تشجيع البلدان الأعضاء على استخدام المعايير والمبادئ التوجيهية والتوصيات الدولية حيثما وجدت. إذا تمكنت دولة مصدرة من إثبات أن التدابير التي تطبقها على صادراتها تحقق نفس مستوى الحماية الصحية كما هو الحال في الدولة المستوردة، فمن المتوقع أن تقبل الدولة المستوردة معايير وأساليب الدولة المصدرة.

ثانياً. اهم المخاطر التي تتعرض لها سلاسل الامداد

كما هو الحال في أي قطاع صناعي، فإن قطاع الأغذية وسلسلة التوريد الموسعة الخاصة به يتعرض للعديد من مصادر المخاطر الأخرى،¹

هذه المخاطر لا تستبعد بعضها البعض وغالباً ما يؤدي خطر واحد إلى آخر، على سبيل المثال، ستؤثر الكوارث الطبيعية على خطوط الكهرباء وبالتالي تؤثر على المباني. مثال آخر هو فقدان وظائف تكنولوجيا المعلومات، مما يؤدي إلى ظهور منتجات معيبة والتسبب في النهاية، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (02): أنواع مخاطر سلسلة الإمداد الغذائي.

تلوث المنتج	فقدان القوة	فقدان تكنولوجيا المعلومات
مشاكل التغليف	الخسارة/الاضطراب في الخدمات اللوجستية	تحديات اقتصادية غير متوقعة
قواعد جديدة لسلامة الأغذية	فقدان الماء	زيادة تكاليف العمالة
عدم توفر المادة الخام	فقدان المباني	الضربات
الأوبئة	فقدان المورد	الكوارث الطبيعية
ارتفاع أسعار الوقود	خسارة الأصول	الإرهاب

المصدر: Dani, S, Food supply chain management and logistics, London: Koganpage, 2015; p13

¹ Dani, S, Food supply chain management and logistics, London: Koganpage, 2015; p 133.

خلاصة الفصل:

أصبحت سلاسل الامداد في السنوات الأخيرة تمثل أهمية كبيرة ومتزايدة بالنسبة لعدة دول ومؤسسات الاعمال، باعتبارها عملية رئيسية تحقق إضافة حقيقية للقيمة، فقد أيقنت هذه الدول والمؤسسات أن الاتجاه نحو تحقيق الميزة التنافسية وتدعيم المركز التنافسي، وزيادة الأرباح يشرع من خدمة العملاء، وخفض التكاليف فباشرت في تطبيق قواعد إدارة سلسلة الامداد.

الفصل الثاني:
الجانب التطبيقي

تمهيد:

لقد طفت على السطح مؤخرا أزمة عالمية كبيرة عندما اندلع صراع مسلح بين روسيا وأوكرانيا، تلاها غزو واجتياح روسي صريح للأراضي الاكرانية، قد لا تكون آثار الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي مفهومة تماماً حتى تنتهي الحرب، لكن المؤشرات الاقتصادية الحالية تشير إلى بعض تداعيات خطيرة.

وتتشابك تحديات الاقتصاد العالمي بين وضع اقتصادي هش قبل الحرب، وبين موجة تضخمية غير مسبوقة تزايدت حدتها في أعقاب الأزمة الروسية -الأوكرانية، واستمرار هذه الحرب يثير مخاوف من انفجار أزمة غذائية في عدة بلدان من العالم، والتي تعتمد في وارداتها من الحبوب -وخاصة القمح-، على روسيا وأوكرانيا؛ نظراً لأسعار المنخفض في هذين البلدين. وبالتالي تلجأ هذه الدول إلى بلدان أخرى لاستيراد هذه المحاصيل مثل: الولايات المتحدة أو كندا وأيضاً بلدان أمريكا اللاتينية، مما يؤدي إلى رفع أسعارها، بسبب بعد المسافة، لاسيما وأن سعر النفط مرتفع ما ينعكس على تكلفة نقل البضائع بين الدول، وهو ما يهدد في النهاية الأمن الغذائي لدول العالم.

وعليه حاولنا من خلال هذا الفصل التطرق إلى أسباب الحرب التي نشبت بين البلدين وكذا تأثيراتها، ثم تطرقنا إلى المقومات الاقتصادية للبلدين (روسيا وأوكرانيا) مع التركيز على الإمكانيات الزراعية الضخمة التي تحوزانها، والتي خولتهما ليكونا مصدراً هاماً للقمح لكثير من دول العالم، ثم عرجنا على التأثير الذي تركته هذه الحرب من خلال ارتفاع أسعار القمح عالمياً، بسبب تعطل الإمدادات، وذلك من خلال:

المبحث الأول: الحرب الروسية الأوكرانية ومقومات البلدين الاقتصادية

المبحث الثاني: تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على سلاسل الامداد الغذائية (حالة القمح)

المبحث الاول: الحرب الروسية الأوكرانية ومقومات البلدين الاقتصادية

من بين الأحداث التي يشهدها العالم و التي سيكون لها تأثير على الاقتصاد العالمي سواء على المدى القصير أو المتوسط و الطويل هي الحرب الروسية على أوكرانيا التي اندلعت في 22 فيفري 2022 بعد أن أعلنت روسيا عن عملية عسكرية في أوكرانيا و قامت بقصف مواقع أوكرانية ، فبالرغم من أن أسباب اندلاع الحرب متعددة، منها ما هو أمني و استراتيجي إلا أنه ينتج عنها آثارا اقتصادية ليس على أطراف النزاع (روسيا و أوكرانيا) فحسب، بل تمتد إلى دول أخرى و ذلك بسبب العلاقات الاقتصادية و التبادل الدولي و حالة عدم التأكد التي ترافق حدوث الأزمات ، لذلك نحاول من خلال هذا المبحث التطرق لأسباب هذه الحرب وإبراز مكانة البلدين الاقتصادية على المستوى الدولي

المطلب الأول: ماهية الحرب الروسية-الأوكرانية

اندلعت الحرب الروسية-الأوكرانية في 22 فيفري 2022 بعدما أعلن الرئيس الروس ي "فلاديمير بوتين" عن بداية عملية عسكرية في أوكرانيا، حيث تتعدد الأسباب لاندلاع هذه الحرب وهذا ما سنحاول توضيحه فيما يلي:

العلاقات الروسية الأوكرانية قبل الحرب:

تتشارك كل من روسيا و أوكرانيا في الجذور التي تمتد إلى الدولة السلافية الشرقية "كييف روس" و هذا هو السبب الذي جعل الرئيس فلاديمير بوتين يشير إلى البلدين على أنهما شعب واحد رغم انقسام الموقف في أوكرانيا بين مؤيد و معارض لها ، و لقد تفرقت مسارات الدولتين لعدة قرون مما أدى إلى ظهور لغتين و ثقافتين ، كانت أوكرانيا حجر الزاوية في دول الاتحاد السوفيتي ، كما كانت ثاني أكثر الجمهوريات السوفيتية الخمس عشر من حيث عدد السكان بعد روسيا ، وبحكم موقعها كانت موطنًا للإنتاج الزراعي و الصناعات الدفاعية و العسكرية للاتحاد ، بما في ذلك أسطول البحر الأسود و بعض الترسانة النووية.¹

أولاً. أسباب الحرب الروسية الاكرانية

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، أعلنت أوكرانيا استقلالها في عام 1991، و لم تتوقف روسيا عن تقديم المساعدات لرابطة الدول المستقلة و من بينها أوكرانيا ، فلقد بلغت في نهاية 1991 ديون الاتحاد السوفيتي للدول الأجنبية و الصناديق الدولية نحو 100مليار دولار و التي كان يجب تسديد تلك القروض بالتشارك بين جميع جمهوريات

¹ موقع عربي بوست، تاريخ معقد مليء بالقلق: قصة العلاقات الروسية، تاريخ النشر 2022/01/22، تاريخ الاطلاع 2024/05/12،

الاتحاد السوفيتي السابق بما يتناسب مع إمكانياتها الاقتصادية، لكن تعهدت روسيا بسداد جميع الديون السوفيتية و دفعتها بالكامل مقابل تخلي الدول المستقلة حديثا عن حصتها من الأصول الأجنبية السوفيتية وتم التوصل إلى اتفاقيات ثنائية في هذا الإطار مع أوكرانيا في ديسمبر 1994 وحافظت روسيا على تعاون دائم مع أوكرانيا في مختلف المجالات و تجاوز حجم التجارة بين البلدين 50 مليار دولار في العام 2011.¹

شهدت روسيا وأوكرانيا أول أزمة دبلوماسية كبيرة بينهما في عهد "فلاديمير بوتين" بعدما بدأت روسيا عام 2003 ببناء سد في مضيق كريتش باتجاه جزيرة كوسا توسلا الأوكرانية، حيث اعتبرت أوكرانيا ذلك محاولة لإعادة ترسيم حدود جديدة بين البلدين، ولم يتم وضع حد للصراع إلا لقاء ثنائي بين الرئيسين الروسي والأوكراني، عقب ذلك أوقف بناء السد، لكن الصداقة المعلنة بين البلدين بدأت تظهر تشققات.²

بدأ الصراع بين روسيا و أوكرانيا يتصاعد مع بدء احتجاجات الميدان الأوروبي الذي جمع داعمي الاندماج مع الاتحاد الأوروبي و المعارضة الأوكرانية بجميع أطرافها ، ففي 21 نوفمبر 2013 بعد القرار الذي اتخذه الرئيس الأوكراني "فيكتور يانوكوفيتش" بالتشاور مع بوتين تعليق استعداد بلاده لتوقيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، بدأت الاضطرابات الشعبية في كييف، وفي 22 فيفري 2014 وخلافا للدستور أنهى البرلمان الأوكراني صلاحيات الرئيس "يانوكوفيتش" وبدأت التظاهرات المناهضة لنتائج ثورة الميدان الأوروبي في المناطق الشرقية من أوكرانيا دنيبروبيتروفسك و دونستك و لوغانسك و خاركوف و غيرها، حيث طالب المشاركون بالاعتراف باللغة الروسية وإصلاح دستوري مع لامركزية الأقاليم و تم الإعلان في 6 مارس 2014 عن استقلال شبه جزيرة القرم بعد استفتاء حول وضعها.

وردًا على ضمّ روسيا لشبه جزيرة القرم، تسارعت معدلات التعاون العسكري والأمني بين الولايات المتحدة وأوكرانيا، وتُشير بعض التقديرات إلى حصول أوكرانيا خلال الفترة من 2014 إلى 2021 على نحو 5.6 مليار دولار³ من الولايات المتحدة، تشمل أسلحة ومعدات تدريب للجيش، ودعم مكافحة التهديدات السبيرانية، بالإضافة إلى الدعم الاستخباراتي لمواجهة التهديدات الروسية عبر "مبادرة المساعدة الأمنية الأوكرانية".

¹ موقع الميادين، روسيا واوكرانيا... ماهي أسباب النزاع؟ تاريخ النشر: 2022/03/24، تاريخ الاطلاع: 2024/05/12،

<https://2u.pw/TQiiML>

² بوابة الأهرام، أسباب الحرب بين روسيا وأوكرانيا... جذور الصراع وتطورات، تاريخ النشر 2022/02/24، تاريخ الاطلاع 2024/05/12،

<https://2u.pw/QuEy4z>

³ Congressional Research Service, "Ukraine: Background and U.S. Policy," congress.gov, November 1, 2017, "accessed April 29, 2024". <https://bit.ly/3vpsKH8>.

كما أقرّ حلف الناتو حزمة من المساعدات الشاملة لتعزيز الاستراتيجية الدفاعية والأمنية في أوكرانيا¹.

وأظهرت استطلاعات الرأي خلال السنوات 2015-2021، التي أجريت داخل أوكرانيا، تنامي الاتجاهات المؤيدة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي والناتو، حيث كشف استطلاع، في 17 ديسمبر/كانون الأول 2021، عن تأييد 58% من الأوكرانيين الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وتأييد 54% الانضمام إلى الناتو، بينما أيد 21% فقط الانضمام إلى الاتحاد الجمركي الأوراسي بقيادة روسيا².

و لقد كانت لروسيا و الغرب تفسيرات مختلفة جدا للتطورات في أوكرانيا ، ففي الوقت الذي اعتبرت فيه الولايات المتحدة و الاتحاد الأوروبي أن ما حدث في أوكرانيا (الإطاحة بالرئيس الأوكراني) هو انتصار للديمقراطية، اعتبرت روسيا ذلك انقلاب غير شرعي مدعوم من الغرب خاصة الولايات المتحدة الأمريكية في محاولة لتوسيع نفوذها شرقا، و أعلنت روسيا رسميا ضم القرم في 2014 بعد توجيه حاكم القرم رسالة رسمية إلى روسيا طلب الانضمام إلى موسكو و دخلت القوات الروسية الإقليم ، و تواصل الدعم الروسي للانفصاليين في الأقاليم الشرقية الأخرى ومنذ ذلك الوقت أصبحت الحكومة الأوكرانية المدعومة من الغرب في حالة عداء مع روسيا³.

الحرب التي بدأت في 24 فيفري 2022، بعد قيام روسيا بالهجوم على أوكرانيا لديها العديد من الأسباب المتشابكة مع بعضها، فمنذ نهاية عام 2021 تزايد التوتر العسكري بين موسكو و كييف وسط اتهامات إلى روسيا بحشد قواتها على الحدود مع أوكرانيا ، بينما توجه جمهوريتا دونيتسك ولوغانسك الشعبيتان، المعلنتان من طرف واحد ، اتهامات إلى السلطات الأوكرانية بالحشد العسكري على خط التماس في منطقة دونباس شرق أوكرانيا ، كما تطالب روسيا بعدم انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي خوفا من نشر صواريخ أمريكية على الأراضي الأوكرانية ، و بالنسبة لروسيا ، فان أوكرانيا يفترض أن تبقى على الحياد في معركتها مع خصومها الدوليين، لا أن تصبح واجهة لتهديد روسيا⁴.

¹ North Atlantic Treaty Organization, "Comprehensive Assistance Package for Ukraine," nato.int, July 9, 2016, "accessed March 26, 2024". <https://bit.ly/3NKhmOm>.

² International Republican Institute, "Ukraine Poll Shows Support for EU/NATO Membership, Concerns over Economy and Vaccines for COVID-19," iri.org, December 17, 2021, "accessed March 26, 2024". <https://bit.ly/3NHgY3g>.

³ موقع عربي بوست، تاريخ معقد مليء بالقلق: قصة العلاقات الأوكرانية الروسية، تاريخ النشر 2022/01/22، تاريخ الاطلاع 2024/05/12، <https://2u.pw/JatywPVV>

⁴ رامي القليوبي، ما تريد معرفته عن الأزمة بين روسيا وأوكرانيا، تاريخ النشر: 2022/01/27، تم الاطلاع بتاريخ: 2024/05/12، من موقع العربي، alaraby.co.uk/politics

ففي 30 نوفمبر 2021، أعلن الرئيس الروسي أن توسيع وجود الناتو في أوكرانيا وخاصة نشر الصواريخ بعيدة المدى القادرة على ضرب موسكو أو أنظمة الدفاع الصاروخي المماثلة لتلك الموجودة في رومانيا وبولندا، سيكون خط أحمر بالنسبة للكرمليين، ورد الأمين العام لحلف الناتو على حديث الرئيس الروسي بأن أوكرانيا وحلفاؤها الثلاثين في الناتو هم من يقررون متى ستضم أوكرانيا إلى الناتو وليس لروسيا حق النقض.¹

إن التوتر الدائم بين روسيا و أوكرانيا و محاولة أوكرانيا التحكم في استغلال طرق إمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا دفع روسيا إلى البحث عن بدائل لإمداد الغاز إلى الغرب عن طريق تنفيذ مشاريع عملاقة مثل (سيل الشمال 1) و (سيل الشمال 2) الذي يمر عبر بحر البلطيق و يبلغ طوله 1299 كم ، حيث أدى تنفيذ هذه المشاريع إلى فقدان أوكرانيا التي كانت دولة عبور للغاز الروسي لركائز اقتصادية كانت تدر عليها مليارات الدولارات و أخرى استراتيجية تتعلق بوضعها على حدود الاتحاد الأوروبي ، هذه الأوضاع استغلتها الولايات المتحدة الأمريكية من أجل الضغط على الدول لوقف استيراد الغاز الروسي باعتبار أن موسكو تستخدم الطاقة سلاحا استراتيجيا يعزز من تبعية الغرب لها و كذلك لرغبة واشنطن في أن تجد مساحات لتسويق الغاز الأمريكي و تحول مشروع سيل 2 إلى ساحة للصراع بين موسكو و واشنطن التي حاولت تعطيل هذا السيل، الأمر الذي أدى إلى حدوث توتر سياسي بين الولايات المتحدة و ألمانيا التي تعتبر أن لها مصلحة استراتيجية في هذا السيل، وفي ظل تلك الضغوط الغربية و خاصة الأمريكية على روسيا و تقدم حلف الناتو نحو الحدود الروسية شعرت روسيا أن الوقت قد حان لقرع طبول الحرب من خلال مطالبة الغرب بمنحها ضمانات أمنية، قانونية و ملزمة و فورية.²

وإزاء ما تعتبره روسيا تهديدا لأمنها الاستراتيجي، أعلن الرئيس الروسي " بوتين " فجر 22 فيفري 2022 في بيان بثه التلفزيون "اتخذت قرارا بتنفيذ عملية عسكرية خاصة " في أوكرانيا.³

¹ موقع الحدث، الحرب بين أ وكرانيا وروسيا ... ملخص تاريخي يوضح كيف تفاقمت الأزمة، تاريخ النشر: 2022/03/05، تاريخ الاطلاع: alhadath.ps/article/152137. 2024/05/12

² وكالة الأنباء الكويتية، أزمة أوكرانيا تترواح بين أسباب استراتيجية اقتصادية وصراع النفوذ والطاقة، تاريخ النشر: 2022/02/18، تاريخ الاطلاع: kuna.net/kw/article/details.aspxid من 2024/05/12

³ موقع الميادين، روسيا واوركرانيا... ماهي أسباب النزاع؟ تاريخ النشر: 2022/03/24، تاريخ الاطلاع: 2024/05/12، من www.almayadeen.net/n

ثانيا. الآثار المترتبة عن الحرب الروسية -الأوكرانية على الاقتصاد العالمي (المظاهر)

نظرا للعلاقات الاقتصادية الروسية فان دخول روسيا في حرب أو فرض عقوبات عليها سينجر عنه العديد من التبعات الاقتصادية وليس على أطراف النزاع فقط بل على الاقتصاد العالمي وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

أ- تبعات الحرب على الاقتصاد الروسي والأوكراني:

بعد قيام الحرب الروسية على أوكرانيا في فيفري 2022 توسعت العقوبات المفروضة على روسيا ، حيث تم استبعاد 7 بنوك روسية من شبكة سويفت العالمية و ذلك بموجب لوائح الاتحاد الأوروبي ، كما أعلنت بريطانيا عن تجميد أصول بنكية روسية و استبعادها من النظام المالي البريطاني و كذا تجميد أموال الشركات و الحكومات الروسية العاملة في الأسواق البريطانية و تم وضع حد أقصى لإيداع المواطنين الروس في البنوك البريطانية و منع الشركات العاملة في السوق البريطاني من إجراء أي تحويلات مالية مع البنك المركزي الروسي أو وزارة المالية الروسية ، كما فرضت عقوبات ضد عدد من البنوك الروسية و شخصيات محسوبة على النظام الحاكم في روس و حظرت على مواطنيها إجراء أي تعاملات مع البنك المركزي و وزارة المالية، وبالإضافة إلى العقوبات المالية فرضت على روسيا مجموعة من العقوبات الاقتصادية و التي تتمثل أهمها في:¹

- منع الطيران الروس ي من الطيران فوق الأجواء الأوروبية أو الهبوط على المطارات الأوروبية؛
- فرض قيود على الصادرات الروسية ووقف تراخيص الاستيراد والتصدير من روسيا وإلى بريطانيا خاصة مواد التصنيع العسكري وتكرير النفط؛
- تم منع دخول ما يزيد على نصف الواردات الروسية من السلع ذات التقنية العالية إلى الأراضي الأمريكية؛

- في ألمانيا تم وقف تصاريح تشغيل خط نورد ستريم 2 الروسي لتصدير الغاز إلى أوروبا.

أما بالنسبة إلى أوكرانيا، فحسب بيان خبراء صندوق النقد الدولي فان الحرب في أوكرانيا ألحقت خسائر فادحة بالبنية التحتية للبلاد فبالإضافة إلى الخسائر البشرية، فان الخسائر الاقتصادية جسيمة، فالموانئ والمطارات مغلقة من جراء الأضرار التي لحقت بها وكثير من الطرق تضررت أو دمرت، فقد أصبح واضحا أن أوكرانيا

¹ محمد نور البصراي. (جولية، 2022)، استراتيجية العقوبات الدولية وانعكاساتها على سياسات الدول (العراق-إيران-روسيا) نموذجاً. مجلة كلية

الاقتصاد والعلوم السياسية، ص 159-182

² صندوق النقد الدولي. (05 مارس 2022)، بيان خبراء الصندوق عن الأثر الاقتصادي للحرب في أوكرانيا. تاريخ الاطلاع 12/05/2024، من

imf.org/ar/news/articles

ستتكبد تكلفة باهظة للتعافي وإعادة الإعمار وفي هذا السياق طلبت أوكرانيا الحصول من صندوق النقد الدولي على تمويل طارئ قدره 1,2 مليار دولار في إطار أداة التمويل السريع.¹ ولقد وافق المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي في شهر مارس 2022 على طلب أوكرانيا للمساعدة في تلبية احتياجاتها التمويلية الطارئة وتخفيف الأثر الاقتصادي للحرب، ففي ظل تخيم أجواء عدم اليقين على الآفاق بدرجة استثنائية مع تواصل الحرب، فإن عواقبها المتحققة بالفعل بالغة الخطورة على الاقتصاد الأوكراني² كما أفادت مجموعة البنك الدولي، بأن ثلث سكان أوكرانيا البالغ عددهم 44 مليون شخص قد نزحوا بسبب الحرب وبالتالي فإن الناتج المحلي الإجمالي من المتوقع أن ينكمش بنسبة 35%، كما قدرت احتياجات التعافي وإعادة الإعمار بـ 349 مليار دولار على الأقل وهو ما يزيد عن الناتج المحلي الإجمالي لأوكرانيا عام 2021 كما يتوقع أن يتردد صدى تداعيات الحرب على المدى القصير مع تضرر النشاط الاقتصادي وتدمير القدرة الإنتاجية والأضرار التي لحقت بالأراضي الصالحة للزراعة وانخفاض اليد العاملة (بسبب النزوح).³

المطلب الثاني: المقومات الاقتصادية لروسيا وأوكرانيا

تلعب روسيا وأوكرانيا دوراً مهماً في إنتاج الغذاء وإمداداته على مستوى العالم، فروسيا هي أكبر مصدر للقمح في العالم وأوكرانيا هي خامس أكبر دولة مصدرة للقمح، إذ يوفران معاً 30% من إمدادات العالم من القمح، و32% من الشعير و25% من زيت عباد الشمس، ويشكلون أكثر من ثلث صادرات الحبوب العالمية. كما تعد روسيا لاعباً رئيسياً في سوق الطاقة العالمية، حيث تمثل 18% من صادرات الفحم العالمية، و11% من النفط، و10% من الغاز. كما احتلت روسيا أيضاً المرتبة الأولى في العالم في تصدير الأسمدة النيتروجينية والمورد الرئيسي الثاني للأسمدة البوتاسية والفوسفورية. وتقدر صادرات روسيا بنحو 14% من إجمالي التجارة العالمية للأسمدة النيتروجينية (اليوريا والأمونيا)، ونحو 21% من أسمدة البوتاسيوم و13% من صادرات الفوسفات. تعتمد العديد من البلدان بشكل كبير على المواد الغذائية والطاقة والأسمدة المستوردة من روسيا وأوكرانيا لتلبية احتياجاتها الاستهلاكية. فهناك حوالي 50 دولة في العالم تعتمد على روسيا وأوكرانيا في 30% أو أكثر من

² صندوق النقد الدولي. (أكتوبر، 2022)، آفاق الاقتصاد العالمي أكتوبر. تاريخ الاطلاع 2024/05/12، من التصدي لازمة تكلفة المعيشة، imf.org/ar/publication/weo/issues

³ World Bank Group. (2022). Social Protection for Recovery. Washington: International bank for reconstruction and development .

إمدادات القمح، منهم 26 دولة تعتمد في سد أكثر من 50% من احتياجاتهم من الدولتين. وقد أدت الأزمة إلى ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة، فخلال الفترة من مايو 2020 إلى فبراير 2022، ارتفع مؤشر أسعار ال غذاء Food Price Index الصادر عن المنظمة العالمية للأغذية والزراعة FAO من 91.1 في مايو 2020 إلى 140.7 في فبراير 2022، ثم ارتفع بسبب الأزمة في مارس 2022 إلى 159,3، أي بنسبة 18,6% خلال شهر واحد.¹

أولاً. المقومات الاقتصادية لروسيا

1- المقومات الطبيعية:

المساحة والسكان: تمتد روسيا على مناطق شاسعة شمال آسيا وشرق أوروبا، مع عدة دول مثل النرويج وفنلندا وإستونيا ولاتفيا من الشمال الغربي، وروسيا البيضاء وأوكرانيا غرباً، وجورجيا وأذربيجان من الجنوب الغربي، وكازاخستان ومنغوليا جنوباً، والصين وكوريا الشمالية في الشرق الجنوبي.

وهي أكبر دولة من حيث المساحة في العالم، حيث تبلغ 17.098.242 كيلومتراً مربعاً، ضمن حدود برية طولها 20322 كم، وبحرية 38000 كم،² وتشمل أراضيها شمال آسيا وحوالي 40% من مساحة أوروبا، يقدر عدد سكان روسيا بحوالي 144 مليون نسمة وهم بذلك يشكلون يمثلون 2.06 في المئة من إجمالي سكان العالم.³

تعتبر روسيا وريثة للاتحاد السوفياتي، الذي تفكك عام 1991 لتصبح الجمهوريات التي كان يتشكل منها دولا مستقلة. وهو قوة عظمى تأسست عام 1922 على أنقاض الإمبراطورية الروسية التي أطاحت بها الثورة البلشفية عام 1917، وكانت واحدة من أقوى إمبراطوريات العصر الحديث،⁴ والشكل التالي يوضح ذلك:

¹ المنظمة العالمية للأغذية والزراعة، 2022

FAO FOOD PRICE INDEX, Rome, 13-15 July 2022, "accessed April 29, 2024", <https://2u.pw/79altwKN>

² معلومات عامة، موقع سفارة دولة قطر في روسيا الاتحادية، تاريخ الاطلاع 2024/04/27، <https://n9.cl/cr8qs>

³ روسيا – عدد السكان، موقع tradingeconomics، تاريخ الاطلاع 2024/05/01،

<https://ar.tradingeconomics.com/russia/population>

⁴ روسيا.. وريثة الاتحاد السوفياتي والقوة العسكرية الثانية في العالم، مقال على موقع الجزيرة. نت، تاريخ النشر 2024/03/22، تم الاطلاع بتاريخ

<https://n9.cl/6phzo>، 2024/04/27

الشكل رقم (05): خريطة روسيا الاتحادية.



المصدر: الجزيرة. نت

التضاريس: تنقسم إلى سهلية وهضابية وجبلية.

• **السهول:** تشغل ثلثي مساحة البلاد وتضم:

السهل الروسي: مساحته 5 ملايين كم² ويمتد حتى جبال الأورال شرقاً. الارتفاعات بسيطة (200.170م) وسطياً، وتزداد انخفاضاً باتجاه بحر الخزر (قزوين) (28م).

السهل السيبيري الغربي: يقع شرق الأورال، وهو شديد الاستواء قليل الارتفاع، (300.100م).

الهضاب: في أواسط سيبيريا، مكونة من الصخور القاعدية، منخفضة عموماً (700.500م) وأعلىها قمة (1701م).

• **الجبال:** مساحتها مجتمعة 4 ملايين كم²، وتتمركز في جنوب وشرق روسيا، وتكونت جميعها في المقعرات البنائية القديمة والحديثة وتضم:¹

القفقاس - جبال الجنوب السيبيري - جبال المحيط الهادئ - جبال الأورال

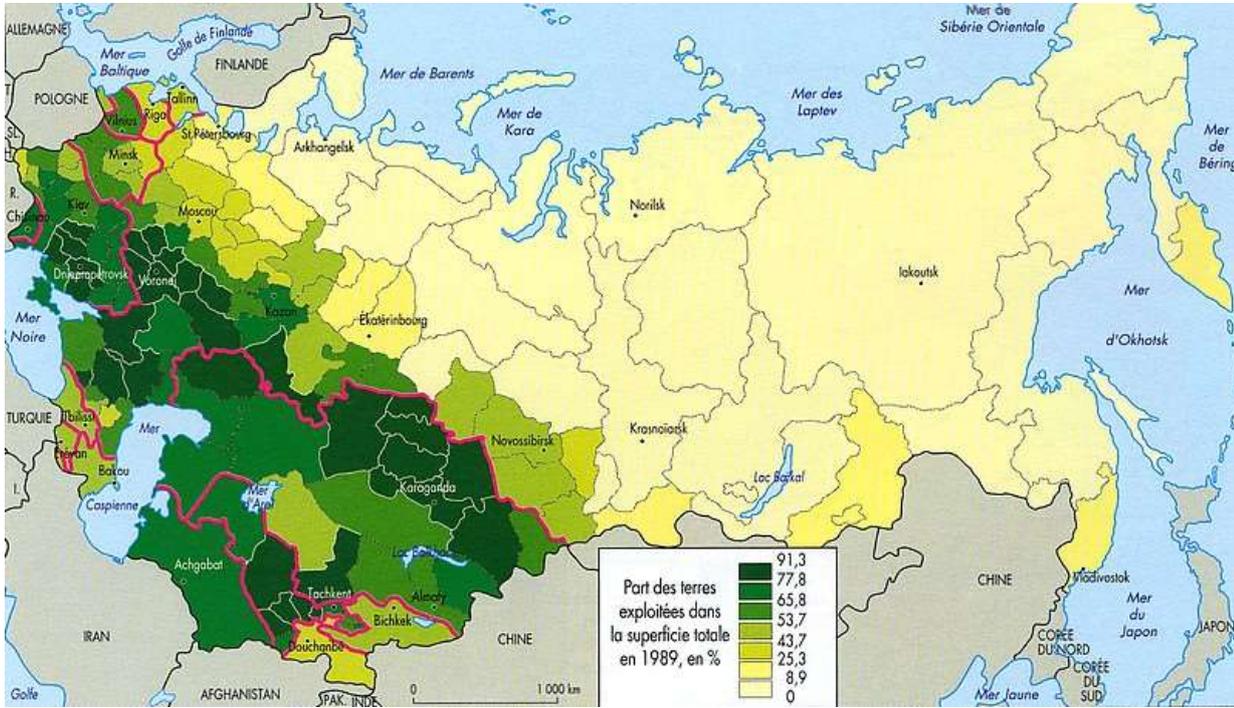
الأراضي الزراعية:

¹ روسيا الاتحادية، الموسوعة العربية، تاريخ الاطلاع 2024/05/02، <https://arab-ency.com.sy/ency/details/5179/10>

تشير الأراضي الزراعية إلى نسبة الأراضي التي تكون صالحة للزراعة ومزروعة بمحاصيل دائمة أو تغطيها مراعي دائمة¹، وبحسب البيانات المنشورة على موقع البنك الدولي لسنة 2021، تبلغ مساحة الأرض الزراعية في روسيا² 2,154,940 كم²

حيث تغطي الأراضي الزراعية مساحة إجمالية تبلغ حوالي 200 مليون هكتار³، منها 161.8 مليون هكتار تديرها المؤسسات والشركات الزراعية. ويوجد ما يقرب من 260 ألف مزرعة بمساحة 13 مليون هكتار من الأراضي الزراعية، أي بمتوسط مساحة 50 هكتارًا للمزرعة الواحدة. وتبلغ حصتها في إنتاج السوق 7% للحبوب و10% للخضروات و3% للحوم، والخريطة التالية توضح ذلك:

الشكل رقم (06): خريطة المناطق الزراعية في روسيا.



المصدر: "Atlas de la Russie et des pays proches", Roger Brunet, Denis Eckert,

Vladimir Kolossov, La Documentation française, 1995

¹ منظمة الأغذية والزراعة

² البنك الدولي

³ Information de la Russie, Ambassade de la Fédération de Russie en République du Burundi, https://burundi.mid.ru/fr/russia/information_de_la_russie/

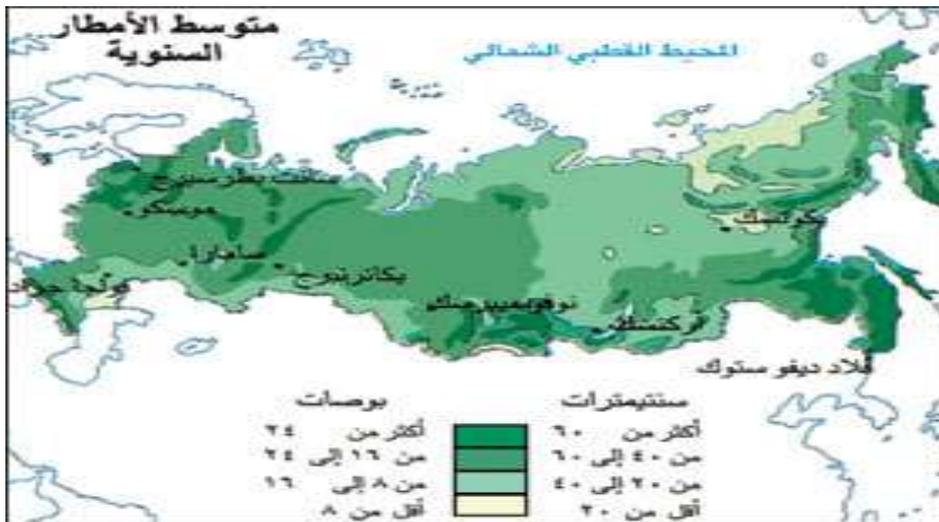
المناخ في روسيا:

يتنوع المناخ في روسيا بشكل كبير نظراً لمساحتها الهائلة. ويتسم بالاعتدال في فصل الصيف، حيث تتراوح درجات الحرارة ما بين 1-30 درجة مئوية فوق الصفر، والبرودة في فصل الخريف. أما في الشتاء فالبرودة قاسية، إذ تتراوح درجات الحرارة ما بين 0-50 درجة مئوية تحت الصفر. كما تتميز المناطق الشمالية والمناطق القريبة من القطب الشمالي بشتائها الطويل والبارد وبصيفها القصير والبارد نسبياً. أما المناطق التي تشمل موسكو وسانت بطرسبورغ فمناخها قاري معتدل.

تسيطر المناخات القارية وخاصة في سيبيريا، ولكنها بحرية الطابع في غربي البلاد حيث تأثيرات بحر البلطيق والمحيط الأطلسي، وكذلك قرب المحيط الهادئ الموسمي المناخ. المظهر النطاقي للمناخ واضح، بسبب سيطرة السهول والهضاب والتزايد التدريجي للحرارة باتجاه الجنوب، وعليه يمكن تمييز النطاقات الآتية:

- **القطبي الصقيعي والتوندي:** الشتاء طويل (109 أشهر) وبارد (25.15) والصيف قصير بارد (5.10) والهطول بسيط (300.200 ملم).
- **النطاق المتوسط:** يشغل ثلاثة أرباع البلاد وهو أكثر حرارة من السابق، والفصل الدافئ أطول (4.6 أشهر) والحرارة فيه (25.20) والهطول أكبر (1000.700 ملم) في الشمال والوسط و(500.300) في الجنوب.
- **المناخات الجبلية:** أكثر تنوعاً وتبايناً بسبب التضاريس الجبلية، ومع ذلك تتدرج النطاقات المناخية حسب الارتفاع من قطبية صقيعية إلى توندرية، ثم متوسطة باردة ومتوسطة عادية، والهطول متفاوت، ويتراوح ما بين أكثر من 2000 ملم إلى أقل من 300 ملم سنوياً.¹

الشكل رقم (07): متوسط تساقط الأمطار سنوياً في روسيا.



¹ روسيا الاتحادية، الموسوعة العربية، تاريخ الاطلاع 2024/05/02، <https://arab-ency.com.sy/ency/details/5179/10>

المياه:

تعتبر روسيا من أغنى بقاع العالم بالمياه، لأن وجود الجبال في أغلب أنحاء البلاد قد ساعد على ظهور أعداد كبيرة من الأنهار والجدول، ويقدر عدد الأنهار الأطول من 10 كم بنحو 120 ألفاً وتصل أطوالها مجتمعة إلى 2.3 مليون كم ويبلغ صبيبها 3000 كم². تتبع أكثر أنهار سيبيريا من الجبال الجنوبية وتصب في بحار المحيط المتجمد الشمالي ومنها: دافينا، بيشورا، أوب، لينا، ايرتيس، ينيسي ومساحة أحواضها 11.7 مليون كم²، وفي المحيط الهادئ تصب مياه أمور، انادير، كامشاتكا وغيرها، ومساحة أحواضها 3.2 مليون كم². أما أنهار الأطلسي فإن مساحة أحواضها تعادل 1.8 مليون كم² وأهمها: دوناي، دننير، كوبان، دافينا دننير الغربي ويصب نهر الفولغا في بحر الخزر. البحيرات كثيرة جداً أبرزها: الخزر، بايكال، لادوجسكيا، اونجسكيا. تغذية الأنهار متنوعة جمودية. ثلجية ومطرية، وفيضاناتها ربيعية صيفية، والشح شتوي.

- **البحيرات:** تطل روسيا على بحر قزوين الذي يعتبر أكبر بحيرة مالحة في العالم. وهناك بحيرة بايكال الشهيرة التي تعتبر أعمق بحيرة في العالم (يصل عمقها إلى 1620 متراً) وفيها حوالي 20% من احتياطي المياه العذبة على وجه الأرض (23 ألف كلم مكعب) يبلغ طول البحيرة 636 كلم ومتوسط عرضها 48 كلم.
- **الأنهار:** تكثر الأنهار في روسيا وأكبرها، لينا، ينيسي، أوب، أمور، إرطيش. وأشهرها نهر الفولغا الذي يعتبر أطول الأنهار في أوروبا¹.
- **البحار:** تطل روسيا على العديد من البحار ويوجد فيها الكثير من الموانئ على بحر البلطيق وبحر بارنتس في الشمال، وموانئ على البحر الأسود في الجنوب، وموانئ أيضاً في مناطق فلاديفستوك الواقعة على المحيط الهادئ بالقرب من اليابان.

اليد العاملة:

بلغ تعداد القوة العاملة البالغة 15 سنة وما فوق في أكتوبر، 76.3 مليون شخص، منهم 74.1 مليون شخص مصنفون في قائمة العاملين في قطاع الأنشطة الاقتصادية و2.2 مليون شخص مصنفون على أنهم عاطلون عن العمل، وتتنطبق عليهم معايير البطالة التي وضعتها منظمة العمل الدولية (أي لم يكن لديهم عمل أو مصدر دخل)، وكانوا يبحثون عن عمل ومستعدون لبدء العمل خلال الأسبوع الذي أُجري فيه المسح.

الثروات الطبيعية:

¹ معلومات عامة، موقع سفارة دولة قطر في روسيا الاتحادية، تاريخ الاطلاع 2024/04/27، <https://n9.cl/cr8qs>

تحظى روسيا بثروات طبيعية طائلة وذلك لاتساع أراضيها ولاحتمائها على كل التكوينات الصخرية المعروفة، فالصخور القاعدية المتبلورة والمتحولة تشكل القاعدتين القديمتين الروسية والسيبيرية اللتين تغطيان 4/3 مساحة البلاد وتكتنزان ثروات هامة وكبيرة من المعادن الثقيلة كالحديد والرصاص والزنك والكروم والنحاس والموليبدين، وأخرى نادرة كالذهب والفضة والبلاطين والألماس، إضافة للصخور المشعة كاليورانيوم والثوريوم والبوتاس، أما الصخور الرسوبية البحرية القديمة منها، فإنها تزخر بمكامن النفط والغاز والفحم والفسفات والحديد.¹ الطاقة الزراعية الكامنة عظيمة، إذ تسيطر السهول ذات الترب العادية والجيدة، كما في السهلين السيبيري والروسي، وإذا ما أحسن استثمارها فإن روسيا ستقفز إلى مصاف الدول المتقدمة في الإنتاج الزراعي، إضافة إلى المساحات الشاسعة المغطاة بغابات التايغا ذات الموارد الخشبية الكبيرة، كما أن روسيا تطل على محيطات وبحار غنية بالثروة السمكية وسواها، ويمكن زيادة إنتاج الصيد بفعالية.

الإمكانات الزراعية:

هيمنت روسيا على سوق تصدير القمح العالمي خلال سنة 2023، حيث يتنافس اثنا عشر بلدا على إمداد السوق العالمي بالمحصول الذي تستخدمه معظم الدول لإنتاج الخبز، وهو أبسط السلع الأساسية لقسم كبير من سكان العالم. وبعد حصاد قياسي يتراوح بين 92 إلى 100 مليون طن خلال موسم 2022-2023، تتجه روسيا نحو ثاني أفضل محصول لها على الإطلاق بإنتاج حوالي 90 مليون طن.² واعتلت موسكو قائمة المصدرين للقمح في العالم في موسم 2022-2023 بواقع 46 مليون طن، بما يعادل ربع تجارة القمح العالمية هذا العام. وبعد روسيا، تأتي كل من كندا وأستراليا والولايات المتحدة والتي يُتوقع أن تتخفف صادراتها من القمح إلى أقل من 20 مليون طن، وهو أدنى مستوى لها منذ نصف قرن. كما أن القمح الروسي يجد مزيدا من المشترين من أوروبا الغربية وشمال إفريقيا وإفريقيا جنوب الصحراء. وفي معظم البلدان الإفريقية لا يعد القمح من بين السلع الأساسية، ولكن في الوقت نفسه تعتمد دول إفريقية عديدة على الخبز كمصدر هام للسعرات الحرارية، وخصوصا في المدن. ويمثل القمح الروسي نحو 20 % من واردات القمح إلى إفريقيا جنوب الصحراء في 2022-2023 مع 3,9 ملايين طن، مقابل 4,5 ملايين طن في 2021-2022.

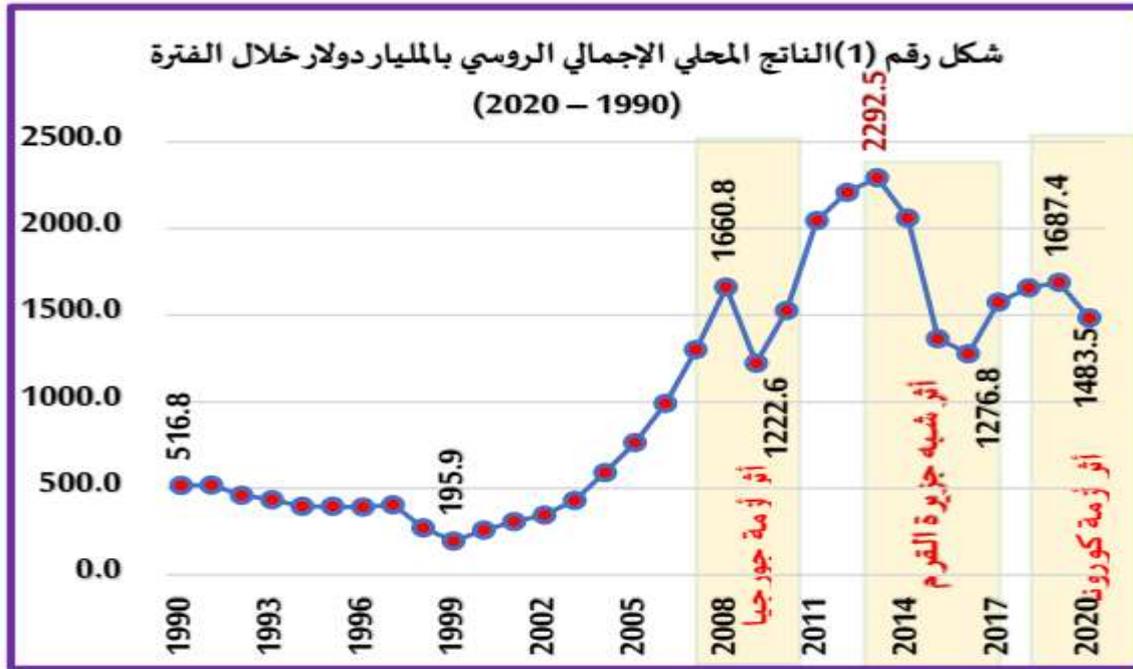
2- لمحة عن الاقتصاد الروسي

¹ روسيا الاتحادية، الموسوعة العربية، تاريخ الاطلاع 2024/05/02، <https://arab-ency.com.sy/ency/details/5179/10>

² روسيا تصدر قائمة مصدرى القمح في العالم، موقع SNRT NEWS، 2023/09/05، تاريخ الاطلاع 2024/02/13، <https://snrtnews.com/article/82791>

أ- الناتج المحلي الإجمالي: بلغ الناتج المحلي الإجمالي لدولة روسيا (GDP) 1483,5 مليار دولار عام 2020 بنسبة 1,75% من الناتج العالمي، كان حجم هذا الناتج يبلغ 2292,5 مليار دولار عام 2013 بنسبة 2,96% من الناتج العالمي، والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (08): الناتج المحلي الإجمالي الروسي بالمليار دولار خلال الفترة 1990-2020.



المصدر: البنك الدولي، مؤشرات التنمية الدولية، 2020

ويرجع هذا الانخفاض في الناتج نتيجة للعقوبات الدولية التي تم فرضها على الاقتصاد الروسي نتيجة لأزمة شبه جزيرة القرم عام 2014، والتي أدت إلى انخفاض قيمة الروبل الروسي، ومن ثم انخفاض حجم الناتج مقوماً بالدولار الأمريكي. فقد أصبح الناتج المحلي الإجمالي لروسيا عام 2020 يمثل أقل من 65% من قيمته عام 2013.¹

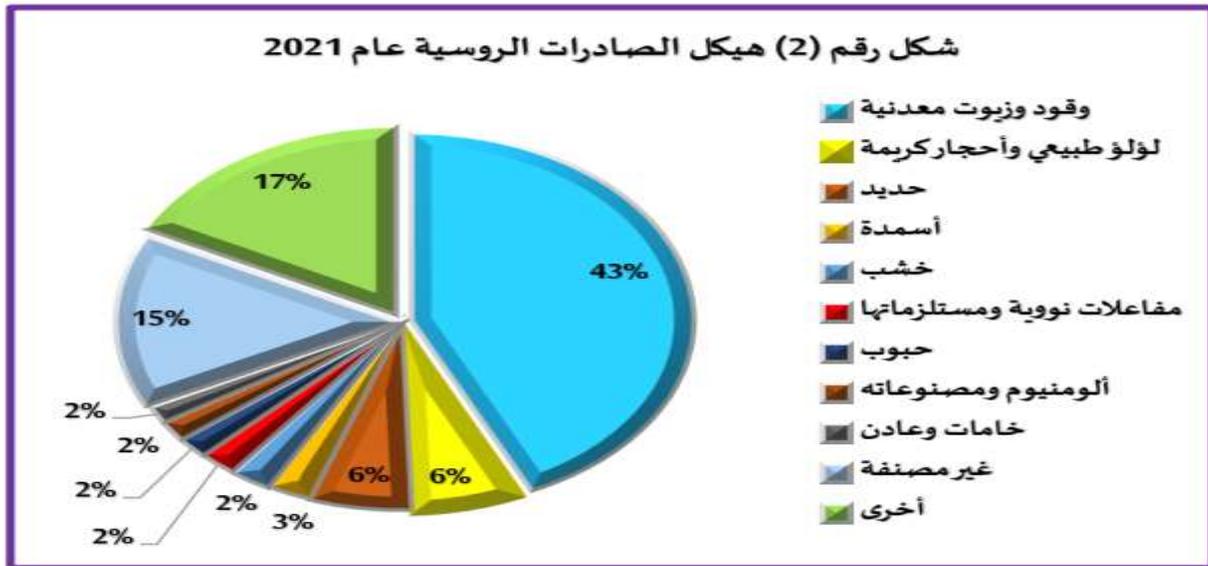
ويوضح الشكل السابق تطور حجم الناتج المحلي الإجمالي لروسيا خلال الفترة (1990-2020). ويتضح من هذا الشكل تدهور الناتج المحلي الإجمالي لروسيا خلال الفترة (1990-1999). وهذه الفترة التي شهدت سقوط الاتحاد السوفيتي السابق وتدهور الأوضاع الاقتصادية في عقد التسعينات، فخلال هذه الفترة انخفض الناتج المحلي الإجمالي لروسيا من 516,8 إلى 195,9 مليار دولار بنسبة انخفاض حوالي 62% وبداية من عام

¹ Nivorozhkin, G. Castagneto-Gissey and E. 2016. No contagion, from Russia toward global equity markets after the 2014, international sanctions. Vol. 52. London, United Kingdom : Economic Analysis and Policy, p80

2000 شهد الوضع الاقتصادي قفزة كبرى أدت لاستعادة روسيا لمكانتها الدولية، فقد زاد حجم الناتج من 195.8 مليار دولار عام 1999 إلى 1660.8 مليار دولار عام 2008، أي تضاعف 8 مرات ونصف خلال هذه الفترة،¹ وقد أدت العقوبات الدولية على روسيا نتيجة أزمة جورجيا 2008 إلى انخفاض حجم الناتج عام 2009 بنسبة 26,4%، وبسبب أزمة شبه جزيرة القرم عام 2014 انخفض الناتج مرة أخرى بنسبة 44.3% ما بين عامي 2013 و2016.²

ب- مساهمة روسيا في التجارة العالمية: تعد روسيا لاعب رئيسي في التجارة الدولية خاصة في أسواق الطاقة والغذاء والعديد من المواد الخام، فقد بلغ حجم الصادرات الروسية للعالم 491.6 مليار دولار أمريكي عام 2021، ويشكل البترول والغاز 43% من الصادرات، وتعتبر روسيا مصدر رئيسي للعديد من الخامات والمعادن مثل الأحجار الكريمة والحديد، والخشب، والأسمدة، والألومنيوم. ويوضح الشكل رقم (2) الهيكل النسبي للصادرات الروسية عام 2021، والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (09): هيكل الصادرات الروسية عام 2021.



Source: Trade map, (<https://www.trademap.org>)

يتضح من الشكل أعلاه، أن الوقود والزيوت المعدنية (الطاقة) تمثل 43% من الصادرات الروسية، ومن ثم تمثل أهمية كبيرة للاقتصاد الروسي، يليها اللؤلؤ الطبيعي والأحجار الكريمة والحديد، ثم الأسمدة والأخشاب. ويوضح الشكل أن روسيا تعد مصدرا رئيسيا للعديد من المواد الخام والمعادن التي يعتمد عليها الاقتصاد العالمي.

¹ البنك الدولي، 2022

² Vatansever, Adnan. 2020. Put over a barrel? "Smart" sanctions, petroleum and statecraft in Russia. Energy Research & Social Science

ثانياً. المقومات الاقتصادية لأوكرانيا

1- المقومات الطبيعية

جمهورية أوكرانيا R.Ukraine دولة أوربية شرقية، وأوكرانيا تعني «عند الحدود» لأنها كانت تؤلف حداً جغرافياً للبلاد الروسية القديمة مع أوربة. وهي جمهورية حديثة النشأة استقلت عام 1991 عن الاتحاد السوفيتي (سابقاً). وهي ذات موقع جغرافي مهم، إذ تعدّ موانئها الواقعة على البحر الأسود وبحر آزوف البوابات الجنوبية المؤدية إلى البحار الدافئة وأوربة الغربية وجميع قارات المعمورة.

الموقع والمساحة: تقع جمهورية أوكرانيا جنوب غربي القسم الأوربي لروسيا الاتحادية، ويحدها من الشمال جمهورية بيلاروسيا (روسيا البيضاء)، ومن الشمال الشرقي والشرق روسيا الاتحادية، ومن الجنوب البحر الأسود وبحر آزوف، ومن الجنوب الغربي جمهورية مولدافيا وجمهورية رومانيا وهنغاريا ومن الغرب جمهورية سلوفاكيا وبولندا.¹

تبلغ مساحتها 700.603 كم²، وتمتد من الغرب إلى الشرق بطول 1316 كم، ومن الشمال إلى الجنوب بطول 893 كم وعاصمتها كييف.

الشكل رقم (10): خريطة أوكرانيا.



المصدر: الجزيرة. نت

¹ أوكرانية، الموسوعة العربية، تاريخ الاطلاع 2024/05/02، <https://arab-ency.com.sy/ency/details/2760/4>

عدد السكان: يبلغ عدد سكان أوكرانيا 2022 حوالي 43.3 مليون نسمة¹، وذلك وفقاً للعديد من المصادر المحلية في الدولة، ويشكل عدد سكانها نسبة عادية وليست ذات خطورة، كون أن الدولة في كثير من الأحيان تشهد انخفاضاً ملحوظاً في عدد السكان، وتبعاً لإحصائيات جرت في عام 2021 تبين أن الدولة سجلت انخفاضاً يعادل 259 ألفاً و876 نسمة، وهي تحتل المركز 35 بعدد السكان.

المناخ: المناخ في أوكرانيا قاري معتدل بوجه عام، وتصل إليها تأثيرات المنخفضات الجوية الأطلسية التي تحمل إليها الرياح الرطبة المحملة بكميات جيدة من الأمطار القادمة من الغرب، ولهذا فإن المناطق الغربية من البلاد تتمتع بمناخ رطب بعض الشيء. وعموماً فإن كمية الهطل تقل من الشمال والغرب إلى الجنوب والشرق، ففي سهول الغرب يراوح معدل الهطل السنوي بين 600-700 مم، في حين ينخفض إلى 350-450 مم في الشرق. ويكون الهطل الثلجي في المناطق الشمالية مرتفعاً (30سم)، في حين يتضاءل أو يندم باتجاه الجنوب (نحو 10سم أو أقل)².

وتؤثر الأشكال التضاريسية في مناطق جبال الكاربات والشاطئ الجنوبي للقرم تأثيراً كبيراً في المناخ، إذ تنخفض درجة الحرارة مع الارتفاع في جبال الكاربات، وبالمقابل تزداد كمية الهطل إلى أكثر من 1500 مم سنوياً، ولاسيما الثلجي منه. وتعمل جبال القرم على حماية شاطئ شبه الجزيرة الجنوبي من الرياح الشمالية الباردة، وتزداد تأثيرات البحر الأسود الدافئة مما يؤدي إلى نشوء مناخ شبه مداري جاف، ويكون شتاء شبه الجزيرة قصيراً ودافئاً، في حين يكون الصيف حاراً وطويلاً. فمتوسط درجة الحرارة في شهر تموز يصل إلى 24 درجة مئوية، في حين يهبط المتوسط إلى 4 درجات مئوية في شهر كانون الثاني. ويراوح معدل الهطل السنوي في شبه الجزيرة بين 400-600 مم. فيكون المناخ جافاً في مناطق السهوب الجنوبية، ومتوسطياً على السفوح الجنوبية لجبال القرم، حيث يرتفع الهطل إلى 1000 مم.

الشتاء في أوكرانيا معتدل نسبياً، (باستثناء المناطق الشمالية والشرقية، التي تتعرض للرياح القطبية الشمالية الشديدة البرودة، وخاصة بعد ذوبان الثلوج). فمتوسط درجة الحرارة في كانون الثاني في مدينة خاركوف هو -7.2 درجة مئوية، وفي مدينة جدانوف -5.4 درجة مئوية، وفي لفوف -4 درجة مئوية وفي أوديسة -2.6 درجة مئوية. في حين يبلغ متوسط درجة الحرارة للشهر نفسه على الساحل الجنوبي لشبه جزيرة القرم +4 درجة مئوية كما تقدم.

¹ تستقطب ملايين السياح على مدار العام.. ماذا تعرف عن أوكرانيا؟ مقال على موقع الجزيرة. نت، تاريخ النشر 2022/02/26، تم الاطلاع بتاريخ

<https://2u.pw/RkjNkDgh>، 2024/04/27

² أوكرانية، الموسوعة العربية، تاريخ الاطلاع 2024/05/02، <https://arab-ency.com.sy/ency/details/2760/4>

المياه: يعدُّ نهر الدنيبر Dnepr من أهم المجاري المائية في أوكرانيا وأطولها إذ يبلغ طوله 2285 كم منها 1205 كم في أراضي أوكرانيا وتصل مساحة حوضه إلى 504000 كم²، وهو ينبع من القسم الجنوبي لمرتفع فالداي Valdai في جمهورية روسيا الاتحادية، ويصب مع فروع في خليج الدنيبر بالبحر الأسود، وهو يجري في واد عريض يصل عرضه إلى 250م، ويزيد على ذلك في بعض المناطق، ويكون الجانب الأيمن للوادي شاهق الارتفاع شديد الانحدار. يمر النهر في مجريه العلوي والأوسط في مناطق سهلية، في حين يمر مجراه الأسفل في سلسلة صخرية قاسية، فتصبح ضفافه عالية وتكثر فيه الشلالات، التي تم التغلب عليها بعد أن غمرت بمياه البحيرات المخزنة خلف السدود الكثيرة المقامة على النهر.

أما نهر الدونيتس Donets الشمالي، رافد الدون فيعد من أهم الأنهار في القسم الشرقي من البلاد، إذ يجري في مناطق الدونباس الصناعية، وهو ينبع من القسم الجنوبي لمرتفعات أواسط روسيا، ويصل طوله إلى 1053 كم، ويكون صالحاً للملاحة ضمن حدود أوكرانيا، لكن منسوب المياه فيه يقل كثيراً في الصيف، مما يؤثر في عمليات الري وصلاحية النهر للملاحة.

ومن الأنهار الأخرى في أوكرانيا نهر الدنيستر Dnestr الذي ينبع من السفوح الشرقية لجبال الكاربات ويصب في البحر الأسود غرب أوديسة ويبلغ طوله 1362 كم، وهو يصلح للملاحة على طول مجراه تقريباً. ومنها نهر بوغ Bug الجنوبي ويجري في السهول الساحلية للبحر الأسود ويصب فيه وطوله 792 كم.

أما أهم الأنهار المنحدرة من جبال القرم فنهر سالفير الذي يصب في بحيرة ساحلية لبحر آزوف وطوله 100 كم، وهناك أنهار قصيرة أخرى تصب في البحر الأسود كنهـر كاتشا وتشيرنا ولكن معظمها يتعرض للجفاف في الصيف، ولاسيما أنهار شرقي أوكرانيا. ومياه غالبية الأنهار في أوكرانيا من تغذية مختلطة، وأكثرها من التغذية الثلجية، في حين تكثر التغذية المطرية لبعض الأنهار في الغرب كنهـر الدنيستر وبروت (مجره الأعلى في أوكرانيا). وعموماً فإن نسبة كثافة الشبكة المائية في أوكرانيا تصل إلى 0.25 كم/كم². ويبلغ مجموع عدد البحيرات فيها نحو 20000 بحيرة صغيرة وبركة، أكبرها بحيرة يالبوغ التي تبلغ مساحتها 134 كم²، وتقع عند مرتفع دونايا.¹

الأراضي الزراعية: تشير الاحصاءات المنشورة على موقع البنك الدولي أن مساحة الأرض الزراعية في أوكرانيا تقدر بـ 413.110 كم² وهي بذلك تشكل نسبة 71,30 % من إجمالي مساحة البلاد.²

¹ أوكرانية، الموسوعة العربية، تاريخ الاطلاع 2024/05/02، <https://arab-ency.com.sy/ency/details/2760/4>

² البنك الدولي، 2021.

التربة: تنتشر الترب البودزولية والمستتعية في الأماكن المنخفضة ضمن المنطقة الغابية في الشمال من أوكرانيا وما بين الأنهار، في حين تنتشر الترب الرمادية والسوداء المختلطة بالترب البودزولية في مناطق السهوب الغابية، وتكون أقل خصوبة من الترب السوداء لقلّة المواد العضوية المنحلة فيها.

وتتحول الترب في مناطق السهوب بالجنوب إلى ترب سوداء، إلا أنها تتعرض للجفاف (ولاسيما المساحات الواقعة يسار الدنيبر)، فهي بذلك تحتاج إلى الري وإلى تقنيات متطورة لاستغلالها زراعياً، وبوجه عام فإن نحو 65% من مساحة الأراضي في أوكرانيا تغطيها الترب السوداء والمختلطة و17% تغطيها الترب الرمادية الغابية، و7% تغطيها الترب الصفراء العشبية، و4% تغطيها الترب الكستناوية التي تنتشر في مناطق المناخ الجاف خاصة، ونحو 7% من أنواع الترب الأخرى.

التضاريس: تضاريس أوكرانيا هادئة ذات سطح سهلي عام يدخل في السهل الأوربي الكبير المتسع شرقاً. ومعظم أراضي الجمهورية (نحو 70% من مساحتها)، مناطق سهلية قليلة الارتفاع (بين 100-200 متر فوق سطح البحر).

وتؤلف الهضاب والتلال المنخفضة فيها نحو 25% من أراضيها، التي يراوح ارتفاعها بين 300 و400م. في حين لا تؤلف المناطق المرتفعة والجبلية أكثر من 5% من مساحتها، وتتركز في الغرب حيث تمتد السلاسل الشرقية لجبال الكاربات، وفي الأطراف الجنوبية حيث ترتفع سلاسل جبال القرم.

تاريخ الاستقلال: 24 أغسطس/آب 1991 إثر إعلان الانفصال عن الاتحاد السوفياتي السابق¹

2- لمحة عن الاقتصاد الأوكراني

أ- الناتج المحلي الإجمالي لأوكرانيا: عند النظر في تطور حجم الناتج المحلي الإجمالي لأوكرانيا خلال الفترة (1992 - 2020) نلاحظ مدى الترابط بين الاقتصادين الروسي والأوكراني، حيث يأخذ نفس الاتجاه، فقد شهد هبوطاً خلال الفترة (1992) - (1999) بينما شهد قفزة اقتصادية خلال الفترة (1999-2008) فقد تضاعف 6 أضعاف وهي نفس الفترة التي تضاعف فيها الاقتصاد الروسي 8 أضعاف ونصف، وقد انخفض أيضاً عام 2008 و عام 2014 ، وهي نفس الأعوام التي انخفض فيها الاقتصاد الروسي، مما يدل على مدى ارتباط الاقتصاد الأوكراني بالاقتصاد الروسي، والشكل التالي يوضح ذلك:

¹أوكرانية، الموسوعة العربية، تاريخ الاطلاع 2024/05/02، <https://arab-ency.com.sy/ency/details/2760/4>

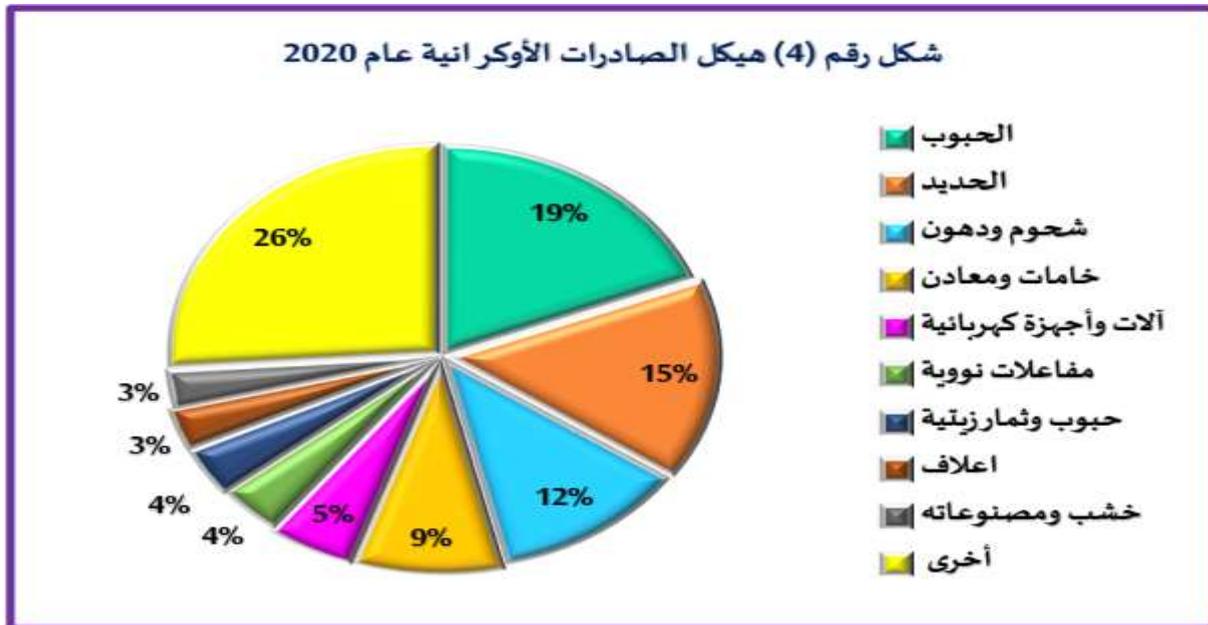
الشكل رقم (11): الناتج المحلي الإجمالي الأوكراني بالمليار دولار خلال الفترة 1992-2020.



المصدر: البنك الدولي، مؤشرات التنمية الدولية، 2020

ب- مساهمة أوكرانيا في التجارة العالمية: تلعب أوكرانيا أيضاً دوراً مهماً في التجارة الدولية، خاصة في أسواق الحبوب والبذور الزيتية، ففي عام 2020 بلغ حجم صادراتها للعالم 49,4 مليار دولار، تشكل الحبوب منها 19%، والحديد 15% والشحوم والدهون 12% والخامات والمعادن 9%، والآلات والأجهزة الكهربائية 5% ثم الحبوب الزيتية والاعلاف 4% لكل منهما، والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل (12): الهيكل النسبي للصادرات الأوكرانية عام 2020.



Source: Trade map, (<https://www.trademap.org>)

المطلب الثالث: إنتاج روسيا وأوكرانيا من القمح قبل الحرب

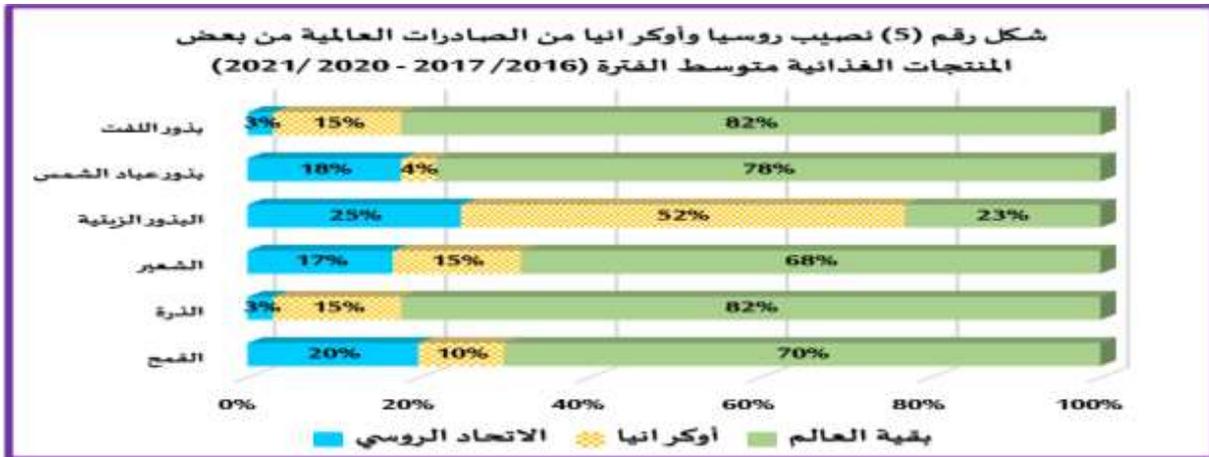
أولاً-مكانة البلدين في سوق الغذاء العالمي

تلعب روسيا وأوكرانيا دوراً مهماً في إنتاج الغذاء وإمداداته على مستوى العالم، فخلال الفترة (2016-2020) احتل الاتحاد الروسي المركز الثاني عالمياً (7,5%) من الصادرات العالمية في صادرات الحبوب بعد الولايات المتحدة (17,6%)، واحتلت أوكرانيا المركز الثالث (7,1%).¹

روسيا هي أكبر مصدر للقمح في العالم وأوكرانيا هي خامس أكبر دولة مصدر للقمح، فقد بلغت صادرات الدولتين معاً 30% من صادرات القمح العالمية خلال الفترة (2016/2017-2020/2021)، ويصدران 32% من الشعير و18% من الذرة. كما تلعب الدولتان دوراً محورياً في إنتاج وتصدير البذور الزيتية، فقد بلغت صادراتهما من البذور الزيتية 77% خلال الفترة (2016/2017-2020/2021).²

وبالإضافة للقمح والشعير والذرة والبذور الزيتية تنتج روسيا وأوكرانيا محاصيل غذائية أخرى، من أهمها بنجر السكر والبطاطس والطماطم، واللحوم، والدجاج. ويعتبر أكبر مصدر للأسمدة في العالم فقد بلغت صادراته من الأسمدة 12,6% من الصادرات العالمية عام 2020،³ والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (13): نصيب روسيا وأوكرانيا من الصادرات العالمية من بعض المنتجات الغذائية متوسط الفترة (2016/2017-2021/2020)



المصدر: مجلس الحبوب العالمي (Trade map, 2022) (https://www.igc.int/en/gmr_summary.aspx)

¹ Trade map, 2022

² مجلس الحبوب العالمي، 2022

³ Trade map, 2022

من الشكل أعلاه يتضح لنا أن نحو 50 دولة من دول العالم تعتمد على استيراد ما لا يقل عن 30% من احتياجاتها من القمح على الاتحاد الروسي وأوكرانيا، والعديد من هذه البلدان هي البلدان الأقل نمواً أو البلدان المنخفضة الدخل أو بلدان العجز الغذائي. كما أنه من بين هذه البلدان هناك 26 دولة تستورد ما لا يقل عن 50% من احتياجاتها من القمح من هاتين الدولتين. وتعتمد بلدان كثيرة في أوروبا وآسيا الوسطى على روسيا لتأمين أكثر من 50% من إمداداتها من الأسمدة. وسوف تؤثر الاختلالات اللوجستية في سلاسل الإمداد والقيود المفروضة على الصادرات الروسية على الأمن الغذائي في هذه الدول.¹

ثانياً. حجم الصادرات والواردات لكل من روسيا وأوكرانيا من القمح قبل الحرب

1- حجم الصادرات والواردات الروسية من القمح خلال الفترة 2015-2021:

تعد روسيا من أكبر الدول المنتجة والمصدرة للقمح، والجدول التالي يوضح ذلك

الجدول رقم (03): إنتاج/ صادرات/ واردات روسيا من القمح خلال الفترة من 2015 إلى 2021 (الوحدة مليون طن)

2021/2020	2020/2019	2019/2018	2018/2017	2017/2016	2016/2015	
85.4	73.6	71.7	85.1	72.5	61	الإنتاج
38.4	34.2	35.7	41.3	27.8	25.5	الصادرات
0.2	0.3	0.4	0.3	0.4	0.7	الواردات

المصدر: من اعداد الطالب انطلاقاً من المعلومات الموجودة في موقع مجلس الحبوب الدولي

(<https://www.igc.int/en/markets/marketinfo-sd.aspx>)

- يلاحظ من الجدول أعلاه أن إنتاج القمح بروسيا أنه أخذ منحى تصاعدي خلال هذه فترة 2015-2021، حيث كان الإنتاج السنوي الروسي خلال موسم 2016/2015 يقدر بـ 61 مليون طن وبدا في التزايد ليصل إلى 85,4 مليون طن موسم 2021/2020 وهذا ما يفسر المكانة العالمية لروسيا في إنتاج القمح، حيث تعتبر ثالث أكبر دولة منتجة له بعد الصين والهند، خلال العقد الأخيرين² (2000-2020) بإجمالي 1,2 مليار طن.

- أما بخصوص صادرات روسيا من القمح خلال هذه الفترة فنلاحظ أنها خلال موسم 2016/2015 كانت تقدر بـ 25,5 مليون طن واخذت تتصاعد إلى ان بلغت قيمة 35,7 موسم 2019/2018، ثم انخفضت إلى

¹ منظمة الأغذية والزراعة، 2022

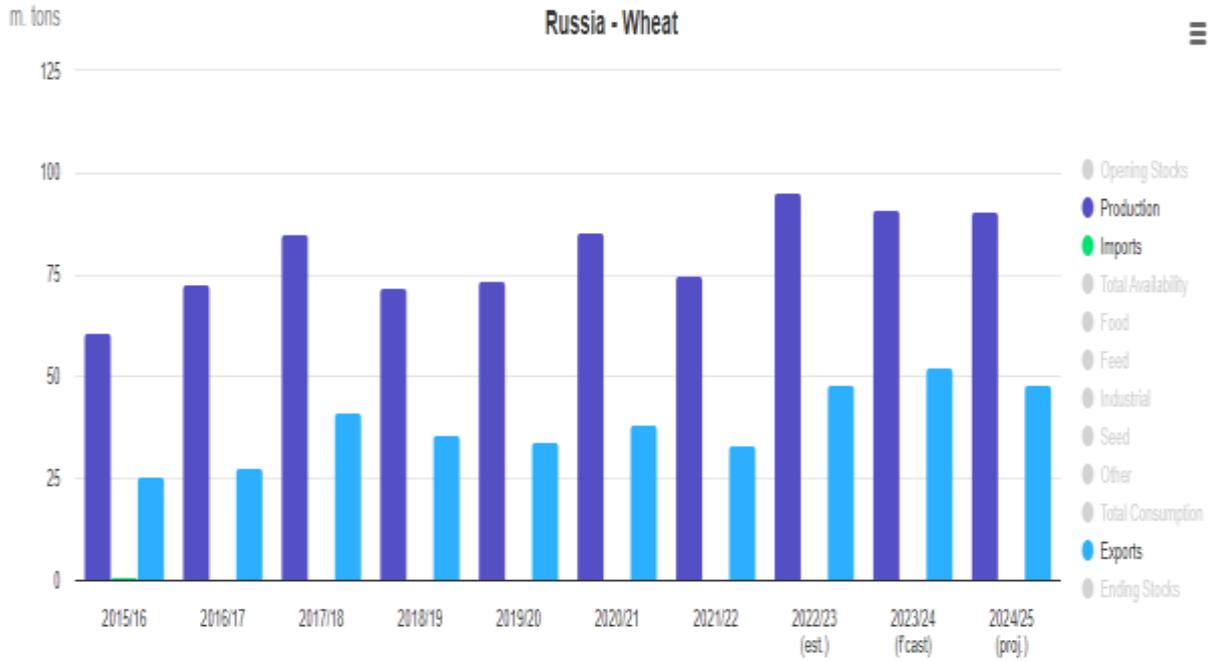
² أكبر 10 منتجين ومستوردين للقمح في العالم بينهم 3 دول عربية، مقال على موقع الجزيرة. نت، تاريخ النشر 2024/03/18، تاريخ الاطلاع

<https://2u.pw/QsyV2dZ2>، 2024/05/02

34,2 مليون طن موسم 2020/2019 و هذا الانخفاض الطفيف في الصادرات الروسية من مادة القمح، نتيجة الازمة الصحية العالمية المرتبطة بانتشار فيروس كوفيد_19، وما تلاها من إجراءات وقائية، أثرت على سلاسل الإمداد الغذائية بصفة عامة والقمح بصفة خاصة وهو ما ساهم في كبح الصادرات الروسية نسبيا، لتعود صادرات القمح الروسية للارتفاع مرة أخرى موسم 2021/2020، وذلك نتيجة الرفع الجزئي لإجراءات الوقاية وتحسن سلاسل الإمدادات العالمية.

- أما بخصوص الواردات الروسية من مادة القمح فقد بلغت موسم 2016/2015 قيمة 0,7 مليون طن واخذت بالنزول إلى أن بلغت 0.2 مليون طن موسم 2021/2020، وهو ما يفسر القوة الإنتاجية لروسيا في مادة القمح وتحقيق الاكتفاء الذاتي مع التوجه نحو صدارة التصدير عالميا، والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (14): إنتاج/ صادرات/ واردات روسيا من القمح خلال الفترة من 2015 إلى 2024 (الوحدة مليون طن)



المصدر: مجلس الحبوب الدولي (<https://www.igc.int/en/markets/marketinfo-sd.aspx>)

2- حجم الصادرات والواردات الأوكرانية من القمح خلال الفترة 2015-2021:

كذلك تعد أوكرانيا من أكبر الدول المنتجة والمصدرة للقمح، والجدول التالي يوضح ذلك

الجدول رقم (04): إنتاج/ صادرات/ واردات أوكرانيا من القمح خلال الفترة من 2015 إلى 2021 (الوحدة مليون طن)

2021/2020	2020/2019	2019/2018	2018/2017	2017/2016	2016/2015	
25.4	29.2	25.1	27.0	26.8	27.3	الإنتاج
16.9	21.1	16.0	17.7	18.1	17.4	الصادرات
0.1	0.1	0.2	0.1	-	-	الواردات

المصدر: من اعداد الطالب انطلاقا من المعلومات الموجودة في موقع مجلس الحبوب الدولي

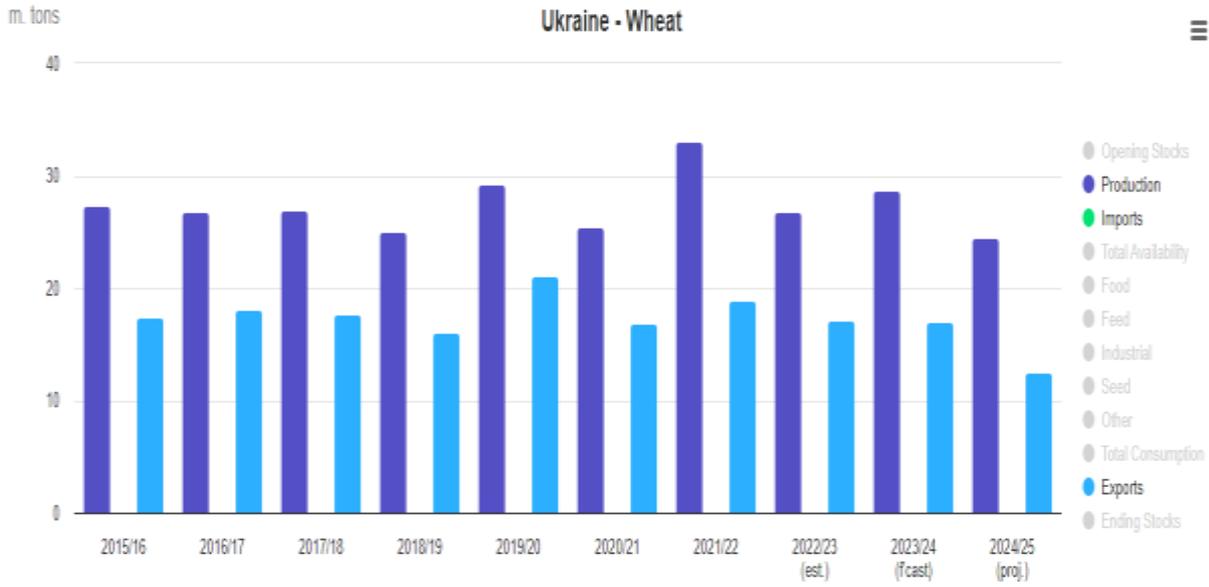
(<https://www.igc.int/en/markets/marketinfo-sd.aspx>)

- نلاحظ من الجدول أعلاه أن إنتاج القمح في أوكرانيا خلال الفترة 2015-2021، كان مستقرا نوعا ما حيث كان الإنتاج السنوي الأوكراني موسم 2016/2015 يقدر بـ 27,3 مليون طن ليصل كأقصى قيمة إلى 29.2 مليون طن موسم 2020/2019، وبعدها في الموسم الذي يليه 2021/2020 انخفض الإنتاج إلى 25.4 مليون طن، وتعتبر أوكرانيا دولة منتجة للقمح عالميا، خلال العقدين الاخيرين¹ (2000-2020) بإجمالي 433 مليون طن.
- أما بخصوص صادرات أوكرانيا من القمح خلال هذه الفترة فنلاحظ انها خلال موسم 2016/2015 كانت تقدر بـ 17.4 مليون طن إلى ان بلغت قيمة 21.1 مليون طن موسم 2020/2019، ثم انخفضت إلى 16.9 مليون طن موسم 2021/2020 وهذا الانخفاض في الصادرات راجع لالزمة الصحية العالمية المرتبطة بانتشار فيروس كوفيد_19
- فيما بخصوص الواردات الأوكرانية من مادة القمح فهي شبه منعدمة تقريبا (أقصى قيمة موسم 2019/2019 بـ 0.2 مليون طن)، وهو ما يفسر تحقيق الاكتفاء الذاتي مع التوجه نحو التصدير، والشكل التالي يوضح ذلك بشكل أدق:

¹ أكبر 10 منتجين ومستوردين للقمح في العالم بينهم 3 دول عربية، مقال على موقع الجزيرة. نت، تاريخ النشر 2024/03/18، تاريخ الاطلاع

<https://2u.pw/QsyV2dZ2>، 2024/05/02

الشكل رقم (15): إنتاج/ صادرات/ واردات أوكرانيا من القمح خلال الفترة من 2015 إلى 2024 (الوحدة مليون طن)



المصدر: مجلس الحبوب الدولي (<https://www.igc.int/en/markets/marketinfo-sd.aspx>)

المبحث الثاني: تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على سلاسل الامداد الغذائية (حالة القمح)

لقد كشفت الحرب الروسية - الأوكرانية عن هشاشة العلاقة بين النظام الغذائي العالمي، وعواقبها الكبيرة على الامن الغذائي، اذ عرّضت هذه الحرب الامن الغذائي في العالم للخطر، ويعود ذلك الى الدور الكبير الذي تؤديه اوكرانيا كونها تعد مورد عالمي للأغذية.

وان الحرب بين البلدين افقدت اوكرانيا السيطرة في التصدير الغذاء مما تسبب بإضرار جسيمة في تجارة ونتاج الغذاء في العالم، فضلا عن قيام البلدان في المبالغة في زيادة حجم مخزونها من المنتجات الغذائية تحسبا للتقلبات المحتملة في الانتاج والتصدير وارتفاع الاسعار، ان الازمة بين روسيا واوكرانيا لها تأثير سلبي على الامن الغذائي العالمي وذلك نتيجة النقص الذي يحصل في سلسلة القيمة الغذائية والمعوقات التي تعرقل شبكة الامداد العالمية من الغذاء.

المطلب الأول: حجم التأثير الذي خلفته الحرب على امدادات الغذاء

تمثل روسيا وأوكرانيا أهمية كبيرة في الأسواق العالمية للغذاء والطاقة. ومن ثم، فقد أدى اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية إلى ارتفاعات وتقلبات كبيرة في الأسعار العالمية للسلع الأساسية؛ وتقادم الاضطرابات في سلاسل الإمداد العالمية

أولاً. إنتاج وتجارة القمح في كل من روسيا واوكرانيا من القمح بعد 2022

1- صادرات و واردات روسيا من القمح خلال الفترة (2024-2022):

ظلت روسيا تحتل الصدارة في انتاج القمح اثناء الحرب والجدول التالي يوضح ذلك

الجدول رقم (05): إنتاج/ صادرات/ واردات روسيا من القمح بعد الحرب خلال الفترة من 2022 إلى 2024 (الوحدة مليون طن)

2021/2020	2020/2019	2019/2018	2018/2017	2017/2016	2016/2015	
85.4	73.6	71.7	85.1	72.5	61	الإنتاج
38.4	34.2	35.7	41.3	27.8	25.5	الصادرات
0.2	0.3	0.4	0.3	0.4	0.7	الواردات
			2024/2023	2023/2022	2022/2021	
			91.0	95.4	75	الإنتاج
			52.1	48.2	33.1	الصادرات
			0.1	0.1	0.2	الواردات

المصدر: من اعداد الطالب انطلاقا من المعلومات الموجودة في موقع مجلس الحبوب الدولي

<https://www.igc.int/en/markets/marketinfo-sd.aspx>

- من الجدول أعلاه نلاحظ ان انتاج روسيا السنوي من مادة القمح انخفض مقارنة بالسنة التي قبله وذلك بسبب مع بداية الحرب مع اكرانيا، ثم عاود الارتفاع في الموسم الذي يليه (2023/2022) ليبلغ رقما قياسيا قدر بـ 95,4 مليون طن، اما خلال موسم 2024/2023 فظل الإنتاج في نفس المستوى القياسي تقريبا بإنتاج بلغ 91 مليون طن، وهذا ما يدل على القوة الإنتاجية الروسية في مادة القمح نظرا للإمكانيات والمقومات التي تملكها الدولة في انتاج هذا المحصول الاستراتيجي وكذا عدم تعرض أراضيها للقصف اثناء الحرب، كون أن العملية العسكرية تجري فوق الأراضي الاكرانية

- أما فيما يخص الصادرات فنلاحظ انخفاضها مع بداية الحرب لتبلغ 33,1 مليون طن مقارنة بالسنة التي قبلها حيث كانت 38,4 مليون طن، هذا الانخفاض بسبب تعطل خطوط الإمداد جراء الحرب، والعقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا من طرف دول الغرب، غير أننا نلاحظ أن الإنتاج الروسي من مادة القمح عاود الارتفاع مرة أخرى موسم 2023/2022 وبلغ مستوى كبير قدر بـ 48,2 مليون طن، اما موسم 2024/2023 فبلغت الصادرات الروسية من القمح مستوى قياسي كبير قدر بـ 52,1 مليون طن، وبالتالي نلاحظ عدم تأثر صادرات روسيا من القمح جراء الحرب وذلك بسبب تعدد سلاسل الإمداد التي تربط روسيا بالعالم (الموانئ واللوجيستيات)، بفضل المساحة الشاسعة لروسيا والمقدرة بحوالي 17 مليون كم2 وما تمتلكه من موانئ ومرافئ كثيرة يغنيها عن تصدير القمح عبر البحر الأسود وتعريض الشحنات للخطر.

- اما فيما يخص استيراد روسيا للقمح بعد الحرب فنلاحظ انه كان بكميات ضئيلة، كان أقصاها موسم 2022/2021 بمقدار 200 ألف طن، أي ان الحرب لم تؤثر على روسيا ولم تدفعها لاستيراد كميات كبيرة من القمح بفضل توفر الإنتاج وتحقيق الاكتفاء الذاتي

2- صادرات و واردات أوكرانيا من القمح خلال الفترة (2022-2024):

تعتبر أوكرانيا من أكبر الدول المنتجة والمصدرة للقمح في العالم، غير ان الحرب ألقت بظلالها على كمية الإنتاج نتيجة الدمار الهائل في الأراضي الزراعية والبنية التحتية، وبدرجة أكبر اثرت الحرب على عملية تصريف المنتج من مادة القمح بسبب تعطل سلاسل الامداد نتيجة الحصار المفروض على الموانئ الاكرانية، والجدول التالي يوضح ذلك

الجدول رقم (06): إنتاج/ صادرات/ واردات أوكرانيا من القمح بعد الحرب خلال الفترة من 2022 إلى 2024 (الوحدة مليون طن)

2021/2020	2020/2019	2019/2018	2018/2017	2017/2016	2016/2015	
25.4	29.2	25.1	27.0	26.8	27.3	الإنتاج
16.9	21.1	16.0	17.7	18.1	17.4	الصادرات
0.1	0.1	0.2	0.1	-	-	الواردات
			2024/2023	2023/2022	2022/2021	
			28.7	26.8	33.0	الإنتاج
			17.0	17.1	18.9	الصادرات
			0.1	0.1	0.1	الواردات

المصدر: من اعداد الطالب انطلاقا من المعلومات الموجودة في موقع مجلس الحبوب الدولي

(<https://www.igc.int/en/markets/marketinfo-sd.aspx>)

- من الجدول أعلاه نلاحظ ان الإنتاج الاوكراني من مادة القمح بلغ 33 مليون طن قبيل الحرب في موسم 2022/2021، لينخفض الموسم الذي بعده (2023/2022) وهو الموسم الذي اندلعت فيه الحرب إلى 26.8 مليون طن وذلك نتيجة تضرر المحاصيل الزراعية بالحرب، وبلغ في موسم 2024/2034 28.7 مليون طن، وبقيت هذه الكميات بعيدة عن ما تم تسجيله قبل اندلاع الحرب وهو ما يفسر الأثر الكبير الذي تركته الحرب على إنتاج القمح في اكرانيا ونلاحظ من الجدول ان الإنتاج الاوكراني من القمح في فترة ما بعد الحرب بقي في مستويات مقبولة نوعا ما وذلك الإمكانيات الزراعية الضخمة لأكرانيا في إنتاج القمح ومنها ان

المساحة الزراعية في اكرانيا تقدر بـ 413.110 كم² وهي بذلك تشكل نسبة 71,30 %¹ من إجمالي مساحة البلاد.

- أما فيما يخص الصادرات الاوكرانية بعد الحرب فكانت هي الكثر تضررا بالحرب فسجلت نسب 18.9-17.1 خلال الثلاث مواسم الأخيرة تواليا، وذلك رغم الجهود والمساعي الأممية من اجل تسهيل تصريف صادرات وشحنات القمح عبر البحر الأسود (مبادرة تصدير الحبوب عبر البحر الأسود)، ان تعطل الصادرات الاوكرانية نتيجة الحرب والحصار سبب انقطاعا في الإمداد أدى بدوره إلى ارتفاع أسعار القمح عالميا، نتيجة الطلب العالمي الكبير على القمح الاوكراني بسبب انخفاض سعره مقارنة بدول أخرى، ويمكن تلخيص أسباب انخفاض الإنتاج إنتاج اقمح في أكرانيا للأسباب التالية:

- نزوح السكان بسبب الحرب، وإلحاق الضرر بالبنية التحتية، وفرض قيود على حركة الأشخاص والسلع مما حال دون وصول المزارعين لحقولهم وحصاد محاصيلهم وتسويقها
- الاختلالات في الخدمات العامة الأساسية مثل توفير المياه، الطاقة، النقل، الأسواق والخدمات المصرفية.²
- التعبئة الواسعة للاحتياطات العسكرية من عدد العاملين في القطاع الزراعي
- ارتفاع أسعار الأسمدة، وتوجيه استعمال الأسمدة النيتروجينية مثل اليوريا ونترات الامونيوم إلى صناعة المتفجرات العسكرية على حساب استخدامها في الزراعة

- أما واردات أكرانيا من مادة القمح في فترة ما بعد الحرب فكانت ضئيلة ولم تتعدى 0.1 مليون طن خلال ثلاث سنوات الأخيرة، أي أن الحرب لم تؤثر على الامن الغذائي في أكرانيا ولم تدفعها لاستيراد كميات أخرى.

ثانيا. تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على قطاع اللوجستيات العالمي

فاقت الأزمة الأوكرانية من اضطرابات سلاسل التوريد التي كانت لا تزال تتعافى بصورة هشة من ارتدادات أزمة كورونا، مما أسفر عن حدوث حالة من عدم الانتظام في أحوال الشحن العالمي، بسبب ارتفاع أسعار الشحن بشكل غير مسبوق نظراً لارتفاع أسعار الحاويات وأسعار النفط والوقود، وتعليق شركات الخدمات

¹ أوكراينة، الموسوعة العربية، تاريخ الاطلاع 2024/05/02، <https://arab-ency.com.sy/ency/details/2760/4>

² CARE Statement: Conflict escalation in Ukraine, 24.02.22, CARE Statement: Conflict escalation in Ukraine | CARE International (care-international.org)

اللوجستية خدماتها، وتعطيل حركة التجارة مع روسيا وأوكرانيا - اللاعبين الرئيسيين في سوقي الطاقة والغذاء - فضلاً عن تعرض بعض السفن للقصف في منطقة البحر الأسود.

وهو ما يمكن استعراضه على النحو التالي:

3- صعود تكلفة الشحن البحري.

4- ارتفاع أسعار الشحن الجوي.

5- تعطل خطوط النقل البري.

6- تفاقم الاضطرابات في سلاسل الإمداد العالمية

1- صعود تكلفة الشحن البحري:

شهد الاقتصاد العالمي عقب الحرب الروسية الأوكرانية ارتفاعاً في أسعار الطاقة والتأمين على السفن، وزيادة في القيود المفروضة على التجارة الخارجية، إلى جانب النقص العالمي في حاويات الشحن، فضلاً عن إغلاق الموانئ وتوقف شركات النقل عن تقديم خدمات الشحن إلى روسيا وأوكرانيا مما أجبر السفن على تغيير مسارها، وهو ما أدى إلى تكديس واصطفاف السفن خارج الموانئ لتصل مدة الانتظار إلى أكثر من عشرين يوماً. ومن شأن جميع العوامل السابقة أن تخلق بيئة تجارية وشحن عالمية أكثر تكلفة، ولا يمكن التنبؤ بها، مما يرفع تكلفة الشحن البحري.

كما ارتفعت أسعار وقود تشغيل السفن بنسبة 23% منذ بداية العام، وصُنفت منطقة البحر الأسود كمنطقة خطر، حيث أوقفت شركات النقل البحري الكبرى في أوروبا طلبات الشحنات الأوكرانية وتجنبت الموانئ الرئيسية في البلاد، وحولت البضائع إلى وجهات أخرى. كما أوقفت بعض خطوط الحاويات تلقي طلبات الشحن في روسيا. وهو ما عرض سلاسل التوريد العالمية لضغوط، زاد من شدتها تعطل طرق النقل، حيث أغلقت السفن الروسية المتراكمة مضيق كيرتش الذي يربط بين البحر الأسود وبحر آزوف، ما يعني أنه لن تتمكن أية سفن تجارية من المرور.¹

بالإضافة إلى انخفاض أعداد السفن المغادرة الموانئ الروسية:

مع تصاعد التهديدات الأمنية لموانئ البحر الأسود، انخفضت بشدة أعداد السفن المغادرة للموانئ الروسية والأوكرانية. وانخفضت سفن بضائع الصب الجاف (التي تنقل الحبوب والذرة والأسمدة والفحم وخام المعادن) المغادرة للموانئ الروسية، كما تراجع ناقلات النفط الخام ومنتجاته التي تغادر الموانئ الروسية بنسبة 35%

¹ على وقع الحرب. أزمة سلاسل الإمداد العالمية تتفاقم وتؤثر على الاقتصاد المصري، دراسة، مارس 2022، موقع دراية المنتدى الاستراتيجي للسياسات العامة ودراسات التنمية، <https://cutt.us/qlleGL>

منذ بدء الغزو خلال الفترة (20 فبراير 2022 وحتى 16 مارس 2022). كما توجد أكثر من 350 سفينة عالقة في أوكرانيا، لا تستطيع التحميل أو التفريغ أو التحرك بسبب الحصار الروسي للموانئ الأوكرانية على البحر الأسود.

2- ارتفاع أسعار الشحن الجوي:

شهدت أسعار مؤشر "فريتوس" للشحن الجوي ارتفاعاً ملحوظاً، في ضوء الحرب الراهنة، لاسيما بالنسبة للوجهات الرئيسية التي تربط مراكز الإنتاج والتصنيع في الصين بالمستهلكين في الولايات المتحدة وأوروبا، حيث ارتفعت بين الصين وأوروبا بمعدل 80% لتصل إلى حوالي 11.36 دولار لكل كيلو جرام في الأسبوع الأول من مارس 2022 مقارنة بالأسبوع السابق ليه.

ويأتي ذلك نتيجة إغلاق بعض المسارات الجوية واضطرار شركات الخدمات اللوجستية إلى اللجوء إلى طرق أطول بسبب الحرب، فضلاً عن ارتفاع أسعار وقود الطيران بالتوازي مع صعود خام برنت لما يتجاوز 110 دولارات للبرميل.

وحذرت المنظمات الاقتصادية العالمية من الآثار الكارثية للحرب الروسية الأوكرانية على مستوى العالم مؤكدة أن أسعار السلع والخامات والتأمين والنقل الجوي ارتفعت أسعارها بشكل غير مسبوق مؤثرة سلباً على الموازنات المالية للدول. وأوضحت أن الملاحظة الأولى لهذه الحرب تمثلت في إغلاق المجال الجوي لدولتي روسيا وأوكرانيا في إطار العقوبات المفروضة على روسيا، والتي ترتب عليها إيقاف عمليات النقل الجوي فضلاً عن زيادة أسعار الشحن الجوي، بنسب تراوحت بين 20% و125% بفعل ارتفاع أسعار الوقود.¹

وكشف الاتحاد الدولي للنقل الجوي "الإياتا" في تقرير حول بيانات الشحن الجوي في الأسواق العالمية لشهر أبريل 2022، أن الحرب الروسية الأوكرانية أدت إلى تراجع سعة الشحن التي تخدم أوروبا نظراً إلى أن العديد من شركات الطيران في روسيا وأوكرانيا تُعد من أبرز الشركات في مجال الشحن الجوي. إضافة إلى أن العقوبات على روسيا سببت اضطرابات في عمليات التصنيع، وأدى ارتفاع أسعار النفط إلى تأثيرات سلبية على الاقتصاد تشمل ارتفاع تكاليف الشحن، فيما تقلصت طلبات التصدير الجديدة، التي تمثل مؤشراً رئيسياً للطلب على الشحن الجوي، في جميع الأسواق العالمية باستثناء الولايات المتحدة.²

3- تعطل خطوط النقل البري:

¹ المنظمات الدولية تحذر من الآثار السلبية للحرب الروسية، جريدة الدستور، 8 يوليو 2023، <https://cutt.us/erBZz>

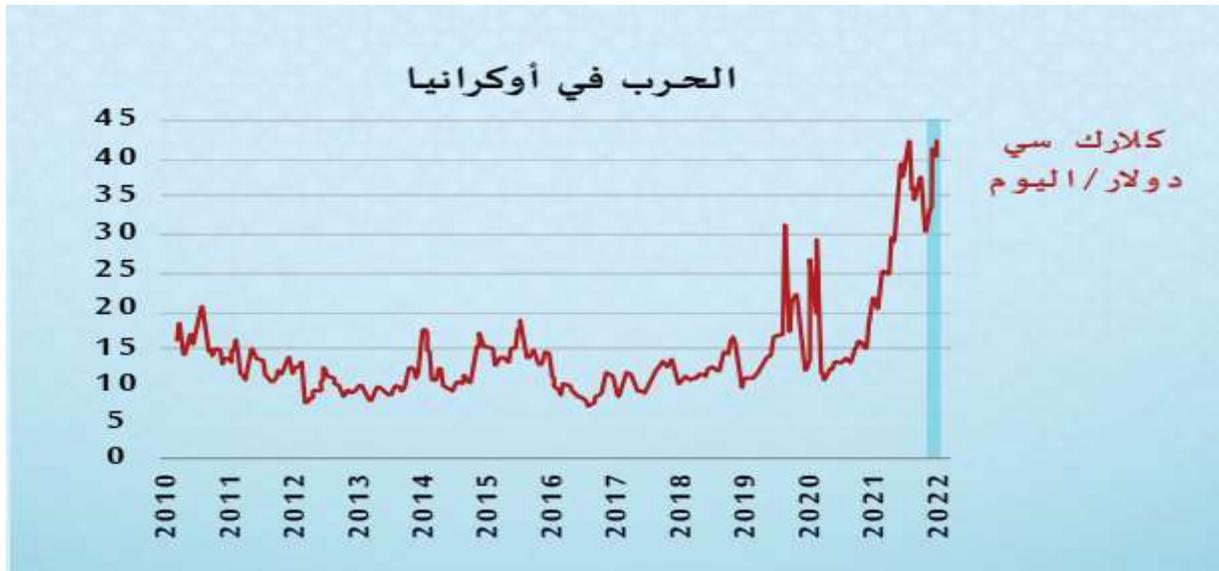
² بسبب الحرب الأوكرانية.. أياتا: تراجع الشحن الجوي العالمي بنسبة 5.2%، صدى البلد، مايو 2022، <https://www.elbalad.news/5280098>

قامت شركات الخدمات اللوجستية التي تقوم بنقل السلع سريعة التلف بتجنب الطرق البرية التي تمر عبر روسيا أو مناطق القتال لتضاف إلى فوضى سلاسل التوريد العالمية، وذلك مع بداية الحرب الروسية - الأوكرانية. وكان من بين المسارات المتأثرة بالأزمة، خط "آيه إي - 19 (AE - 19) "الذي أطلقته شركة "ميرسك" في عام 2019، ويربط أقصى شرق آسيا بميناء فوستوشني الروسي، ثم نقل البضائع بالسكك الحديدية من فوستوشني إلى ميناء سانت بطرسبرج، ومن هناك إلى الدول الإسكندنافية وأوروبا الشرقية. كما تأثر خط "آيه إي - 77 (AE - 77) "الذي يربط بين دول الشرق الأقصى ودول منطقة البحر الأسود وشرق البحر المتوسط عبر السكك الحديدية العابرة لسيبيريا، حيث يتم نقل الحاويات من ميناء "فستوتشني (Vostochny) " في الشرق الأقصى إلى ميناء "نوفوروسيسك (Novorossiysk) " المطل على البحر الأسود عبر السكك الحديدية العابرة لسيبيريا، ثم يتم نقل الحاويات بحراً إلى موانئ أوكرانيا وتركيا.

4-تفاقم الاضطرابات في سلاسل الإمداد العالمية

أدت الحرب الروسية - الأوكرانية من الاضطرابات المستمرة في سلاسل الإمداد والتموين العالمية نتيجة لازدحام الموانئ وارتفاع تكاليف الشحن البحري وارتفعت أسعار استئجار سفن الحاويات إلى مستويات قياسية غير مسبوقة والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (16): أسعار سفن الحاويات المستأجرة (مؤشر كلارك سيب بالآلاف دولار أمريكي في اليوم)



المصدر: الأمم المتحدة

5-ارتفاع مؤشر الضغط على سلاسل الإمداد العالمي:

يأخذ هذا المؤشر عند حسابه تكاليف الشحن الجوي والبري والبحري ومؤشر مديري المشتريات للإنتاج. وقد وصل ذروة الارتفاع له في ديسمبر 2021، لكن هذه الضغوط ظلت عند مستويات مرتفعة تاريخياً حتى فبراير

2022، والتي من المحتمل استمرارها في ظل التوترات الجيوسياسية الحالية المتزايدة بين روسيا وأوكرانيا. تُضاف تلك الأزمات إلى المشكلات الأساسية التي تعاني منها مسألة الأمن الغذائي العالمي كسياسات الحمائية الغذائية التي انتهجتها العديد من البلدان المصدرة للغذاء حول العالم، وتفاقم التغيرات المناخية، فضلاً عن تزايد الصعوبات الماثلة أمام زيادة إنتاج الدول المستوردة بسبب ارتفاع تكلفة مدخلات الإنتاج كالأسمدة. إن عدم انتظام سلاسل الامدادات العالمية، وإن كان يعود بشكل مباشر إلى تبعات الأزمة الروسية الأوكرانية في المنافذ التجارية الملاحية لروسيا وأوكرانيا، إلا أن هناك عوامل أخرى منها اضطراب حلقات الإمداد حيث تبين نقصها من الخامات ومستلزمات التصنيع، ما أدى بصفة عامة إلى تعطل مصانع عديدة في الدول الغربية، ومن أهم هذه المكونات أشباه الموصلات ورقائق الحاسبات؛ ما أثر بصورة خاصة على صناعات استراتيجية مثل السيارات والإلكترونيات وتصنيع الأجهزة البصرية كما أدى إلى تباطؤ عمليات الإنتاج والنشاط التصديري للصين.

ثالثاً. تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على اتفاقية الحبوب الدولية

مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب

منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، تضررت صادرات الحبوب من أوكرانيا، وكذلك المواد الغذائية والأسمدة من روسيا، بشكل كبير. أدى انقطاع الإمدادات إلى زيادة أسعار السلع المرتفعة أصلاً وساهم في أزمة الغذاء العالمية. تم إطلاق مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب- التي توسطت فيها الأمم المتحدة وتركيا- لإعادة ضخ صادرات الأغذية والأسمدة الحيوية من أوكرانيا إلى بقية العالم. فيما يلي بعض النقاط الرئيسية التي يجب فهمها عن المبادرة:

1- اتفاق لتصدير الإمدادات الحيوية مرة أخرى

أوكرانيا، واحدة من أكبر مصدري الحبوب في العالم، تزود السوق العالمية عادة كل عام بحوالي 45 مليون طن من الحبوب، ولكن بعد الغزو الروسي للبلاد، في أواخر فيفري 2022، تراكمت جبال الحبوب في الصوامع، فيما لم تتمكن السفن من الحصول على ممر آمن من وإلى الموانئ الأوكرانية، فيما لم تكن الطرق البرية قادرة على سد النقص.

وقد ساهم ذلك في ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية حول العالم. إلى جانب الزيادات في تكلفة الطاقة، تم دفع البلدان النامية إلى حافة التخلف عن سداد الديون ووجدت أعداد متزايدة من الناس نفسها على شفا المجاعة.

في 22 جويلية 2022، وافقت الأمم المتحدة والاتحاد الروسي وتركيا وأوكرانيا على مبادرة حبوب البحر الأسود، في حفل توقيع تم في المدينة التركية في إسطنبول.

سمح الاتفاق باستئناف صادرات الحبوب والمواد الغذائية الأخرى والأسمدة، بما في ذلك الأمونيا، من أوكرانيا عبر ممر إنساني بحري آمن من ثلاثة موانئ أوكرانية رئيسية، هي: تشورنومورسك، أوديسا، ويوجني/ بيفديني، إلى بقية العالم.

وفقا للإجراءات الصادرة عن مركز التنسيق المشترك، ستخضع السفن الراغبة في المشاركة في المبادرة للتفتيش قبالة إسطنبول للتأكد من خلوها من البضائع، ثم تبحر عبر الممر الإنساني البحري إلى الموانئ الأوكرانية للتحميل. تم إنشاء الممر من قبل المركز وتتم مراقبته على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع لضمان المرور الآمن للسفن. كما سيتم تفتيش السفن في رحلة العودة في منطقة التفتيش قبالة إسطنبول.¹

2- ملايين الأطنان من البضائع تغادر أوكرانيا

يوضح الشكل التالي التقدم المسجل في عملية شحن الحبوب من الموانئ الأوكرانية في إطار مبادرة البحر الأسود لتصدير الحبوب:

الشكل رقم (17): تقرير التقدم المحرز لغاية 14 سبتمبر 2022.



SOURCE: UN News 2022

بدأت الشحنات التي تمت مراقبتها من قبل المبادرة في المغادرة الموانئ الأوكرانية الثلاثة اعتبارا من 1 أوت. بحلول نهاية الشهر، غادرت أوكرانيا أكثر من 100 سفينة محملة بأكثر من مليون طن من الحبوب والمواد

¹مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب: ما هي؟ ولماذا تعد مهمة بالنسبة للعالم؟، 20 أيلول/سبتمبر 2022، موقع الأمم المتحدة

<https://news.un.org/ar/story/2022/09/1111641>

الغذائية الأخرى. بحلول منتصف سبتمبر، أفاد مركز التنسيق المشترك بأن حوالي ثلاثة ملايين طن قد غادرت أوكرانيا، مما يشير إلى تقدم إيجابي.

وفقاً لأرقام الأمم المتحدة، 51 في المائة من البضائع حتى تاريخ 14 سبتمبر كانت من الذرة، و25 في المائة من القمح، و11 في المائة من منتجات عباد الشمس، و6 في المائة من بذور اللفت، و5 في المائة من الشعير، و1 في المائة من فول الصويا، وواحد في المائة من المواد الغذائية الأخرى¹.

3- حوالي ثلث الشحنات يتجه مباشرة إلى البلدان ذات الدخل المنخفض

وصلت 25 في المائة من البضائع إلى البلدان ذات الدخل المنخفض والبلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى. حصلت مصر على (8%)؛ والهند وإيران (4% لكل منهما)؛ وبنغلاديش وكينيا والسودان (2% لكل منها)؛ ولبنان اليمن والصومال وجيبوتي (1% لكل منها)؛ وتونس (أقل من 1%).

ويشمل ذلك السفن المستأجرة من قبل الأمم المتحدة التي تقدم المساعدات الغذائية الإنسانية -وقد اشترى برنامج الأغذية العالمي القمح إلى القرن الأفريقي واليمن، اشترى برنامج الأغذية العالمي 120 ألف طن متري من القمح لدعم الإغاثة الإنسانية في القرن الأفريقي واليمن وأفغانستان.

ذهب نحو 25 في المائة من الحبوب إلى البلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى -بما في ذلك تركيا والصين وبلغاريا؛ و50 في المائة إلى البلدان ذات الدخل المرتفع مثل إسبانيا وهولندا وإيطاليا وجمهورية كوريا ورومانيا وألمانيا وفرنسا واليونان وإيرلندا وإسرائيل.² تشير الأمم المتحدة إلى أن جميع الحبوب التي تخرج من الموانئ الأوكرانية بفضل المبادرة تفيد المحتاجين، حيث تساعد على تهدئة الأسواق، والحد من تضخم أسعار المواد الغذائية، والشكل التالي يوضح ذلك:

¹ مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب: ما هي؟ ولماذا تعد مهمة بالنسبة للعالم؟، 20 أيلول/سبتمبر 2022، موقع الأمم المتحدة
<https://news.un.org/ar/story/2022/09/1111641>

² مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب: ما هي؟ ولماذا تعد مهمة بالنسبة للعالم؟، 20 أيلول/سبتمبر 2022، موقع الأمم المتحدة
<https://news.un.org/ar/story/2022/09/1111641>

الشكل رقم (18): مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب (حركة السفن).



المصدر: بيانات مبادرة التنمية البشرية التابعة للأمم المتحدة، تاريخ الإنشاء 04 ماي 2023

4- التعاون المستمر ضروري لمواصلة النجاح

تدرك الأمم المتحدة تماما أن استمرار إبحار الشحنات بسلاسة من الموانئ الأوكرانية سيتطلب تعاوننا متواصلًا بين أوكرانيا وروسيا. وقد أشاد السيد عبد الله منسق مبادرة حبوب البحر الأسود، "بروح التعاون" بين أطراف المبادرة. كما أشار إلى الدور الخاص الذي تلعبه تركيا والأمم المتحدة في الحفاظ على تقدم العملية، ولكن مع عدم وجود نهاية واضحة للحرب تلوح في الأفق، فإن المستقبل غير مؤكد. قد يتم تمديد المبادرة الحالية إلى ما بعد الأيام الـ 120 الأولية من تاريخ التوقيع الذي تم في 22 جويلية، إذا ما اختارت الأطراف ذلك.

5- تأثير مبادرة حبوب البحر الأسود على الأسواق العالمية

خففت إعادة الفتح الجزئي لموانئ أوكرانيا على البحر الأسود أمام تجارة الحبوب الضغوط على أسواق الغذاء العالمية، بعد أن كانت أسعار المواد الغذائية العالمية عند مستويات قياسية لنحو ستة أشهر بسبب التوقف المفاجئ لصادرات الحبوب من أوكرانيا، في أعقاب قلة العرض من القمح وارتفاع الطلب على الذرة، تمكنت أوكرانيا في شهر أوت من البدء بشحن سفن الحبوب من بعض موانئها على البحر الأسود إلى الأسواق العالمية وذلك بفضل اتفاقية ممر الحبوب الموقعة تحت إشراف تركيا والأمم المتحدة. بالنظر إلى استئناف الصادرات من أوكرانيا عن طريق البحر.

إن رفع الطاقة التصديرية لأوكرانيا هو بالتأكيد تطور هام للغاية. لكن، سرعة الشحن الحالية ليست كافية لمنع مشاكل تخزين الحبوب في الوقت الحالي، ولن تكون قادرة على تزويد المنتجين بالدعم الكافي للزراعة في الموسم المقبل. خلال الفترة التي أغلقت فيها موانئ البحر الأسود (من أواخر فيفري إلى أوت)، تمكنت أوكرانيا من تصدير حوالي مليون إلى مليوني طن من الحبوب شهرياً عبر الحدود الأوروبية عبر السكك الحديدية والأنهار. كما أدت إعادة فتح موانئ أوكرانيا على البحر الأسود إلى زيادة هذا الحجم إلى حوالي 3 ملايين طن شهرياً في الوقت الحالي. ومع ذلك، وفقاً لتقديرات مجلس الحبوب الدولي، تحتاج أوكرانيا إلى تصدير 7 ملايين طن شهرياً لتوفير مساحة كافية للحصاد القادم.¹

كما كان لافتتاح موانئ أوكرانيا على البحر الأسود تأثير خطير على أسواق الحبوب العالمية. حيث تراجعت أسعار القمح والذرة العالمية بنسبة 15% و11% في يوليو، نتيجة لاتفاقية ممر الحبوب إلى حد كبير. ومع ذلك، تباطأ هذا الانخفاض في أسعار القمح في أوت وتوقف تماماً بالنسبة للذرة. كان افتتاح موانئ أوكرانيا على البحر الأسود مهماً جداً لمعنويات السوق. لكن، نظراً لأن الأسعار لا تزال أعلى من أعلى مستوياتها بالمقارنة مع العام الماضي، فقد لا تكون أحجام الصادرات الحالية من أوكرانيا كافية لدفع أسعار الحبوب الدولية إلى الانخفاض قليلاً.

6- انسحاب روسيا من مبادرة حبوب البحر الأسود

ان انسحاب روسيا وعدم تجديد اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية هو السلاح الجديد في ساحة الحرب الأوكرانية، وهو ما تسبب في أزمة عالمية. إعلان عدم تجديد الاتفاق يأتي في محاولة من موسكو لكسب معركتها ضد الغرب.

أصداء الموقف الروسي جاءت سريعة ومحفزة من حدوث نقص حاد في الغذاء، وهو ما حرك مجلس الأمن نحو عقد جلسة عاجلة لمناقشة تداعيات القرار وانعكاساته الخطيرة على الاستقرار الدولي وعلى الأمن الغذائي العالمي.

أهمية الاتفاق تعود إلى موقع أوكرانيا في السوق العالمي، فهي واحدة من أكبر مصدري الحبوب التي يعتمد عليها 400 مليون شخص حسب برنامج الغذاء العالمي. صحيح أن أسعار المواد الغذائية شهدت حتى قبل اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية ارتفاعاً كبيراً جراء تداعيات جائحة كورونا وأزمة سلاسل التوريد، بيد أن تلك

¹ تأثير اتفاقية الحبوب على الأسواق، 19 ربيع الأول 1444، Miller magazine، <https://millerarabic.com/blog/-259>

² تأثير اتفاقية الحبوب على الأسواق، 19 ربيع الأول 1444، Miller magazine <https://millerarabic.com/blog/-259>

الحرب فاقمت الأزمة، خصوصاً وأن تعطل الموانئ الأوكرانية المطلة على البحر الأسود عرض ملايين أطنان الحبوب المكدسة في الصوامع الأوكرانية لخطر التعفن. حيث ساهم الاتفاق الذي كان قائماً بين البلدين كان قد هدأ من مخاوف سوق الغذاء العالمي وحافظ على استقرار أسعار المواد الغذائية عند حدود معقولة، وهو ما أكدته منظمة الأغذية والزراعة (الفاو).

فقد أسهم الاتفاق بانخفاض 11.6% من أسعار الغذاء العالمية منذ جويلية 2022، وكان بمثابة طوق نجاة للعديد من الدول بعد نجاح تصدير أكثر من 30 مليون طن من الحبوب ومنتجات غذائية أخرى. ولا شك أن الدول الفقيرة في أفريقيا والشرق الأوسط كانت هي المستفيد الأكبر من الاتفاق بعد شحن حوالي 64% من القمح إليها.

تفاعلات الأزمة تتصاعد لكون طرفاها يمثلان جزءاً مهماً من سلة الغذاء العالمية. فأوكرانيا وروسيا هما من أكبر خمس دول مصدرة للحبوب في العالم. وحسب تقارير رسمية فقد أصبح الأمن الغذائي العالمي على المحك بعد قرار موسكو، خصوصاً إذا ما علمنا أن قيمة التجارة الزراعية العالمية مع هذين البلدين تبلغ نحو 1.8 تريليون دولار.

كما أن روسيا وأوكرانيا تشكلان معاً 53% من حجم التجارة العالمية بما يتعلق بزيت دوار الشمس واللبذور، و27% من التجارة العالمية في القمح. أما أوكرانيا وحدها، فهي رابع أكبر مصدر للقمح وللذرة الصفراء على مستوى العالم، وقد صدرت وحدها 17% من الذرة والشعير عام 2020، ووصل حوالي 40% منها إلى دول عربية.

ومن أكثر الدول العربية التي تأثرت لعدم الاتفاق على التجديد في مقدمتها مصر وتركيا وبنجلاديش وإيران التي تشتري أكثر من 60% من احتياجاتها من القمح من البلدين، إلى جانب العراق التي ستعانيتها تونس واليمن وباكستان، والتي تعتمد بشكل كبير على قمح هذين البلدين.

وحتى لبنان لن ينجو من أزمة الحبوب تلك، فهو يستورد حوالي 80% من احتياجاته من قمح أوكرانيا، و15% كذلك من احتياجاته من قمح روسيا، وذات الوضع ينطبق على ليبيا التي تستورد من احتياجاتها من قمح أوكرانيا أكثر من 40%، على ضوء هذه الأرقام يدقّ صندوق النقد الدولي ناقوس الخطر محذراً من وقوع مجاعة عالمية، لن تبدأ وتنتهي حدودها عند أوروبا، إنما ستمتد إلى قارتي أفريقيا وآسيا، وتحديداً البلدان الفقيرة.

إن إيجاد حل سريع وفوري لتلك الأزمة يحمي العالم من كارثة حقيقية تتمثل بنقص حاد في الغذاء، لكنها لن تنتهي عند ذلك إن لم تتراجع موسكو عن قرارها.¹

رابعاً. تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأسواق العالمية للقمح

نركز في تحليل تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على أسعار القمح من خلال تحليل آخر نتائج المؤشرات الرئيسية في ثلاثة مصادر دولية توضح التطورات في أسعار القمح من خلال مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الأغذية الصادر في 6 مايو 2022، وتحليل آخر إصدار من تقرير سوق الحبوب الصادر في 21 أبريل 2022 عن مجلس الحبوب الدولي، وأخيراً التطورات الأسبوعية وفقاً للبيانات اليومية الصادرة عن (Trading Economics) في 7 مايو 2022.

1- مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الأغذية

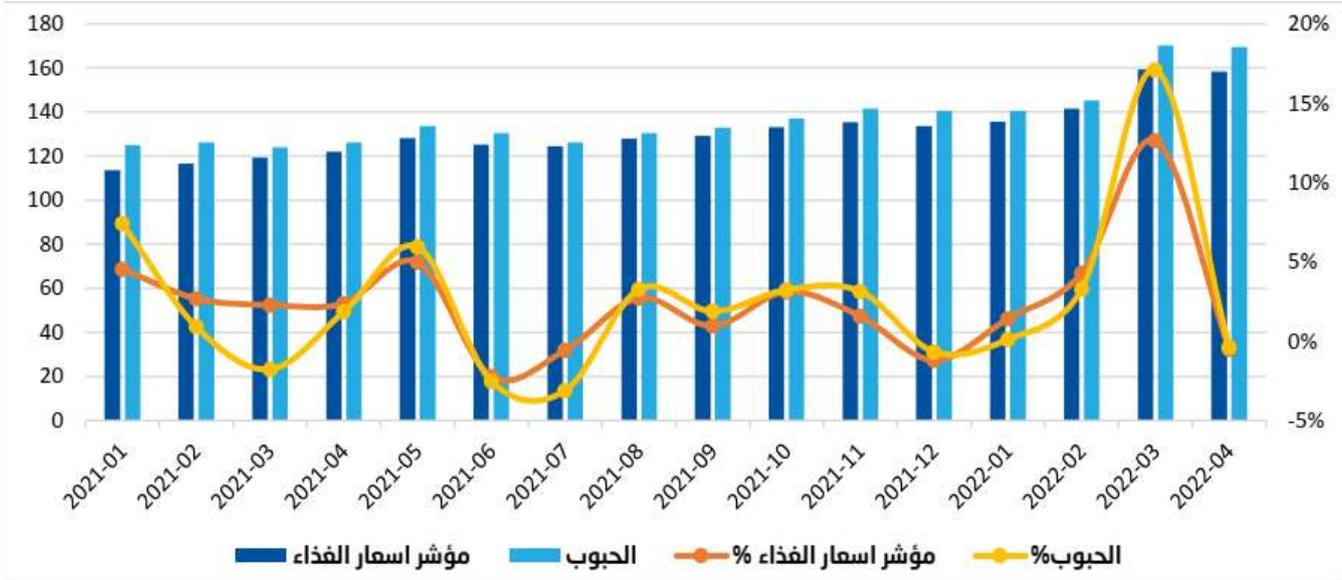
أدت تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية إلى تحقيق المؤشر قفزة نوعية ليبلغ أعلى مستوى له على الإطلاق في مارس 2022 حيث بلغ متوسط مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الأغذية 159.3 نقطة في مارس 2022، أي بزيادة قدرها 17.9 نقطة (12.6%) عن مستواه المسجل في شهر فيفري، وأعلى بمقدار 40.1 نقطة (أي 33.6%) عن مستواه قبل سنة، واستناداً إلى إصدار مؤشر الفاو لأسعار الغذاء الصادر في 6 مايو 2022. فقد انخفض متوسط مؤشر الفاو لأسعار الغذاء بحوالي نقطة واحدة في افريل 2022، بنسبة تراجع بلغت نحو 0.5% عن أعلى مستوى سجله في مارس الماضي.²

والشكل التالي يوضح ذلك:

¹علي بن سالم الكعبي، اتفاقية الحبوب وأزمة الغذاء، مركز الاتحاد للأخبار، 7 أغسطس 2023، <https://n9.cl/etfa0>

² The FAO Food Price Index makes a giant leap to another all-time high in March. Release date : 06/05/2022. <https://www.fao.org/worldfoodsituation/foodpricesindex/en/>

الشكل رقم (19): مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الأغذية وأسعار الحبوب (نقطة)، والتغير الشهري (%)



المصدر: The FAO Food Price Index makes a giant leap to another all-time high in March.

<https://www.fao.org/worldfoodsituation/foodpricesindex/en>

وبلغ متوسط مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الحبوب 170.1 نقطة في مارس، أي بزيادة قدرها 24.9 نقطة (17.1%) عن مستواه المسجل في شهر فبراير، وأعلى بمقدار 46.2 نقطة أي (37.3) عن مستواه قبل سنة، فبلغ بذلك أعلى مستوى له منذ عام 1990. وتظهر هذه الزيادة خلال الشهر ارتفاعاً حاداً في الأسعار العالمية للقمح والحبوب الخشنة، مدفوعاً إلى حد كبير بالاختلالات الناجمة عن الحرب الروسية الأوكرانية والمرتبة على الصادرات من أوكرانيا، وإلى حد أقل من الاتحاد الروسي. وفي نهاية أبريل 2022 سجل مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الحبوب انخفاضاً طفيفاً بمقدار 0.7 نقطة بنسبة تراجع 0.4% مقارنة بالشهر الماضي.

2- تقرير سوق الحبوب الدولي 21 - أبريل 2022:

سجلت أسعار القمح على المستوى العالمي ارتفاعاً خلال أبريل 2022 لتعكس إلى حد كبير حالة الغموض التي تكتنف الإمداد العالمي وسط اضطرابات التصدير المحتملة من أوكرانيا والاتحاد الروسي، وطبقاً لتقرير سوق الحبوب العالمي الصادر عن مجلس الحبوب الدولي (IGC) في 21 أبريل 2022 فقد ارتفع مؤشر أسعار الحبوب بنسبة زيادة بلغت 33.2% على أساس سنوي. ليصل إلى 357 نقطة حيث ارتفع مؤشر أسعار القمح بنسبة زيادة سنوية بلغت 62% ليصل إلى 360 نقطة بينما سجلت أسعار الذرة ارتفاعاً سنوياً بنسبة 32%، كما ارتفعت أسعار الشعير بنسبة زيادة سنوية بلغت 61.6%. كما هو موضح في الجدول أدناه:

الجدول رقم (07): مؤشر أسعار الحبوب والبذور، مجلس الحبوب الدولي، أبريل 2022

يناير 2000=100	تقرير سوق الحبوب 531	التغيير m/m	التغيير y/y
مؤشر أسعار الحبوب والبذور، مجلس الحبوب الدولي	357	+1.0%	+33.2%
مؤشر القمح الفرعي	360	+2.4%	+62.0%
مؤشر الذرة الفرعي	367	-2.0%	+32.0%
مؤشر الشعير الفرعي	399	+1.3%	+61.6%
المؤشر الفرعي للأرز	171	+0.4%	-9.4%
مؤشر فول الصويا الفرعي	346	+0.8%	+26.1%

المصدر: IGC Grain Market Report -21 April 2022. https://www.igc.int/en/gmr_summary.aspx

وتتركز المخاطر والتهديدات المباشرة بشكل رئيس من خلال أسعار الشحن حيث ارتفع مؤشر أسعار شحن الحبوب لدى مجلس الحبوب الدولي في 19 أبريل بنسبة زيادة أسبوعية بلغت 13% وبنسبة زيادة سنوية بلغت 34% ومع تفاوت مستويات الارتفاع للمؤشرات الفرعية في أسعار شحن الحبوب حيث سجل مؤشر أوروبا زيادة سنوية بنسبة بلغت 46% يليه مؤشر كندا بنسبة زيادة سنوية 44%، ومؤشر الأرجنتين بنسبة زيادة سنوية بلغت 37%

وبالتالي فإن كانت الصادرات الإضافية من أصول أخرى، بما في ذلك الهند والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والبرازيل، ستعوض جزئيًا انخفاض شحنات البحر الأسود فإن ارتفاع أسعار شحن الحبوب يمكن أن تؤثر على الأسعار بشكل كبير، كما هو مبين في الجدول أدناه:

الجدول رقم (08): مؤشر أسعار شحن الحبوب، مجلس الحبوب الدولي، أبريل 2022

المؤشر في 19 أبريل نقطة	التغيير الأسبوعي %	التغيير السنوي %
232	+13	٪34
295	+13	٪37
164	+14	٪25
311	+17	٪32
229	+11	٪31
174	+11	٪44
197	+10	٪46
182	+11	٪34

المصدر: International Grains Council, Freight Rates. 19 Apr 2022.

<https://www.igc.int/en/markets/marketinfo-freight.aspx>

3- آثار ومخاطر تداعيات ارتفاع أسعار القمح

يعتبر القمح مادة غذائية أساسية تستعمله معظم شعوب الأرض، فهو يحتوي على مكونات غذائية عالية، يتاح استهلاكه للفقراء والأغنياء، كما أنه من أكثر المحاصيل الغذائية أهمية في العالم، ويعتمد مئات الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم على الأغذية التي تصنع من حبوب القمح في الصناعات الغذائية كالبخبز والمعكرونة والمعجنات والحلويات وغيرها وبالتالي فإن تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية تضيف آثاراً ومخاطر سلبية مضاعفة نتيجة تداعيات ارتفاع أسعار الغذاء وخاصة القمح. وتؤثر التدابير التجارية بالفعل تأثيراً واضحاً على أسعار المواد الغذائية. فقد تكون الزيادة الكبيرة في التدخلات التجارية في مارس 2022 دليلاً على ما قد يشهده المستقبل من حالات تعطل الإمدادات حيث بلغت القيود على تصدير المواد الغذائية التي فرضت في مارس تقريباً ضعف عدد القيود التي فرضت في الشهرين السابقين. وتقلل التدابير التي تقيد التصدير حجم العرض العالمي، مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار. ويتسبب هذا الأمر في فرض قيود جديدة على الصادرات لاحتواء ضغوط الأسعار المحلية، مما يؤدي إلى حدوث "تأثير مضاعف" على الأسعار العالمية وفي حالة قيام أي من أكبر خمسة مصدرين للقمح بحظر الصادرات انظر الشكل (12)، فسيتمثل الأثر التراكمي لهذه التدابير في زيادة الأسعار العالمية بنسبة 13% على الأقل -بل وأكثر من ذلك بكثير إذا أبدى المصدرون الآخرون رد فعل. تعد كل من روسيا وأوكرانيا من بين أكبر 5 مصدرين للقمح¹ مما يغذي المخاوف من أن الأزمة قد تؤدي إلى تفاقم ضغط التضخم في قطاع الغذاء.

تشكل الأسعار المتزايدة خطراً كبيراً على تزايد عدد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية بشكل كبير.²

وسوف يترجم ارتفاع أسعار الغذاء العالمية بشكل مباشر إلى تضخم أسعار المواد الغذائية المحلية، لا سيما في البلدان التي تعتمد على واردات الغذاء، مما يحد من قدرة الناس على تحمل تكاليف طعامهم وبالتالي على الأمن الغذائي في الأشهر المقبلة.³

¹ World Bank Group, A new global foodcrisis building. APRIL 08, 2022.,<https://blogs.worldbank.org/voices/new-global-food-crisis-building>

² UNICEF, As the war in Ukraine continues, millions of children in the Middle East and NorthAfricaatincreasedrisk of malnutrition amidfoodpricehikes. 07 April 2022.

https://www.unicef.org/mena/press-releases/war-ukraine-continues-millions-children-middle-east-and-north-africa-increased-risk#_ftn1

³ World Bank, the war in Ukraine - amplifying an alreadyprevailingfoodcrisis in West Africa and the Sahel region. APRIL 13, 2022, 20 <https://blogs.worldbank.org/voices/war-ukraine-amplifying-already-prevailing-food-crisis-west-africa-and-sahel-region>

ويؤكد بيان مشترك صادر في 13 أبريل 2022 من رؤساء مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة التجارة العالمية على أن تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية تلحق ضررا مستمرا بالناس حول العالم، ذلك أن الارتفاع الحاد في أسعار السلع الغذائية الأساسية بما في ذلك القمح ونقص الإمدادات يفرضان مزيدا من الضغوط على الأسر في أنحاء العالم ويدفعان الملايين نحو الوقوع في الفقر. ويبلغ هذا التهديد أوجه في أفقر البلدان التي تعتمد في جزء كبير من استهلاكها على الواردات الغذائية، وتحذر تقديرات البنك الدولي من أن مقابل كل زيادة مقدارها نقطة مئوية في أسعار الغذاء، يقع 10 ملايين نسمة في الفقر المدقع حول العالم.¹

المطلب الثاني: تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على امداد القمح في بعض الدول العربية

ونتيجة لهذه الحرب ارتفعت أسعار المواد الغذائية خاصة الحبوب في جميع أنحاء العالم فانتقل سعر طن القمح من 285 دولار في 18 فبراير 2022 (قبل الحرب) إلى 426 دولار في 13 أبريل 2022 أي بزيادة قدرها 49 دولارا، كما ارتفع سعر الطن الذرة خلال هذه الفترة من 271 دولار إلى 378 دولار بنسبة 39 % وهكذا ارتفعت أسعار المواد الغذائية في الوطن العربي فهبط مستوى المعيشة خاصة في الدول الفقيرة كاليمن المصنف دوليا ضمن البلدان الأقل نموا في العالم.

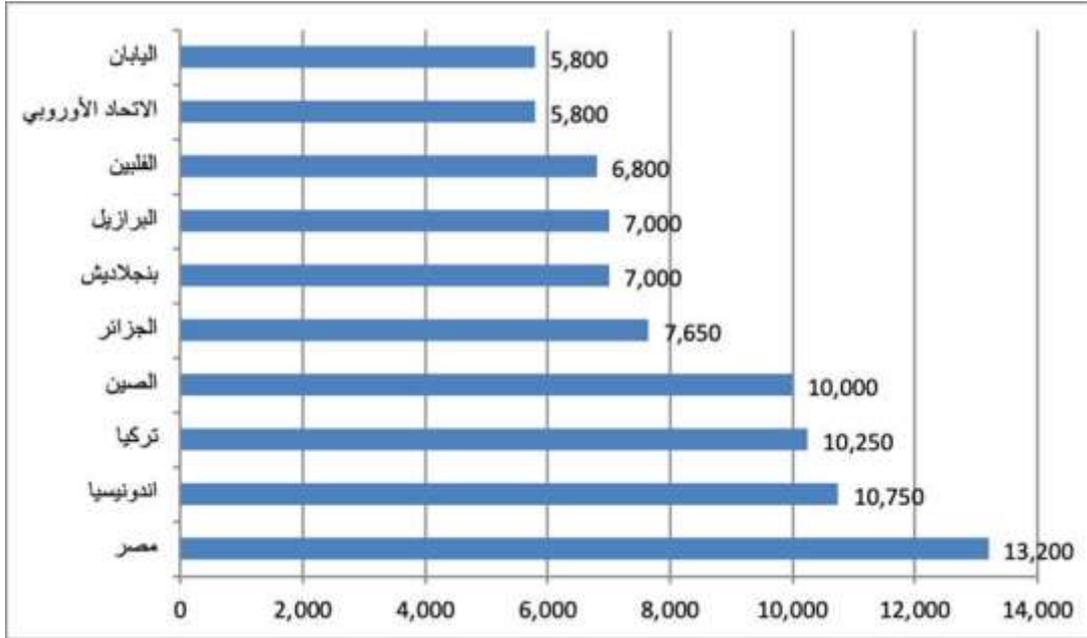
أولا. تأثير الازمة على الدول العربية

1. تأثير الحرب على مصر:

تعد مصر أكبر مستورد للقمح في العالم حيث بلغ حجم وارداتها في بعض الدول العربية من القمح خلال عاد 2020 نحو 13.2 مليون طن متري للقمح يليها اندونيسيا ثم تركيا كما هو موضح بالشكل التالي:

¹ Joint Statement: The Heads of the World Bank Group, IMF, WFP and WTO Call for Urgent Coordinated Action on Food Security. April 13, 2022. 21 <https://www.imf.org/en/News/Articles/2022/04/13/pr22117-joint-statement-wbg-imf-wfp-and-wto-call-for-urgent-coordinated-action-on-food-security>

الشكل رقم (20): أعلى 10 مستوردين للقمح عالميا، ألف طن متري لعام 2021.



المصدر: اقتصاديا إنتاج واستهلاك القمح في مصر، تم النشر بتاريخ 27/11/2021، موقع إلكتروني: <https://ecss.com.eg> ويتراوح حجم إنتاج مصر من القمح ما بين (8-9) مليون طن متري سنويا بينما يبلغ حجم استهلاك مصر من القمح نحو 18 مليون طن متري¹ ويتم استيراد الفجوة التي تقدر بنحو (9-10) ملايين طن سنويا وقد تضررت مصر، أكبر دولة عربية ديمغرافيا، بشكل كبير من الحرب في أوكرانيا، لما سببته من ارتفاع صاروخي في أسعار القمح، الغذاء الأساسي لنحو 104 ملايين مصري، وتزامنت هذه الحرب مع تلقي اقتصاد القاهرة ضربة قاسية إثر التراجع المهول وغير المسبوق للجنبة المحلي أمام الدولار الأمريكي، الشيء الذي زاد الأسعار التهاوبا، وزرع جملة من المخاوف حول المستقبل الغذائي للبلاد.

كما ارتفع معدل التضخم بشكل كبير إذ تجاوز 21 بالمئة خلال شهر ديسمبر 2022 وهي أعلى نسبة له منذ 2017، ما أثر بشكل فادح على القدرة الشرائية للمصريين، وهي أكثر الدول تأثرا بالتضخم في أسعار السلع الغذائية، ووضعها البنك الدولي في تقرير له في الرتبة السادسة عالميا ضمن قائمة البلدان الأكثر غلاء، وتستورد مصر 85 بالمئة من حاجياتها من مادة القمح من روسيا وأوكرانيا مجتمعتين.

وقبل 2011 كانت القاهرة تستورد هذه المادة الحيوية التي تستهلك على نطاق واسع في البلاد من الأرجنتين وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

¹ اقتصاديا إنتاج واستهلاك القمح في مصر، تم النشر بتاريخ 27/11/2021، متاح على الموقع الإلكتروني: ecss.com.eg.

وكانت القاهرة قد بدأت في السنوات الأخيرة بشراء القمح من موردين آخرين، لاسيما من رومانيا، إلا أن البلدين المتنازعين يبقيان المصدرين الأساسيين لها، حيث استوردت في عام 2021 50% من روسيا و30% من أوكرانيا.¹

علاوة على ذلك يتنافس القمح مع محاصيل أخرى كالذرة وفول الصويا وبذور اللفت والقطن والتي شهدت ارتفاعا قياسيا في الأسعار وقد أسفر ذلك بالاقتران مع ارتفاع الأسعار القياسية للأسمدة (التي تفاقمت أيضا بسبب الصراع الروسي الأوكراني)، إلى تفضيل المزارعين في بعض المناطق مثل الولايات المتحدة للمحاصيل الأقل كثافة في استخدام الأسمدة مثل فول الصويا وقد نفذت الدولة إصلاحات اقتصادية كبيرة في عام 2016 ، مساعدتها على إدارة جائحة كوفيد، 19، إلى جانب مجموعة المحفزات الضخمة، والآن وفي الوقت الذي بدأت تتعافى فيه البلاد من آثار الجائحة وبدء المرحلة الثانية من برنامج الإصلاح الاقتصادي إذ بها تواجه أزمة أخرى تهدد الأمن الغذائي تهديدا خطيرا، وستعتمد الآثار قصيرة وطويلة الأجل بالطبع على كيفية تطور الحرب وتأثيرها على الصادرات من روسيا وأوكرانيا خلال الأشهر والسنوات المقبلة، وستعتمد التأثيرات على مصر أيضا استجابات الدول الأخرى لارتفاع الأسعار العالمية ونقص الغلال، وعليه لابد من التنكير بضرورة إجراء إصلاحات وحلول طويلة الأجل.²

2- تأثير الأزمة على اليمن:

ستكون اليمن معرضة لتداعيات الحرب الروسية في أوكرانيا، نتيجة ارتفاع الأسعار العالمية للقمح بنسبة زيادة سنوية تقدر بـ 62% في أبريل وما يناهز 70% في مايو 2022، وفق مؤشر مجلس الحبوب الدولي.³ إضافة إلى ارتفاع أسعار المدخلات الزراعية والأسمدة بحوالي 20% وزيادة شحن الحبوب بنسبة تتراوح بين 22 و45% وتوقعات ارتفاع أسعار القمح المستقبلية بنسبة 54%.⁴

تعتمد اليمن على أوكرانيا والاتحاد الروسي بشكل كبير لوارداتها من القمح وخلال العام 2020-2021 بلغت واردات القمح حوالي 4.043 ألف طن متري منها حوالي 1.038 ألف طن متري من الاتحاد الروسي تمثل حوالي 25.7% من إجمالي واردات القمح وحوالي 793 ألف طن متري من أوكرانيا تمثل حوالي 19.6% من

¹ الحرب في أوكرانيا: هل تتجه مصر نحو أزمة غذائية بسبب غلاء القمح أم تستفيد من النزاع، متاح على الموقع الإلكتروني: <https://www.fance24.com>

² تشكل الأزمة الروسية الأوكرانية تهديدا خطيرا للأمن الغذائي في مصر متاح على الموقع الإلكتروني: <https://egyptssp.info>

³ تقرير اليمن في قلب عاصفة الحرب الأوكرانية الروسية، متاح على الموقع الإلكتروني. <https://yemenfuture.net>

⁴ المرجع السابق.

إجمالي واردات القمح، وبالتالي فإن واردات القمح من روسيا وأوكرانيا تمثل حوالي 45.3 % من إجمالي واردات القمح في اليمن.

وتقدر إجمالي الإمدادات بحوالي 4170 ألف طن متري في عام 2021-2022، بنقص يقدر بحوالي 575 ألف طن متري مقارنة بالعام 2020-2021 مما يشكل خطورة على اليمن بالنظر إلى أهمية القمح كمادة غذائية أساسية، ويؤدي إلى زيادة الأسعار نتيجة الضغوط الإضافية العالمية على الطلب العالمي للقمح.

كما يتوقع أن تؤدي هذه المخاطر إلى تداعيات كارثية على أسعار القمح في اليمن بنسب تتراوح بين 40% و 50% مقارنة بالأسعار الحالية، وتوصف الأزمة الحالية في سلاسل الإمدادات على أنها أزمة غذاء بالمقام الأول ويخشى على الدول الفقيرة مثل اليمن الانزلاق إلى هاوية الجوع الشديد، نتيجة مخاطر الإمدادات من الواردات في ظل تعقد السوق الدولية وتأثيرها بعدة عوامل أولها ارتفاع أسعار الشحن البحري والجوي والبري بين الدول لمنتجات تفوق 300% مما كان عليه في 2019، إضافة إلى ارتفاع أسعار النفط إضافة إلى الحرب الروسية الأوكرانية التي تسببت في وقف صادرات 30% من احتياجات السوق العالمية من القمح وأثرت على أسعار النفط والغاز معاً، هذه المؤثرات تنذر بالخطر من منظور الأمن الغذائي حيث أنها تدل على أن المستوردين سيجدون صعوبة في تمويل ارتفاع التكاليف الدولية مما قد يؤدي إلى تراجع قدرتهم على الصمود أمام ارتفاع الأسعار.

3. الأزمة في العراق:

ارتفعت أسعار المواد الغذائية ارتفاعاً كبيراً خلال فترة زمنية قصيرة فعلى سبيل المثال تضاعف سعر زيت الطعام خلال شهرين فقط، ترتب هذا الوضع عن تضافر أربعة عوامل:

أ- العامل الأول: تراجع الإنتاج المحلي في عام 2021 ويتعلق الأمر بمختلف أنواع الحبوب والزيوت واللحوم والخضر والفواكه بسبب تعافي النقل الدول وتحسن القدرة المالية فإزداد استيراد عدد كبير من السلع التي لا تقوى المنتجات العراقية على منافستها، كما انخفض منسوب دجلة والفرات تحت تأثير السياسة المائية لإيران وتركيا، أضف إلى ذلك تعذر استيراد السماد الكيماوي الأوكراني الذي يعتمد عليه العراق اعتماداً كبيراً.

ينتج العراق أربعة ملايين طن من القمح في السنة في حين يصل استهلاكه إلى ستة ملايين طن، علماً أن الإنتاج المحلي للمواد الغذائية الأخرى لا يغطي سوى ربع الاستهلاك المحلي.

ب-العامل الثاني: الحرب الروسية الأوكرانية، إذ أسهمت في ارتفاع أسعار المواد الغذائية بسبب اعتماد العراق على استيراد السلع الزراعية الأوكرانية المتوقفة.

ج-العامل الثالث: ارتفاع الطلب المحلي، فقد أسهمت الحرب الروسية - الأوكرانية مساهمة فاعلة في زيادة تخزين السلع الغذائية من قبل المستهلكين تحسبا لنقص العرض ومن قبل التجار لزيادة أرباحهم.

د-العامل الرابع: في 19 ديسمبر كانون الأول 2020 قررت وزارة المالية تغيير القيمة التعادلية من 1180 ديناراً للدولار إلى 1480 ديناراً لدولار أي بنسبة 22.6%.

أدى تفاعل هذه العوامل إلى تصاعد هائل في أسعار السلع المستوردة والمنتجة محلياً بما فيها المواد الغذائية أفضى هذا التصاعد إلى تأزم الوضع الاجتماعي المتأزم أساساً إذ يعاني العراقيون من تدني مستوى المعيشة نتيجة تزايد معدلات البطالة الذي أدى إلى ارتفاع عدد الفقراء، فهناك عشرات ملايين عراقي أي ربع عدد السكان تحت خط الفقر.¹

4. تأثير الأزمة على لبنان

بلغت واردات الحبوب اللبنانية من أوكرانيا 227 مليون دولار في عام 2021 وبذلك تحتل أوكرانيا المرتبة الأولى في واردات الحبوب حيث تسهم بنسبة 64% منها، أضف إلى ذلك الاعتماد على أوكرانيا في شراء زيت الطعام واللحوم بمبلغ 71 مليون دولار.

وبذلك يصبح مجموع الواردات الغذائية من أوكرانيا 298 مليون دولار ولما كان عدد نفوس لبنان 6.8 ملايين نسمة يصبح معدل حصة الفرد اللبناني من هذه الواردات 43.8 دولاراً بهذا المعنى يحتل لبنان المرتبة العربية الأولى، وبالتالي فإن الحرب الروسية الأوكرانية التي أدت إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية تسهم مساهمة كبيرة في تردي الأمن الغذائي اللبناني.²

5. قلق على الإمدادات في الجزائر

لا تعتبر الجزائر زبوناً رئيسياً لروسيا وأوكرانيا، فعلاً هناك واردات من القمح الروسي الذي عادت إليه الجزائر سنة 2021 بعد انقطاع فاق 5 سنوات، إلا أنه يبقى ملاذاً للجزائر في سعيها³ لتنويع مموئيتها بهذه المادة المهمة التي تعتبر عصب الأمن الغذائي لأي دولة، فيما تشتري الجزائر القمح الأوكراني عبر صفقات استثنائية سنوية،

¹ انكشاف الأمن الغذائي العربي، مرجع سبق ذكره.

² المرجع السابق

³ غداء مصر والجزائر ضمن الأكثر تضرراً عالمياً من أزمة أوكرانيا، مرجع سبق ذكره

فالمقلق اليوم هو ارتداد هذه الأزمة على أسعار القمح في الأسواق العالمية، كوننا نتحدث عن بلدين من أكبر المنتجين للقمح في العالم، أي أن تعقيد في المشهد الروسي - الأوكراني سيؤثر على العرض وسيرفع الطلب ويصبح هناك ارتفاع مبرر لأسعار القمح، وتعتبر الجزائر من بين أكبر الدول المستوردة للقمح اللين في العالم، وتعد فرنسا ممونها الرئيسي بما قيمته 3 مليارات دولار من القمح سنويا، وتتعامل الجزائر لتوفير الكميات المطلوبة من القمح مع 20 دولة، في مقدمتها فرنسا بالإضافة إلى الأرجنتين وبولونيا وألمانيا وأوكرانيا والولايات المتحدة وكندا وروسيا.

فالمخاوف تحوم حول ارتفاع أسعار القمح في الأسواق العالمية، ما سيدفع بدول كالجزائر التي تعاني من أزمتي جفاف ونقص الموارد المالية، لمد يدها أكثر في الخزينة واحتياطي الصرف لضمان خبز السكان.¹

ويتعرض سوق الغذاء في الجزائر إلى مخاطر تتعلق بانتقال آثار الحرب الروسية الأوكرانية من خلال قناة الواردات والتي تتركز في الشريك التجاري الأوروبي الذي بذوره مرشح إلى ارتفاع تكاليف الخدمات اللوجستية المتعلقة بالضغط التي فرضتها روسيا والتي تمثل 37 بالمئة من تجارتها.²

ويعتبر الأثر المتعلق بوقف تصدير دول الحرب لمادة القمح الأساسية للمستهلك الجزائري ضعيفا بينما تهدد تبعات الأزمة الاقتصادية الجزائري من خلال نقل الآثار السلبية التي يعاني منها الشركاء التجاريون للجزائر عن طريق قناة الأسعار.

الاستراتيجية المتخذة من طرف الجزائر لمواجهة أزمة نقص الإمدادات وارتفاع أسعار القمح بسبب الحرب:

سارعت الجزائر من خطواتها لتأمين غذائها وتحسين مخزونها بالتزامن مع أزمة الغذاء العالمية وشح السلع كأحد تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، في وقت تستورد البلاد نحو 30% من احتياجاتها الغذائية سنويا على رأسها القمح، بقيمة تصل إلى 10 مليارات دولار.

وبالتوازي مع ارتدادات الحرب بأوكرانيا، وضعت السلطات الجزائرية إستراتيجية جديدة لتأمين وحماية أمنها الغذائي القومي، كان آخرها تخصيص نحو 6 مليارات دولار لتعزيز مخزون الحبوب.

حيث قامت الحكومة الجزائرية سنة 2022 بمنح 900 مليار دينار (ما يعادل نحو 6.4 مليارات دولار) للديوان المهني للحبوب من أجل تعزيز المخزون.¹

¹ المرجع السابق

² خشمان الخنساء، مشاش فادية، الأمن الغذائي في ظل الأزمات مجلة (المجلد) 17، العدد 1، البلديّة الجزائر، 2022، ص20-21، تاريخ النشر 31/12/2022

إنتاج وفير وتداعيات محدودة

حيث أكدت وزارة الفلاحة الجزائرية عن ارتفاع إنتاج الجزائر من القمح خلال العام 2022 بنسبة 100% مقارنة بعام 2021، وأن حجم الاستيراد هذا العام لن يتجاوز 6 ملايين طن.

كما توقع وزير الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري أن يصل إنتاج البلاد من القمح خلال الموسم 2022 إلى 3.2 ملايين "على الأقل"، وهو ما يسمح للجزائر بتقليص فاتورة الاستيراد، واستوردت 3 ملايين طن إضافية من القمح في مناقصة دولية، لرفع مخزون البلاد إلى 10 أشهر أخرى.

في السياق ذاته، استبعد تقرير لوزارة الزراعة الأميركية، أن تكون الجزائر من الدول المتأثرة بتداعيات الحرب في أوكرانيا على وارداتها من القمح، وأبرزت أن واردات الجزائر من القمح الروسي والأوكراني لا تتعدى 4% من حجم وارداتها.

ووفق إحصائيات رسمية، بلغ استهلاك الجزائريين للقمح خلال 2021 نحو 11 مليون طن، في الوقت الذي يلي فيه إنتاج القمح حاجة 34% من الجزائريين.

ثورة زراعية

وفي الفترة الماضية، اتخذت الجزائر جملة من الخطوات لتأمين الغذاء، وصفتها وسائل إعلام محلية بـ"الإرادة السياسية لإحداث ثورة فلاحية" في البلاد.

ومن أبرزها، السماح باستيراد المعدات الفلاحية بجميع أنواعها وقطع غيارها، بما فيها استيراد الجرارات بعد وقفها في 2019 للحفاظ على الاحتياطات الأجنبية.

كما أمر الرئيس الجزائري بـ"إخراج الفلاحة من الطابع الاجتماعي إلى الطابع العلمي، وفق نظرة عصرية، تشمل تكوين وتأهيل المورد البشري، مع اعتماد تقنيات جديدة في بناء مخازن المحاصيل الزراعية، من أجل تسريع

¹ الجزائر .. 6 مليارات دولار لتعزيز مخزون الحبوب وإجراءات لدعم الأمن الغذائي، تاريخ النشر 2022/10/26، تاريخ الاطلاع 2024/05/13، من

موقع الجزيرة. نت، <https://2u.pw/BB1V5U5t>

عملية التشييد، خاصة في الولايات المعروفة، بإنتاجها الغزير" مثل ولاية أدرار التي تعتبر سلة الغذاء الجزائري في مجال انتاج القمح.

ويساهم قطاع الفلاحة في الجزائر بنسبة 12.4% من إجمالي الناتج المحلي بقيمة 25 مليار دولار سنويا، في حين يوفر 2.6 مليون منصب عمل، بحسب أرقام قدمتها وزارة الفلاحة الجزائرية.

كما قررت الحكومة الجزائرية دعم أسعار الأسمدة بنسبة 50% لتخفيف الأعباء عن المزارعين نتيجة ارتفاع أسعارها عالميا¹.

تأمين الغذاء المحلي

في السياق نفسه، تعتمد الجزائر تحقيق الاكتفاء الذاتي وضمان الأمن الغذائي، خصوصا الحبوب، من خلال إطلاق مشاريع لتصنيع وتنصيب صوامع خاصة بتخزين الحبوب.

وفي أوت 2022، أعلنت الجزائر إنشاء "قطب فلاحي غذائي"، ويهدف لمواجهة ارتفاع الأسعار وندرتها، وحماية الأمن الغذائي للبلاد.

وقبل ذلك، كشفت السلطات الجزائرية استعادتها 750 ألف هكتار من المساحات الفلاحية، تم منحها امتيازات خلال فترة نظام الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة لشخصيات نافذة.

وجاءت هذه الإجراءات نتيجة لـ"الوضع المالي المريح للجزائر، وهي سياسات يمكن اعتبارها ضرورية لمواجهة الأزمات بهذا الشكل

امتيازات للمزارعين

ويُجمع الخبراء الاقتصاديون على أن المساحات الشاسعة في صحراء البلاد باتت ورقة الحكومة الجزائرية التي تعول عليها في المرحلة المقبلة لتحقيق الأمن الغذائي، خصوصا بعد النجاح الذي حققته ولاية وادي سوف في إنتاج عدد كبير من الخضر والفواكه وولاية أدرار في انتاج الحبوب.

¹ الجزائر.. 6 مليارات دولار لتعزيز مخزون الحبوب وإجراءات لدعم الأمن الغذائي، تاريخ النشر 2022/10/26، تاريخ الاطلاع 2024/05/13، من موقع الجزيرة. نت، <https://2u.pw/BB1V5U5t>

ويبلغ إجمالي المساحة الصالحة للزراعة في الجزائر نحو مليونين و750 ألف هكتار، في حين تفوق مساحة الصحراء الجزائرية مليوني كيلومتر مربع.

ومنذ بداية العام 2022، منحت الحكومة الجزائرية 140 ألف مزارع مساحة مليون و150 ألف هكتار، لتحويلها إلى استثمارات زراعية، من بينها 167 ألف هكتار واحات نخيل، و233 ألف هكتار لإنتاج الحبوب والخضر والفواكه وغيرها.

وبهدف تشجيع الاستثمار الزراعي جنوبي البلاد، خصصت الجزائر نحو 919 مليون دولار إعانات لتطوير هذا الاستثمار وضبط الإنتاج الزراعي خلال العام الحالي، كما قدمت قروضا لـ182 ألفا و766 مزارعا صغيرا ومتوسطا بقيمة تربو على 1.5 مليار دولار.

صعوبات ميدانية

المشكلة الكبرى التي تواجه المحاصيل كل عام هي نقص التخزين بديوان الحبوب المحلي، مما يدفعه لبيع جزء منه للديوان وترك الباقي في الأرض، حيث جاء قرار الحكومة الجزائرية نهاية العام 2021 برفع أسعار شراء القمح والشعير من المزارعين المحليين لتشجيع الإنتاج وتحقيق الأمن الغذائي.

ثانيا. سياسات متبعة، وتوصيات مقترحة

إن الأزمة في أوكرانيا تنطوي على العديد من المخاطر على منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بسبب نقص الإمدادات وارتفاع الأسعار الخاصة بالسلع الضرورية الغذائية، وإن العقوبات المفروضة على روسيا تعطل وارداتها من المدخلات الزراعية فتقل المزروعات وتنخفض الغلات وتتدنى جودة المنتجات، وعليه قامت العديد من الدول العربية بسياسات مختلفة من أجل حماية أمنها الغذائي وتخفيف حدة الحرب وتداعياتها.

1- سياسات متبعة

- مبادرة حبوب البحر الأسود: سمحت هذه المبادرة والتي تقودها الأمم المتحدة بشحن أكثر من 9 ملايين طن من الحبوب وغيرها من الصادرات الغذائية خلال الأشهر الثلاثة الأولى من المبادرة وقد ساهمت هذه المبادرة في استقرار أسعار الغذاء العالمية وبالتالي خفضها وتمكين شحن الحبوب من إحدى أهم المناطق المنتجة في العالم إلى الأسواق العالمية، حيث كانت ما نسبته 10.3% من الشحنات متجهة إلى منطقة الشرق الأدنى" وشمال إفريقيا.

- تدابير عربية لمواجهة تحديات الأمن الغذائي بعد نشوب الحرب: دون شك إن الدول العربية، كانت تعاني من ارتفاع معدلات انتشار نقص التغذية حتى قبل النزاع، وفي حال زاد النزاع حدة سوف يؤدي إلى خفض مفاجئ وطويل الأمد في صادرات روسيا وأوكرانيا كما سبق ذكره.
- وعلى الرغم من أن حكومات البلدان العربية حاولت التخفيف من وطأة ارتفاع تكاليف استيراد المواد الغذائية إلا أنها لم تتمكن من منع التضخم الحاصل في أسعار هذه المواد، وبالنتيجة ارتفعت أسعار المواد الغذائية، بدرجات متفاوتة وزاد معها الإنفاق الحكومي ومن بين هذه التدابير المتخذة:
- دعم الزراعة المحلية وتوسيع مساحة محاصيل القمح لزيادة الاكتفاء الذاتي (مصر).
- زيادة الأسعار المرجعية لشراء الإنتاج المحلي (الجزائر، تونس، العراق).
- تحفيز تخزين القمح (المغرب).
- زيادة الإعانات المالية للفئات الضعيفة ولكن هذه التدبيرة لم تكن ناجعة في بعض الدول حيث أدت إلى خفض إنتاج محصول القمح عندما تم خفض دعم أسعار البذور والأسمدة (العراق).
- زيادة المخزونات الغذائية (الاحتياطات الغذائية أدى إلى الحد من التضخم الأخير في أسعار المواد الغذائية).
- إجراءات متصلة بالتجارة تم تبنيها من طرف بعض الدول العربية تمثلت في:
- حظر الصادرات وإعانات الإنتاج.
- وضع قيود على متطلبات ترخيص التصدير (تونس).
- فرض على المزارعين بيع حصة معينة من محصولهم للحكومة (مصر).
- تحرير التعريفات الجمركية على الواردات مثلا (البذور الزيتية في المغرب).
- فرض حظر على الاستيراد، مثلا البذور (الجزائر)
- زيادة تنوع مصادر الواردات بخلاف روسيا وأوكرانيا (مصر، المغرب) من بلدان أخرى مثل البرازيل، الأرجنتين أو الهند.

ومع ذلك فإن القيود المتعلقة بتوفير المخصصات المالية غالبا ما تحد من قدرة بلدان المنطقة العربية على التخفيف من مخاطر انعدام الأمن الغذائي لدعم الأسر الضعيفة وتعزيز قدرة هذه البلدان على الصمود أمام الأزمات الغذائية والدفع نحو إصلاح سياسات الأمن الغذائي.

كل هذه التدابير المتخذة من طرف الدول العربية لم تعالج الخلل وإنما قد ساهمت بحفظ ماء والتقليل من أخطار تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي ولو بنسبة ضئيلة جداً، لكن ليس باليد حيلة الأمن الغذائي العربي كان عليلاً ولا يزال ويجب أن يكون قويا وفقاً لاستراتيجيات عربية بينية مدروسة على المدى الطويل تتصدى لكل الأزمات مهما كان نوعها ويجب الأخذ بمبدأ الوقاية خير من ألف علاج.

خلاصة الفصل:

استخلاصًا مما سبق، يتبين أن الحرب الأوكرانية أسفرت عن ضغوط جديدة على قطاع الشحن العالمي متمثلة في تراجع أعداد الحاويات الفارغة مع ارتفاع أسعارها، وأزمة في العمالة، فضلاً عن ارتفاع تكلفة الشحن البحري، ومن المرجح أن يترتب على تلك العوامل آثار سلبية واسعة النطاق على الاقتصاد العالمي وقضية الأمن الغذائي بوجه خاص، وارتفاع أسعار الشحن البحري والجوي على مستوى العالم، وسيكون لذلك مردود سلبي على الاقتصاد العالمي من حيث تهديد سلاسل التوريد العالمية، وتصاعد الضغوط التضخمية. وستدفع الأزمة الحكومات للنظر في سياسات جديدة مثل تعديل استراتيجية المخزون والبحث عن أسواق بديلة، وتنويع وسائل الشحن في الأمد الطويل .

الختامة

تسبب الحرب الروسية الأوكرانية في حالة عدم استقرار كبير في الاقتصاد العالمي في مختلف الأصعدة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، وكان من أهم المجالات التي شغلت بال السياسيين ووسائل الإعلام والباحثين هو ما تعلق بتأثيراتها على الأمن الغذائي العالمي، باعتبار أن روسيا وأوكرانيا دولتان رائدتان في انتاج الغذاء وخصوصا القمح.

حيث انها أعادت ترتيب المشهد العالمي من جديد ليس فقط على الساحة السياسية ولكن أيضًا على مستوى السلع الاستراتيجية المهمة التي تصدرها كلتا الدولتين، فأصبح على الدول المستوردة البحث عن آفاق وأسواق جديدة لتأمين احتياجاتها من السلع وخاصة القمح، وقد تكون أتاحت الحرب الفرصة لهذه الدول لتعيد ترتيب استراتيجياتها الوطنية للاعتماد على مواردها - بقدر الإمكان - في محاولة لتلبية الجانب الأكبر من احتياجاتها وخاصة من السلع الاستراتيجية المهمة أو أنها تعمل على تنويع الأسواق التي تستورد منها هذه السلع، وبالتالي تلفت الحرب الأنظار مرة أخرى لقضية تأمين وضمان استمرارية إمدادات الغذاء العالمي لتدق ناقوس الخطر وتندر بأن الغذاء هو أحد أهم الأسلحة التي قد تستخدمها الدول لتغير المشهد السياسي على مستوى العالم، لذا استهدفت هذه الدراسة تناول آثار الحرب الروسية الأوكرانية على الإمدادات العالمية للغذاء وخاصة فيما يتعلق بالحبوب والتأكيد على أن تحقيق الأمن الغذائي وخاصة للسلع الاستراتيجية جزء لا يتجزأ من حماية الدول لأمنها القومي، ثم تناولت الدراسة أثر هذه الحرب بصفة خاصة على محصول القمح من حيث الوضع الإنتاجي والتصديري للبلدين، وتغير سعره في الاسواق العالمية جراء النزاع القائم بين البلدين.

إن تذبذب حركة التجارة الدولية وسلسلة التوريد كانت اختبارا قاسيا للدول التي تعاني من انخفاض دخلها المحلي، مقارنة بالدول النفطية التي استغلت ارتفاع اسعار الطاقة في دعم السلع الأساسية لذا ينبغي على حكومات الدول اعادة النظر في كيفية تسيير قطاعها الزراعي.

نتائج الدراسة:

من خلال ما تم عرضه في الدراسة من محاولتنا للإجابة على الإشكالية خلصنا إلى النتائج التالية منها نتائج تختبر صحة فرضياتنا:

الفرضية الأولى: تعتبر سلاسل توريد الغذاء شريان الحياة للوجود البشري على هذا الكوكب. سواء كانت هذه السلاسل محلية أو دولية، حيث أنها توفر الغذاء في الوقت المناسب والجودة المناسبة والكمية المناسبة.

تم التأكد من صحة هذه الفرضية حيث أنه في الاقتصاد المعولم الذي نعيش فيه اليوم، أصبحت إدارة سلاسل الإمداد أكثر أهمية من أي وقت مضى. حيث تحتاج الدول المتواجدة في قارات العالم إلى فهم متطور للخدمات اللوجستية وإدارة سلاسل الإمداد من أجل تحقيق النجاح، وذلك لأن حركة السلع والخدمات عبر الحدود يمكن أن تكون معقدة وصعبة، وخير دليل ما عشناه في الخمس سنوات الأخيرة من أزمة صحية عالمية جراء فيروس كوفيد_19 والحرب الروسية الأوكرانية التي مست سلاسل امدادات الغذاء العالمية وما خلفته من اثار نعيش تداعياتها الى غاية يومنا هذا.

الفرضية الثانية: الصراع القائم بين روسيا واورانيا ليس نزاع محلي وليد اللحظة، وانما هو نتيجة لتصفية حسابات قوى عالمية فوق الأراضي الأوكرانية.

تم التأكد من صحة هذه الفرضية حيث أن الحرب الروسية الأوكرانية تعود أسبابها الى فترة ليست بالقصيرة وهي الفترة التي تلت تفكك الاتحاد السوفياتي سنة 1990، وما تلاها من محاولات الغرب توسيع حلف الشمال الأطلسي شرقا إلى غاية حدود روسيا، فكانت اكرانيا أداة للغرب لتنفيذ سياساته ومخططاته، غير أن روسيا ومن ورائها دول أخرى كان لها رأي اخر في الأمر وهي تحاول من خلال هذه الحرب إعادة رسم المشهد العالمي الجديد سياسيا واقتصاديا من أجل إفراز ما يسمى النظام العالمي الجديد

الفرضية الثالثة: أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى إحداث اختلال في سلاسل الإمداد الغذاء العالمية، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أسعار الحبوب عالميا مما أثر سلبا على الأمن الغذائي في جميع بقاع العالم.

تم التأكد من صحة هذه الفرضية حيث أن تهديد الحرب الروسية الأوكرانية لإمدادات الغذاء العالمية كان بسبب ما نتج عن الحرب من نقص في المعروض من الغذاء خصوصا الحبوب التي يتركز مصدرها في أوكرانيا وروسيا. حيث تعتمد أغلب دول العالم على روسيا وأوكرانيا من أجل الحصول على وارداتها الغذائية، وقد ترتب عن هذه الحرب تعطل في التوريدات ونقص في الإمدادات.

الفرضية الرابعة: التخلص من التبعية لروسيا وأوكرانيا في استيراد الحبوب كفيل بضمان ديمومة واستقرار الإمدادات العالمية.

تم التأكد من صحة هذه الفرضية حيث أن ضمان ديمومة الإمدادات الغذائية لن يكون بالتحول نحو دول أخرى لاستيراد الغذاء، لأن الحرب وما تسببت فيه وستسبب فيه من تأثير على أسعار الطاقة من شأنه أن يجعل من أزمة الغذاء مستمرة بسبب ارتفاع تكاليف النقل. وبالتالي، فاستقرار الأمن الغذائي مرهون بتحول دول العالم إلى منتجة لغذائها بالأساس، وكمثال عن ذلك نجد أن الجزائر تعمل على تحقيق هذا الهدف وخير دليل ما تشهده بلادنا من ثورة زراعية ناجحة من خلال تحويل الأراضي الصحراوية بولايتي أدرار والمنيعية إلى أقطاب زراعية رائدة تسهم في إنتاج القمح وتغطية الطلب المحلي ومن ثمة تحقيق الامن الغذائي بعيدا عن تقلبات الأسواق العالمية أو نقص الإمدادات جراء الحروب والأزمات.

نتائج الدراسة

لمواجهة هذه التداعيات وضمان الحصول على إمدادات غذائية مستمرة ومن ثمة تحقيق الامن الغذائي، كان لزاما على هذه الدول من إتباع سياسات استراتيجية تكاملية طويلة الأمد من أجل النهوض بحالة الأمن الغذائي، وتمكين المواطن من غذاء مغذي ومستمر.

وعليه يمكن الخروج بمجموعة من النتائج وهي كالتالي:

- يمثل الغذاء مورد طبيعي هام والمصدر الأساسي لحياة الإنسان باعتباره شريان الحياة على وجه الأرض؛
- تعتبر كل من روسيا وأوكرانيا من أكبر مصادر الغذاء العالمية والتي تلقب بسلة خبز أوروبا؛

حيث تلعبان دوراً كبيراً في التجارة الدولية في مجال الحبوب (14,6% من صادرات الحبوب 30% من صادرات القمح، 52% من زيت عباد الشمس).

- تعتمد العديد من دول العالم على سد احتياجاتها من الحبوب من الاتحاد الروسي وأوكرانيا، فهناك 50 دولة تعتمد في سد ما لا يقل عن 30% من وارداتها من القمح من الدولتين وعدد كبير من الدول يعتمد على واردات الأسمدة من روسيا.

- لقد أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى تراجع مستويات إنتاج الغذاء عالمياً مما نتج عنها الكثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية كانتشار الفقر، المجاعة، الأمراض، ارتفاع الأسعار الغذاء وغيرها؛

- أفرزت الحرب الروسية الأوكرانية عدة تحديات عالمية أهمها أزمة الطاقة والغذاء والتي تسببت في تذبذب وتعطيل في سلاسل إمداد الغذاء العالمية، مما أثر على وصول الغذاء وبالكميات اللازمة لطالبيه من مختلف دول العالم؛

- لاحظنا أن الحرب الروسية الأوكرانية أدت إلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية كالقمح مما جعل الكثير من الدول تواجه مشكل تلبية احتياجاتها من تلك المواد الأساسية التي كانت تستوردها بشكل أساسي من روسيا وأوكرانيا فأصبح الأمن الغذائي مهدداً في العديد من بلدان العالم ومن هنا أصبح من الضروري التفكير بجدية في تحسين وتطوير الإنتاج المحلي بدل الاعتماد على الاستيراد وتحقيق الاكتفاء الذاتي بتوجيه الجهود نحو تطوير القطاع الزراعي والصناعة الغذائية وتجنب ندرة الموارد وارتفاع أسعارها بسبب الحروب أو التوترات الحاصلة أو التي قد تحصل.

- أتاحت الحرب الروسية الأوكرانية الفرصة للدول لإعادة ترتيب استراتيجيتها الوطنية اعتماداً على مواردها بقدر الإمكان في محاولة لتلبية الجانب الأكبر من احتياجاتها وخاصة من السلع الاستراتيجية المهمة كالحبوب، أو أنها تعمل على تنويع الأسواق التي تستورد منها هذه السلع، وإلا كان أمنها الغذائي مهدداً.

- الحرب الروسية الأوكرانية هي حرب اقتصادية بامتياز بين أكبر الدول المتحكمة في أسواق الغذاء، وهو الامر الذي أثر بشكل ملموس على الأسواق المالية وسلسلة التوريد الغذائية.

- الصراع الدائر بين روسيا وأوكرانيا، وهما قوتان رئيسيتان في العالم، له العديد من العواقب الاجتماعية والاقتصادية الوخيمة التي نشعر بها الآن في جميع أنحاء العالم والتي تقوض عمل نظام الغذاء العالمي. وكذلك للحرب تأثير عميق على نظام الغذاء الأوروبي.

- ثبت أن الصراع الروسي الأوكراني يتسبب في خسائر كبيرة في البضائع على كلا الجانبين. مما يؤدي إلى أثر على القطاع الزراعي.

- أظهرت الحرب أنه ليس هناك أي حل آخر أمام حكومات الدول العربية المتضررة إلا ضرورة تنويع مصادر استيراد الغذاء، وإيجاد بدائل عن أوكرانيا وروسيا والبدء في مفاوضات دول مع أخرى على عقود جديدة لتوريد القمح.

- لاحظنا أن الحرب الروسية الأوكرانية أدت إلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية كالقمح مما جعل الكثير من الدول تواجه مشكل تلبية احتياجاتها من تلك المواد الأساسية التي كانت تستوردها بشكل أساسي من روسيا و أوكرانيا ، فأصبح الأمن الغذائي مهددا في العديد من بلدان العالم و من هنا أصبح من الضروري التفكير بجدية في تحسين و تطوير الإنتاج المحلي بدل الاعتماد على الاستيراد و تحقيق الاكتفاء الذاتي بتوجيه الجهود نحو تطوير القطاع الزراعي و الصناعة الغذائية و تجنب ندرة المواد أو ارتفاع أسعارها بسبب الحروب أو التوترات الحاصلة أو التي قد تحصل

- أشار خبراء صندوق النقد الدولي إلى أهمية وجود شبكة أمان عالمية ووضع ترتيبات إقليمية لوقاية الاقتصادات من الصدمات فعلى الدول الأخذ بمبدأ الحيطة وتجنب مختلف الضغوطات التي قد تتجر عن أسباب أمنية أو سياسية والتي من الممكن أن تؤثر على الجانب الاقتصادي، كإقامة شراكة اقتصادية مبنية على

أساس التنوع في الأطراف وإقامة شبكات خاصة بها لتحويل الأموال تعمل بكفاءة وتكوين احتياطات نقدية أجنبية تساعد على التقليل من آثار الأزمات

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج السابقة يقدم البحث التوصيات التالية:

- على الاقتصاديات القوية أن تراعي حق الضعفاء في الغذاء ولا تستخدمه كسلاح في طريقها للسيطرة.
- التكتل والتعاون الاقتصادي الاقليمي حيث يعد مدخلا استراتيجيا لتقوية الموقف العربي التفاوضي مع الدول والتكتلات الأخرى وفي هذا السياق هناك دول عربية بعينها يمكن أن تشكل سلة الغذاء العربي مثل السودان ومصر وسوريا والجزائر والتي تتميز بخصوبة أراضيها وتوافر المياه والظروف المناخية الجيدة لديها وهناك تجارب حالية وسابقة بإقامة مزارع للقمح والحبوب والمواشي اللاحمة فيها وساهم الإنتاج بتغطية حاجيات بلدان عربية أخرى
- على الدول أن تتكامل وتتبادل فيما بينها، وتضع استراتيجيات طويلة الأمد من أجل النهوض بالزراعة وتمويلها وتحديثها، وتنوع المحاصيل ومصادر الاستيراد.
- على الدول أن تطعم شعوبها من أراضيها وخيراتها دون مساومات خارجية تمنحها الغذاء مقابل الولاء.
- التوسع في زراعة القمح محلياً، للوصول لنسبة معقولة من الاكتفاء الذاتي، وزيادة المخزون المحلي.
- تنوع مصادر استيراد القمح والسلع الغذائية بصفة عامة، لضمان عدم تأثير الصدمات الخارجية على الأمن الغذائي.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

أولاً: الكتب

- 1- عبيد علي احمد الحجازي، " اللوجستيك كبديل للميزة النسبية، دار المعارف للنشر، الإسكندرية، مصر، 2000.
- 2- ثابت عبد الرحمن إدريس، "مقدمة في إدارة الأعمال اللوجستية -الإمداد والتوزيع المادي"، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية، 2003/2004.
- 3- حمادة فريد منصور، مقدمة في اقتصاديات النقل مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1998.
- 4- سعيد عبده، أسس جغرافية النقل، مكتبة أنجلو المصرية للطباعة والنشر، 2004.
- 5- نهال فريد مصطفى، جلال العبد إدارة اللوجستيات، الدار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2003.
- 6- أحمد عبد المنصف محمود، اقتصاديات النقل البحري، مكتبة الإشعاع الفني، الطبعة الأولى، 2001.
- 7- سمية زكي قرياص، عبد الغفار خنفي. الإدارة الحديثة في إدارة الإمداد والمخزون، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2004.
- 8- محمد توفيق ماضي، إسماعيل السيد، إدارة المواد والإمداد، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2006.
- 9- أحمد سالم خير الله، جودة وسلامة تصنيع الأغذية، الخرطوم، السودان، 2014.

ثانياً: الرسائل الجامعية

- 10- بوالصوف حكيمة، قليل مفيدة، تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي -دراسة حالة بعض الدول العربية-، مذكرة مقدمة لنيل الماستر جامعة جيجل، 2023/2022

ثالثاً: المجلات والملتقيات العلمية

- 11- المفاهيم الحديثة في إدارة خدمات النقل واللوجستيات، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، - بحوث ودراسات. تأليف عدد من خبراء المنظمة، عدد 439، 2007.
- 12- عثمان إبراهيم سلوم، " رياح التغيير اللوجستيات والتجارة الالكترونية -"، مجلة الجزيرة، عدد 10484، جوان 2001.
- 13- مجلة الاقتصاد والمناجمنت، السياسات الاقتصادية -واقع وأفاق-، منشورات كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، تلمسان.
- 14- محمد نور البصراي، استراتيجيات العقوبات الدولية وانعكاساتها على سياسات الدول (العراق-إيران-روسيا) نموذجاً، جامعة القاهرة، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جويلية 2022.
- 15- خشمان الخنساء، مشاش فادية، الأمن الغذائي في ظل الأزمات مجلة (المجلد) 17، العدد 1، البلدة الجزائر، 2022.

- 16- منال هاني، الحرب الروسية على أوكرانيا وأثرها على الاقتصاد العالمي: الواقع والدروس المستفادة، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2022.
- 17- التدايعات الاقتصادية والاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية على اليمن، الصادر عن يونيسف منظمة الطفولة (يونيسف)، الصادر عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية لجمهورية اليمن، جوان 2022.

رابعاً: تقارير

- 18- إمتداد سلاسل الإمداد، ديبغو سيرديرو، نيلز-جاكوب هانسن، جويلية 2022.
<https://www.imf.org/ar/Publications/fandd/issues/2022/06/the-stretch-of-supply-chains-B2B>

- 19- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة FAO، لجنة مشكلات السلع. الدورة التاسعة والستون، روما، 2012-30 ماي 2012.

[/https://www.fao.org/unfao/govbodies/gsbhome/ccp/ar](https://www.fao.org/unfao/govbodies/gsbhome/ccp/ar)

- 20- صندوق النقد الدولي. (05 مارس 2022)، بيان خبراء الصندوق عن الأثر الاقتصادي للحرب في أوكرانيا.

[imf.org/ar/news/articles](https://www.imf.org/ar/news/articles)

- 21- صندوق النقد الدولي. (أكتوبر 2022)، آفاق الاقتصاد العالمي أكتوبر 2022، من التصدي لازمة تكلفة المعيشة،

[imf.org/ar/publication/weo/issues](https://www.imf.org/ar/publication/weo/issues)

- 22- على وقع الحرب. أزمة سلاسل الإمداد العالمية تتفاقم وتؤثر على الاقتصاد المصري، دراسة، مارس 2022، موقع دراية المنتدى الاستراتيجي للسياسات العامة ودراسات التنمية.

<https://n9.cl/que54>

- 23- الحرب الروسية الأوكرانية وتأثيراتها على الدول العربية-دراسة تحليلية وتوصيات استراتيجية-، تقرير صادر عن المركز العربي للتعلم ودراسات المستقبل، 2022.

المراجع باللغة الأجنبية

- 24- Dani Samir, Food supply chain management and logistics: from farm to fork, United Kingdom, 2015.
- 25- Yves Pimor, " Logistique – Techniques et Mise en oeuvre", 2ème Edition, DUNOD, Paris, 2001.

- 26- André Marchal, "Logistique globale – Supply Chain Management", Ellipes Edition marketing S.A, 2006, P12.
- 27- Yves Pimor, " Logistique – Techniques et Mise en oeuvre", 2ème Edition, DUNOD, Paris, 2001.
- 28- Ahmuada, Omar & J. Rene Villiaobos. (2010). "Application of planning models in the agri–food supply chain: A review".
- 29- King, Robert and others. (2010). "Agribusiness economics and management", American Journal of Agricultural Economics.
- 30- Philippe Vallin, "La logistique – modèles et méthodes du pilotage des flux –", 4é Edition, Economica, 2006.
- 31- Son, Vien, Christophe Schinckus & Felicia Chong, (2016). "A post marxist approach in development finance: PMF or production mutualization find model applied to agriculture"
- 32- Rene Uruena, International Grains Council, Handbook on Transnational Economic Governance Regimes (Leiden, Boston: Martinus Nijhoff Publishers, 2009)
- 33- International Grains Agreement, 1995, United Nations, Treaty Series, vol. 1882.
- 34- International Republican Institute, "Ukraine Poll Shows Support for EU/NATO Membership, Concerns over Economy and Vaccines for COVID–19," iri.org, December 17, 2021,
<https://bit.ly/3NHgY3g>.
- 35- Congressional Research Service, "Ukraine: Background and U.S. Policy," congress.gov, November 1, 2017
<https://bit.ly/3vpsKH8>
- 36- North Atlantic Treaty Organization, "Comprehensive Assistance Package for Ukraine," nato.int, July 9, 2016.
<https://bit.ly/3NKhmOm>

- 37– World Bank Group. (2022). Social Protection for Recovery. Washington: International bank for reconstruction and developement.
- 38– Information de la Russie, Ambassade de la Fédération de Russie en République du Burundi,
https://burundi.mid.ru/fr/russia/information_de_la_russie/
- 39– Nivorozhkin, G. Castagneto–Gissey and E. 2016. No contagion, from Russia toward global equity markets after the 2014, international sanctions. Vol. 52. London, United Kingdom: Economic Analysis and Policy.
- 40– Vatansever, Adnan. 2020. Put over a barrel? “Smart” sanctions, petroleum and statecraft in Russia. Energy Research & Social Science.
- 41– CARE Statement : Conflict escalation in Ukraine, 24.02.22, CARE Statement: Conflict escalation in Ukraine | CARE International (care-international.org)
- 42– The FAO Food Price Index makes a giant leap to another all–time high in March .2022<https://www.fao.org/worldfoodsituation/foodpricesindex/en/>
- 43– World Bank Group, A new global food crisis is building. APRIL 08, 2022.,<https://blogs.worldbank.org/voices/new-global-food-crisis-building>
- 44– UNICEF, as the war in Ukraine continues, millions of children in the Middle East and North Africa at increased risk of malnutrition amid food price hikes. 07 April 2022.
https://www.unicef.org/mena/press-releases/war-ukraine-continues-millions-children-middle-east-and-north-africa-increased-risk#_ftn1
- 45– World Bank, the war in Ukraine – amplifying an already prevailing food crisis in West Africa and the Sahel region. APRIL 13, 2022,
<https://blogs.worldbank.org/voices/war-ukraine-amplifying-already-prevailing-food-crisis-west-africa-and-sahel-region>
- 46– Joint Statement: The Heads of the World Bank Group, IMF, WFP and WTO Call for Urgent Coordinated Action on Food Security. April 13, 2022. 21
<https://www.imf.org/en/News/Articles/2022/04/13/pr22117-joint-statement-wbg-imf-wfp-and-wto-call-for-urgent-coordinated-action-on-food-security>

المواقع الإلكترونية

- 47- اتفاقية الحبوب الدولية... بوصلة الأمن الغذائي العالمي، متاح على الرابط:
<https://aja.me/zak3d8>
- 48- نص اتفاقية الحبوب الدولية، موقع المجلس الدولي للحبوب، متاح على الرابط:
<https://www.igc.int/en/about/aboutus.aspx>
- 49- 10 مخاطر سلسلة التوريدات، وسبل التخفيف منها، متاح على الرابط:
<https://www.sap.com/mena-ar/insights/supply-chain-risks.html>
- 50- أهم تحديات ومشاكل سلاسل التوريد والإمداد وأهم الحلول للتغلب عليها، متاح على الرابط:
<https://n9.cl/zlx2u>
- 51- تاريخ معقد مليئ بالقلق: قصة العلاقات الأوكرانية الروسية، متاح على الرابط:
<https://2u.pw/JatywPVV>
- 52- روسيا واوركرانيا... ماهي أسباب النزاع؟ متاح على الرابط:
<https://2u.pw/TQiiML>
- 53- أسباب الحرب بين روسيا وأوكرانيا... جذور الصراع وتطوراتها، متاح على الرابط:
<https://2u.pw/QuEy4z>
- 54- ما تريد معرفته عن الأزمة بين روسيا وأوكرانيا، متاح على الرابط:
alaraby.co.uk/politics
- 55- الحرب بين أوكرانيا وروسيا ... ملخص تاريخي يوضح كيف تفاقت الأزمة، متاح على الرابط:
alhadath.ps/article/152137
- 56- أزمة أوكرانيا تتراوح بين أسباب استراتيجية اقتصادية وصراع النفوذ والطاقة، متاح على الرابط:
kuna.net/kw/articledetails.aspxid
- 57- المنظمة العالمية للأغذية والزراعة، FAO FOOD PRICE INDEX, Rome, 2022
<https://2u.pw/79altwKN>
- 58- معلومات عامة، موقع سفارة دولة قطر في روسيا الاتحادية، متاح على الرابط:
<https://n9.cl/cr8qs>
- 59- روسيا - عدد السكان، متاح على الرابط:
<https://ar.tradingeconomics.com/russia/population>
- 60- روسيا.. وريثة الاتحاد السوفياتي والقوة العسكرية الثانية في العالم، متاح على الرابط:
<https://n9.cl/6phzo>
- 61- روسيا الاتحادية، الموسوعة العربية، متاح على الرابط:
<https://arab-ency.com.sy/ency/details/5179/10>

62- روسيا تتصدر قائمة مصدري القمح في العالم، متاح على الرابط:

<https://snrtnews.com/article/82791>

63- أوكرانية، الموسوعة العربية، متاح على الرابط:

<https://arab-ency.com.sy/ency/details/2760/4-1>

64- تستقطب ملايين السياح على مدار العام.. ماذا تعرف عن أوكرانيا؟ متاح على الرابط:

<https://2u.pw/RkjNkDgh>

65- أكبر 10 منتجين ومستوردين للقمح في العالم بينهم 3 دول عربية، متاح على الرابط:

<https://2u.pw/QsyV2dZ2>

66- المنظمات الدولية تحذر من الآثار السلبية للحرب الروسية، متاح على

الرابط: <https://cutt.us/erBZz>

67- بسبب الحرب الأوكرانية.. أياتا: تراجع الشحن الجوي العالمي بنسبة 5.2%، متاح على الرابط:

<https://www.elbalad.news/5280098>

68- مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب: ما هي؟ ولماذا تعد مهمة بالنسبة للعالم؟، متاح على الرابط:

<https://news.un.org/ar/story/2022/09/1111641>

69- تأثير اتفاقية الحبوب على الأسواق، متاح على الرابط: <https://millerarabic.com/blog/-259>

70- اتفاقية الحبوب وأزمة الغذاء، متاح على الرابط: <https://n9.cl/etfa0>

71- الحرب في أوكرانيا: هل تتجه مصر نحو أزمة غذائية بسبب غلاء القمح أم تستفيد من النزاع، متاح

على الموقع الإلكتروني: <https://www.fance24.com>

72- شكل الأزمة الروسية الأوكرانية تهديدا خطيرا للأمن الغذائي في مصر متاح على الموقع الإلكتروني:

<https://egyptssp.info>

73- تشكل الأزمة الروسية الأوكرانية تهديدا خطيرا للأمن الغذائي في مصر متاح على الموقع الإلكتروني:

<https://egyptssp.info>

74- تقرير اليمن في قلب عاصفة الحرب الأوكرانية الروسية، متاح على الموقع الإلكتروني

<https://yemenfuture.net>

75- الجزائر.. 6 مليارات دولار لتعزيز مخزون الحبوب وإجراءات لدعم الأمن الغذائي، متاح على

الرابط <https://2u.pw/BB1V5U5t>